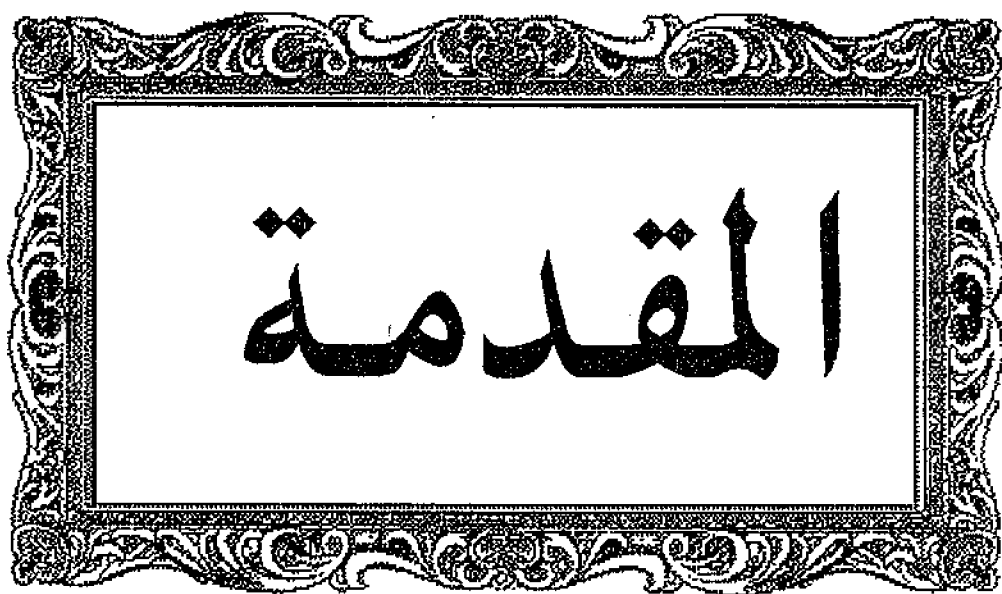


المحتويات

رقم الصفحة

ج - ك	محتويات الرسالة .
و - ي	شكر وتقدير .
١ - ٤	المقدمة : أهمية الموضوع والفترة الزمنية .
٥	تمهيد : مفهوم الرباط وأسباب نشأته والصلة بينه وبين الوقف .
	السباب الأول
١١	الرباط في مكة المكرمة منذ نشأته حتى نهاية العصر المملوكي .
١٢	الفصل الأول : الرباط في مكة المكرمة قبل العصر الأيوبي
١٢	مقدمة الفصل .
١٤	١ - دار الأرقم بن أبي الأرقم - الخيزران .
١٩	٢ - دار العجله .
٢٢	٣ - رباط السدره - رباط الخرازين .
٣٣	٤ - رباط الحافظ ابن منده - البرهان الطبري .
٣٧	٥ - رباط الفقاعيه .
٣٩	٦ - رباط أم المقتدي العباسي .
٤١	٧ - رباط الدمشقية .
٤٣	٨ - رباط رامشت - العجم - ناظر الخاص .
٥٦	٩ - رباط السبتيه .
٥٧	١٠ - رباط الزرندي - الدوري .
٥٨	١١ - رباط أم الخليفة - العطفيه .
٦٤	الفصل الثاني : الرباط في مكة المكرمة في العصر الأيوبي
٦٤	مقدمة الفصل .





نظام الوقف والفصل الثاني : أثر المذاهب العقديه ، الفصل الثالث : المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والفصل الرابع : الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها الأريطة .

ورأيت من الأهمية بمكان دراسة الوظائف التي كانت تقوم بها الأريطة في مكة المكرمة في فترة البحث سواء كانت تعليمية أم اجتماعية ، كما تناولت الآثار الايجابية والسلبية للأريطة في مكة في فترة البحث ، وهي خلاصه الدراسة وأردفت البحث بقائمه المصادر والمراجع وعدة ملاحق ، منها ملاحق بيانيه وخرائط وصور فوتوغرافيه ثم فهارس للآيات القرآنيه والأحاديث الشريفه .

وأرجوا من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في اخراج هذا البحث على الوجه المأمول معترفاً بالتقصير والكمال لله وحده جل جلاله والحمد لله أولاً وآخراً.

حقوقهن حينما تهدر أو تفقد اليد الحنونة في الحفاظ عليهن ، والقيام بشؤونهن .
وكان للأريطة دور في نشر العلم والثقافة ، فقام من نزلها من العلماء بعقد
الحلقات العلمية ، وإلقاء الدروس ، كما ألف كثير من العلماء تصانيفهم في هذه
الأريطة لتوفر الكتب في بعضها وهدوء الجوف فيها .

وقد كان لجواز الوقف في الإسلام أكبر الأثر في ازدهار الأريطة واستمرارها ،
فقد كانت الاوقاف الممول الرئيسي للأريطة ، فكانت بمثابة شريان الحياة ، تحي
الأريطة وتنشط بوجود الأوقاف ، وتضمحل وتموت بانقطاعها وفقدائها .

والوقف نوعان : ثابت ومنقول ، فالثابت ماوقف على الأريطة من دور
وعقارات ، والمنقول ماوقف على الأريطة من كتب علمية نافعة تزخر بشتى صنوف
المعرفة وغير ذلك وكلاهما لاغنى للأريطة عنها ، فالأريطة أساساً ماهي إلا جزء
من أجزاء الوقف .

الباب الاول

الرباط في مكة المكرمة
منذ نشأته حتى نهاية
العصر المملوكي

الفصل الأول : الرباط في مكة المكرمة
قبل العصر الايوبي
الفصل الثاني : الرباط في مكة المكرمة
في العصر الأيوبي
الفصل الثالث : الرباط في مكة المكرمة
في العصر المملوكي

الفصل الأول : الرباط في مكة المكرمة قبل العصر الأيوبي

منذ فجر الإسلام حظيت مكة المكرمة بعناية الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعين لها والياً في فترة حياته ، بعد أن اتخذ المدينة المنورة عاصمة له ، واستمر الوالي عليها إلى وفاته صلى الله عليه وسلم .^(١)

وسار على نهجه الخلفاء الراشدون ، وبلغ عدد ولايتهم أحد عشرة والياً . وكذلك سار الأمويون من سنة (٤٤-١٣٢ هـ / ٦٦٤ - ٧٤٩ م) على ماسار عليه سلفهم من تعيين الولاة على مكة ، وقد تخلل هذه الفترة ثورة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه على الدولة في مكة ، واتخاذ مكة عاصمة له وبلغ عدد ولايتهم أربعة وعشرون والياً .

وبعد سقوطها على يد الدولة العباسية سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) واستمرارها إلى سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) عينوا على إمارة مكة المشرفة أربعة وخمسون والياً ، هذا عدا ماتخلل الدولة من ضعف وقيام بعض الأقاليم بالاستقلال . وفي هذه الفترة الزمنية قام القرامطة بالاستيلاء على مكة والعبث بها وبالمسجد الحرام ، كما هو المنصوص في تواريخ مكة وغيرها ، وقد عينوا في فترة استيلائهم عليها أربعة أشخاص . ثم جاء من بعدهم بنو موسى العلويين ، فكان عددهم ستة ولاء . واعقبهم بعد ذلك دولة الفاطميين في مصر ، حيث استنابوا على امرة مكة المشرفة أشرفها ، وهم ينقسمون إلى قسمين ، بنو فليته ، وبنو قتاده :^(٢)

فالقسم الأول : بنو فليته منهم الهواشم ومنهم السليمانيون . وهؤلاء جميعهم

(١) العز بن فهد ، غاية المرام ، ج ١ ، ص ١٦ وما بعدها .

(٢) المستشرق زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه : د . زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود وآخرون ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ص ٢٧ .

تولوا إمرة مكة المشرفة الى حسين قيام الدولة الأيوبيه . وقد بلغ عددهم قرابة اثنى عشر والياً ^(١) .

أما القسم الثاني : بنو قتاده ، فقد تولوا إمرة مكة من منتصف الفترة الايوبيه تقريباً حتى نهاية الدولة المملوكية ، وقابعتها ^(٢) .

وقد شهد النمو العمراني في مكة المكرمة في فترة ما قبل العصر الأيوبي تزايداً في العمران فقد كانت الدور محيطة بالكعبة المشرفة في أول الأمر ، ثم ازدادت توسعة المسجد الحرام في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية وكذلك الدولة العباسية ، لكثرة الداخلين في الاسلام من جراء الفتوحات الاسلامية ، ونتيجة لهذا الأمر اتسعت رقعت مكة المكرمة وكبرت مساحتها حتى احيطت بسور سنه (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م) في عهد الدولة العباسيه . واستمر النمو السكاني في ازدياد حتى تعدي ذلك السور ، وانشئ غيره ^(٣) .

وقد افادت المصادر التاريخية بوجود عدة دور واربطة بمكة المكرمة في هذه الفترة وهي كالتالي :

(١) زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣) ١ . د . هشام محمد علي عجيبي : « التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي

« ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ١٠ .

من العلماء والمشايخ ، فتولى نيابة إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام ،
بالإضافة إلى مشيخة الرباط ^(١) .

١٠ - عمر بن أحمد بن محمود الجبرتي (ت ٨٤٣هـ - ١٤٣٩م) نزل مكة ، وتولى
مشيخة الرباط . سمع من السخاوي ، توفي في يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول
من السنة المذكورة ^(٢) .

١١ - عمر الخليلي (ت ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م) تولى مشيخة الرباط ، توفي في ربيع
الثاني من السنة المذكورة ^(٣) .

١٢ - الشيخ المؤذن أحمد بن محمد بن محمد المصري الشاذلي الحنفي المكي ،
المعروف بالقدسي المسدي حفظ القرآن ، وقرأ القراءات على الزين بن عياش ^(٤)
في الرباط . كما قرأ - ووعظ بالمسجد الحرام وكان مؤذناً بباب السلام مقابل
خمسین ديناراً . وصف بأنه كان مباركاً خيراً ^(٥) .

١٣ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم اليماني . تولى مشيخة الرباط من سنة

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧٢ . السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ٣٠٤ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥٦ . ابن فهد الدر الكمين ، لوحة ١٦٤ . السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ،
ص ٧٣ برقم ٢٤٧ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ١٤٦ برقم ٤٥٠ .

(٤) انظر ص ٨٥ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٢٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٨٦ . السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ،
ص ٢٠٥ برقم ٥٤٦ .

(١١) (١٤٧٧/هـ - ٨٨٢ - ١٤٦٠/هـ) .

١٤ - علي بن محمد بن عبد الرحمن المنوفي المصري (٨٤٢/١٤٣٨ - ٩١٦/١٥١٠) ولد بمنوف بمصر . حفظ القرآن ، وغيره ، كما سمع على جماعة من العلماء ، قدم مكة للحج (سنة ٨٦٧/١٤٦٢م) ، أقرأ أبناء الناس القرآن في المسجد الحرام وله معرفة بالفقه واصوله (٢) .

كما حفظت لنا المصادر أسماء اثني عشر نازلاً بالرباط وهم :

١ - أبو العباس الغماري ، سكن الرباط وتولى مشيخته (٣) .

٢ - أبو الحسن علي بن رزق الله الانجري ، جاور بمكة كثيراً ، فكان يعلم بالنهار ويأوي بالليل إلى الرباط (٤) .

٣ - محمد بن داود السنبسي الدمشقي ، المعروف بالصالح الشافعي (ت ٧٦٧/هـ - ١٣٦٥م) حدث بمكة وتوفي بالرباط (٥) .

(١) انظر ص ٨٦ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٣١٢ برقم ١٠٣٠ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوجه ١٩١ .

(٣) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٤) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ١٥ - ١٦ برقم ١٦٩ .

٤ - إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي ، المعروف بابن صديق (٧١٩ هـ / ١٣١٩ م - ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م) جاور بمكة والمدينة وحفظ القرآن وصف بأنه كان خيراً ومواظباً على الجماعات ، توفي بالرباط وعمره حينئذ ٨٥ سنة وأشهر^(١) .

٥ - محمد بن أحمد بن محمد القزويني المصري (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) سمع بمصر والحجاز على عدد من العلماء ، فأخذ منهم الحديث . وصف بأنه كان حسن العقيدة ، وينكر على مبتدعة الصوفية ، عرف بالخير والصلاح . انتقل من الرباط لأجل من يعالجه في مرضه^(٢) .

٦ - علي بن أحمد بن أبي بكر بن حسين المصري ، المعروف بالوشاق (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م - ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) جاور بمكة قرابة أربع سنوات ، سكن خلالها في رباط السدرة^(٣) معظم أيامه وقليلاً بهذا الرباط ، إلى أن وافاه الأجل بهذا الرباط^(٤) .

٧ - شمس الدين محمد المناشفي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) وصف بأنه كان رجلاً صالحاً عابداً توفي بالرباط^(٥) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ - ٢٥٤ برقم ٧٢٢ . ابن حجر ، أبناء الغمر ، ج ٥ ، ص ١٥٧ - ١٥٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ٣٨٦ ، برقم ٦١ . ابن حجر ، أبناء الغمر ، ج ٦ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ٧ ، ص ١٠٥ برقم ٢٢٦ .

(٣) انظر ص ٢٢ .

(٤) انظر ص ٣١ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١١٣ برقم ٤٢٢ .

- ٨ - الشيخ محمد الترمذي (ت ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م) توفي بالرباط ^(١) .
- ٩ - اسماعيل الرومي (ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م) نزل الرباط وتوفي به ^(٢) .
- ١٠ - عبدالله السحولي المكي (ت ٨٦٠هـ / ١٤٥٥م) وصف بأنه رجل مبارك ^(٣) .
- ١١ - علي بن عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن عبدالكريم بن عبدالله البارذي الرومي الحنفي (٨٢٢هـ / ١٤١٩م - ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) ولد بالروم ونشأ بها ، سمع جماعة من العلماء والمشايخ ، قدم مكة سنة (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م) وسكن بالرباط إلى سنة (٨٧٠هـ / ١٤٦٥م) ، ثم انتقل من مكة إلى القاهرة وتوفي بها ^(٤) .
- ١٢ - الشيخ عبدالله ، جاء ماشياً من الأندلس إلى مكة المشرفة ، فسكن الرباط مدة إقامته بمكة ، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة ، ويحكى عنه أحوالاً جلييلة ^(٥) .
- وقد كان لرباط ربيع حويطة خاصة بمقبرة المعلاة لدفن الموتى من نزلائه ، وربما دفن بها غيرهم أيضاً ^(٦) .
-
- (١) ابن فهد ، تحاف ج ٤ ، ص ١٥٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٦٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٠ برقم ٤٦٤ .
- (٢) ابن فهد ، تحاف ، ج ٤ ، ص ٣٢٠ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣١٠ برقم ٩٧٣ .
- (٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٤٢ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٧٦ برقم ٢٨٤ .
- (٤) ابن فهد الدر الكمين ، لوحة ١٥٤ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ برقم ٨٠٠ .
- (٥) ابن فرحون ، نصيحة المشاور وتسليية المجاور ، مكتبه عارف حكمت ، المدينة المنورة ، لوحة ١٢٤ .
- (٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٧ ولوحة ١١٩ ولوحة ١٥١ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ، ص ١٩٦ .

وممن دفن في هذه الحويطة :

١ - عبدالرحمن بن محمد بن اسماعيل بن حسين بن مؤمن بن خلف بن الحسين الجبرتي كان ينتقل كثيراً بين القدس ومكة إلى أن توفي بمكة ودفن بحويطه هذا الرباط ^(١) .

٢ - اسماعيل بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد اليماني الزيدي ولد باليمن ونشأ بها ، زار المدينة المنورة ومكة المشرفة ، فتوفى بها ودفن بهذه الحويطة الخاصة بأهل هذا الرباط . وصف بكثرة العبادة وتلاوة القرآن ، والطواف في شهر رمضان ^(٢) .

٣ - علي بن أيوب بن ابراهيم بن يعقوب بن عبدالله بن عمر البرماوي المكي (١٤١٦/٨١٩م - ١٤٧٣/٨٧٨م) ولد بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وتعلم شيئاً في الفقه والعربية ، كما سمع الحديث ولازم قراءته ، وصف بأنه كان يكثر من صيام النوافل مع رأفته بالفقراء والاحسان اليهم . تولى مشيخة المدرسة الزمامية ^(٣) بمكة المشرفة ^(٤) .

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١١٩ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ برقم ٩٢٧ .

(٣) المدرسة الزمامية : سيأتي الحديث عنها إن شاء الله في أربطة العصر المملوكي في رباط الزمامية حيث وردت عنها معلومات تفيد بأنها مدرسة ، وتارة رباط ، وتارة خانقاه .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٥٠ - ١٥١ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ١٩٥ - ١٩٦ برقم ٦٦٧ .

٤ - هاجر بنت قاضي الفيوم محب الدين بن كريم الدين العقيلي القسراطيني ، المعروفه بفائده (٧٩٠هـ / ١٣٨٨م - ٨٧٢هـ / ١٤٦٧) تولت مشيخة رباط الظاهرية ^(١) وصفت بكثرة العبادة والصيام مع الاحسان إلى الفقراء ، كما كانت تعمل قابلة تولد النساء توفيت بمكة ودفنت بمقبرة هذا الرباط ^(٢) .

وقد أجرى لهذا الرباط عدة تحسينات على يد شيخ الرباط يوسف بن محمد بن عمران الطنجي ، حيث عمل به صهرجاً ، وبيض الرباط ، بالاضافة إلى تعميره أماكن أخرى بالرباط ^(٣) كما سبق بيانه .

اما عن وصف الرباط ، فقد وصفه ابن بطوطة أثناء مجاورته بمكة . بأنه من أحسن الأربطة بمكة المشرفة ^(٤) . إذ احتوى على بئر ماء لامثيل له بمكة ^(٥) ، وكانت من أطول الآبار بها عمقاً ^(٦) .

(١) انظر ص ١٧٩ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٨٧ - ٤٨٨ ، ابن فهد الدرالكين ، لوحة ٢١٦ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ١١٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٤٩٥ برقم ٢٧٨٣ .

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظر ، ص ١٧٢ .

(٥) ابن بطوط ، تحفة النظر ، ص ١٧٢ .

(٦) ابن فرحون ، نصيحة المشاور ، لوحة ١٢٤ .

٢١ - رباط ابن غنایم - بیت علی بن یوسف البزاز ،

عرف هذا الرباط برباط ابن غنایم^(١) ، ولعل سبب اشتهاره بذلك أن الواقف وكل ابن غنایم في وقف رباطه هذا ، بالاضافة إلى ذلك عرف هذا الرباط في أوائل القرن التاسع الهجري تقريباً ببیت علی بن یوسف البزاز^(٢) ، لسكنائه فيه^(٣) .

وكان يقع عند الدريبه حسب نص الفاسي في الشفاء (٤) والعقد^(٥) ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف^(٦) الذي أفاد بأنه بالقرب من الدريبه^(٧) .

والدريبه حي أو موضع يعرف بذلك بالقرب من المسجد الحرام ، حيث سمي أحد أبواب المسجد الحرام بباب الدريبه في الشمال الشرقي منه^(٨) .

(١) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٣٣٦ ، الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .

(٢) علي بن يوسف بن حسب الله البزاز المكي (ت ٨٤٨هـ) سمع عن بعض العلماء منهم ابن الجوزي سنة ٨٢٣ هـ . وأشتغل بالتجاره . ابن فهد الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٥٧١ .

(٤) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .

(٧) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٨) الازرقی ، اخبار مكة ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ . العزین فهد ، غایة ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ . إبراهيم باشا ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .

وأوقف هذا الرباط الملك العادل ^(١) بهاء الدين محمد بن أبي علي ^(٢) سنة (٦٠٠^(٣) / ١٢٠٣ م) .

ومن حجر الأساس الذي فوق باب الرباط نقل ، الفاسي ^(٤) نص الوقفيه التي نقشت عليه على النحو التالي : « وقف وحبس وسبل وتصدق بهذا الرباط الملك العادل بهاء الدولة والدين شرقاً وغرباً ملك الجبال والغور والهند محمد بن أبي علي - وذكر دعاء ^(٥) - ثم قال : على الصوفية الرجال العرب والعجم على أن يكون عدد الساكنين فيه عشرة لا غير سواء كانوا مجاورين أو مجتازين أو بعضهم مقيم وبعضهم مجتاز وذلك سنة ستمائة » .

وانفرد أحد الباحثين بأن الرباط وقف على فقراء المسلمين وخاصة أهل الهند ^(٦) .

وقد حفظت لنا المصادر اسم واحد ممن نزلوا هذا الرباط ، بل وعرف هذا الرباط باسمه كما سبق وهو علي بن يوسف البزاز ^(٧) .

(١) السلطان الملك العادل أبوبكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدينوري الأصل التكريتي (٥٣٨هـ / ١١٤٣م - ٦١٥هـ / ١٢١٨م) ولد بالقرب من دمشق ، ونشأ في خدمة الملك نور الدين . وسمع من عدة علماء في الإسكندرية والقاهرة ، حتى أصبح من المحدثين في الشام والقاهرة . عرف بالخير والصلاح والذكاء والشجاعة وحب السنه ويكرم العلماء . المنذري ، التكملة ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ برقم ١٥٩٦ . الذهبي ، سير اعلام ، ج ٢٢ ، ص ١١٥ - ١٢٠ برقم ٨٢ : المقرئزي ، السلوك ج ١ ، قسم ١ ، ص ١٩٠ - ١٩٤ .

(٢) هذه العبارة (ملك الجبال والغور بهاء الدين محمد بن أبي علي) لم يذكرها أحد من المؤرخين والمترجمين سوى الفاسي وابن فهد .

(٣) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٣٣٦ ، الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢٣ . ابن فهد الاتحاف ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .

(٤) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٣٣٦ . الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ .

(٥) ورد هكذا بالأصل .

(٦) د . جميل حرب ، الحجاز واليمن ، ص ١٩٤ .

(٧) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٢٤١ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ٥٢ برقم ١٤٤ . السخاوي ،

التبر ، ص ١١٠ .

(٢٢) دار أبي عزيز :

كانت دار أبي عزيز بأسفل مكة ^(١) ، وهو ما يعرف اليوم بحي المسفلة ^(٢) ، أوقفها أمير مكة الشريف قتادة بن إدريس الحسني ^(٣) ، على يد الشيخ الصالح ربيع بن عبدالله المارديني ^(٤) ، وذلك في العشر الأول من شهر ذي القعدة سنة (٦٠١هـ / ١٢٠٤م) ^(٥) .

وجاء في وقفيه هذه الدار مانصه : « على الفقراء الغرباء المتأهلين من العرب دون العجم ، فإذا انقرضوا ولم يتولَّ أحد فعلي الفقراء والمساكين وأبناء السبيل من المسلمين » ^(٦) .

وقد وكل الواقف الشريف قتاده الحسني ، وكيله ربيع المارديني في النظر في هذه الدار ، فجعل له أن يولي من يشاء من يصلح لنظارة هذه الدار ومشيخته ، وكذلك جعل له عزل من يشاء في حياة الواقف وبعد مماته ^(٧) .

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، ص ١٠٩ .

(٢) انظر خريطه رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيس بن الحسن بن سليمان الحسني ، يكتى بأبي عزيز (٥٢٧هـ / ١١٣٢م - ٦١٧هـ / ١٢٢٠م) تولى إمرة مكة نحو عشرين سنة ، اتسعت حدود ولايته من حدود اليمن إلى المدينة المنورة وصف بالشهامة والشجاعة . انظر ترجمته في : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) انظر ص ٨١ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٠٩ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٠٩ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٠٩ .

(٢٣) رباط الموفق - المغاربة - عثمان بن عفان رضي الله عنه .

اكتسب رباط الموفق ^(١) اسمه من اسم واقفه القاضي الموفق علي بن عبدالوهاب الإسكندري ^(٢) ، وعرف برباط المغاربة ^(٣) أيضاً ، لكثرة نزلاته من أهل المغرب ^(٤) ، كما عرف أخيراً برباط عثمان بن عفان رضي الله عنه ^(٥) ، ولا يعرف سبب شهرته بذلك . ولكن ربما كان أقيم محل داره .

كان الرباط يقع بالحزاميه ، حسب نص الفاسي في الشفاء ^(٦) والعقد ^(٧) ، وذكر في موضع آخر من كتابه العقد ^(٨) بأنه كان يقع أسفل مكة ، وكذا قال ابن فهد في

(١) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ٩٩ النهروالي ، الاعلام ، ص ٤٤٣ . عبدالكريم بن محب الدين القطبي ، اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام ، تعليق أحمد محمد جمال وآخرين ، ١٤٠٣ هـ ، الرياض ، ص ١٥٨ .

(٢) علي بن عبدالوهاب بن محمد بن أبي الفرج الجذامي الاسكندراني المالكي ، المنعوت بالموفق (١١٤٢ هـ / ١١٤٢ م - ١٢٦٦ هـ / ١٢٦٦ م) ، ولد بالإسكندرية ، كان أحد رؤساء ثغر الإسكندرية ، أخذ عن جملة من العلماء والمشايخ ، له مآثر منها رباطه هذا . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ برقم ٢١٥٥ . الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ برقم ٢٠٨٢ ؛ وج ٨ ، ص ١٢٨ برقم ٣١٠٤ .

(٣) عبدالكريم ، اعلام العلماء ، ص ١٥٨ ، الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٦٧ .

(٤) النهروالي ، الاعلام ، ص ٤٤٣ . عبدالله بن محمد الزواوي ، تحفة الأثام في مآثر البلد الحرام ، ١٣٢٩ هـ ، مكة ، ص ٨ .

(٥) الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٦٧ ، الزواوي ، تحفة الأثام ، ص ٨ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ٩٩ .

فهد في الاتحاف ^(١)، والصباغ في التحصيل ^(٢)، والزواوي في تحفة الأنام ^(٣) وذكر الصباغ في موضع آخر من كتابه التحصيل ^(٤) بأنه كان يقع في زقاق المغاربة .

وذكر أحد الباحثين ^(٥) بأنه كان يقع بقرب المسجد الحرام في الجهة الغربية منه على بعد مائتي متر تقريباً في المكان المعروف الآن بالسوق الصغير .

نستنتج من هذه النصوص بأن موقع الرباط كان بالحزامية ، أسفل مكة ، غرب المسجد الحرام على بعد مائتي متر تقريباً في زقاق المغاربة المعروف بالسوق الصغير سابقاً ^(٦) .

كان وقف هذا الرباط في عام (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م) ، وكان وقفاً على فقراء الغرب الغرباء كما جاء في نص الوقفيه الموجود بحجر الأساس كما ذكره أحد الباحثين ^(٨) .

هذا نصه :

السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وسلم .

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٦ .

(٢) الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٦٧ .

(٣) الزواوي ، تحفة الأنام ، ص ٨ .

(٤) الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٩١ .

(٥) د / محمد الفهر ، تطور الكتابات ، ص ٣١٩ .

(٦) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢٢ : ابن فهد اتحاف ، ج ٣ ، ص ٦ .

(٨) د . محمد الفهر ، تطور الكتابات ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

السطر الثاني : هذا ما وقف وحبس وسبل وتصدق به القاضي الفقيه الموفق الأمين جمال الدين ، ثقه (....)

السطر الثالث : ولي أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن القاضي السعيد الأمين أبا القاسم عبدالوهاب بن الشيخ أبي عبدالله محمد

السطر الرابع : ابن أبي الفرج العدل بالأعمال المصرية رضي الله عنه ، وقف وحبس وسبل وتصدق بجميع هذا الرباط

السطر الخامس : على فقراء^{الغرب} الغرياء ، المتعبدین ذوي الحاجات المجردین ، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب

السطر السادس : تقبل الله ذلك منه وأثابه عليه بالإحسان ، وقف ذلك وحبسه بجميع حقوقه وقفاً صحيحاً

السطر السابع : محرماً مؤبداً ، فمن غير ذلك أو بدله ، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، وجرى ذلك سنة أربع وستمائه

وقد ذكر الفاسي في الشفاء^(١) والعقد^(٢) ، وكذا ابن فهد في الاتحاف^(٣) شرط الوقفيه « على فقراء العرب الغرياء المتعبدین ذوي الحاجات المجردین ، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب ».

والملاحظ أن الفاسي وابن فهد استبدلا حرف الغين من كلمة (الغرب) بحرف

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٦ .

العين ، فصارت تقرأ بـ (العرب) والصحيح أنها بحرف الغين ، فتقرأ (الغرب)
وذلك لوجود صورة حجر الاساس بين ايدينا ^(١) .

وقد وقف واقف هذا الرباط على رباطه وقفاً ، لم تحدد المصادر ماهيته ^(٢) ،
كما وقف عيسى بن عمران النخلي ^(٣) ثلث وقفه على فقراء هذا الرباط ^(٤) ، ووقف
أحمد بن مكي بن عجلان ^(٥) عدة أوقاف على عدة أربطة ^(٦) ، منها هذا
الرباط ، وذلك في رمضان سنة (٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) ^(٧) ، كما وقف عطية بن خليفة
المكي المعروف بالمطيبيز ^(٨) وقفاً لم يعرف ماهيته ^(٩) .

وقد كان لهذا الرباط شيوخاً ونظاراً حفظت لنا المصادر أسماء تسعة منهم
فمن تولوا مشيخة الرباط ونظارته :

١ - محمد بن موسى بن عائذ الغماري المغربي (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م - ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م)

(١) د . محمد الفهر ، تطور الكتابات ، ص ٤١١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٢٠٥ .

(٣) انظر ترجمته ص ٨٣ .

(٤) الفاسي ، العقد ج ٦ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٥) انظر ترجمته ص ٥٣ .

(٦) انظر رباط ربيع في أوقافه ، ص ٨٢ و ص ٨٣ .

(٧) ابن فهد ، التحاف ، ج ١ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ ، السفر بن فهد ، غاية ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

(٨) عطية بن خليفة بن عطية الزين المكي ، المعروف بالمطيبيز (قبل ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م - ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م)

يعد من كبار التجار في زمانه ، وكان له عقار كثير ، له مآثر حسنة منها وقفه الذي ذكر هنا ، وله

رباط سيأتي الحديث عنه في فصل اربطة العصر المملوكي ، إن شاء الله ، كما كانت له له أوقاف على

الوافدين من اليمن وغير ذلك . انظر ترجمته في : الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ برقم ٢٠٠٥

ابن فهد التحاف ، ج ٣ ، ص ٦١٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ١٤٨ برقم ٥١٣ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .

قدم مكة في سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) تقريباً ، تولى مشيخة هذا الرباط سنين كثيرة ، عرف بكثرة العبادة ، والزهد والتواضع ^(١) .

٢ - أحمد بن يحيى بن عيسى بن عياش بن ابراهيم العوكلي القسنطيني (ت. ٨٦٠هـ/١٤٥٥م) نزيل مكة ، وشيخ هذا الرباط ، وصف بالمهارة في التجارة ^(٢) .

٣ - محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن موسى الزموري المغربي (٧٧٧هـ/١٣٧٥م - ٨٦٠هـ/١٤٥٥م) ولد ببلاد لازمور من بلاد المغرب الأقصى ، ونشأ بها ، فقرأ القرآن ، وتفقه على جماعة من العلماء والمشايخ ، قدم تونس ، ثم رحل منها إلى مكة في موسم سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) ، وأقام بها إلى أن مات ، تولى مشيخة الرباط قبل سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) إلى وفاته سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) ، وصف بجده وصدقه ، فكان لا يحب الهزل ولا الكذب ^(٣) .

٤ - الشيخ محمد العربي المغربي (ت. ٨٧٨هـ/١٤٧٣م) ^(٤) .

٥ - الشيخ علي الحياحي المغربي (ت. ٨٨٤هـ/١٤٧٩م) ^(٥) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦ برقم ٤٦٩ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج ٢ ، ص ٧٠٨ برقم ٢٤٢٠ السخاوي ، الضوء ج ١٠ ، ص ٥٥ برقم ١٩٧ . منى ، المجاورون ، ص ٨٣ - ٨٤ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ برقم ٦٧٢ .

(٣) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٣٦٤ . ابن فهد ، الدر الكمين لوحة ٢٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ٧ ، ص ٢٥٢ برقم ٦٣١ .

(٤) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٥٧٢ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٣ برقم ٥٠١ .

(٥) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٦٥٠ . السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٦٠ - ٦١ ، برقم ١٩٣ .

٦ - أحمد بن أبي القسم بن محمد بن علي أبو جعفر بن الرصافي الأندلسي الغرناطي (ت ٨٩٢هـ / ١٤٨٦م) ، نزل مكة ، وتولى مشيخة هذا الرباط ، كان له إمام ومعرفة بالفقه ، وصف بالصلاح وكثرة العبادة من طواف وقيام وتلاوة ، وتوفي عن بضع وسبعين سنة ^(١) ، ودفن بحويطة هذا الرباط في مقبرة المعللة ^(٢) .

٧ - وتولى مشيخة الرباط شخص من سنة (٨٩٢هـ / ١٤٨٦م) حتى وفاته عام (٨٩٤هـ / ١٤٨٨م) ذكره ابن فهد في البلوغ ^(٣) ولم يذكر اسمه .

٨ - كما تولى مشيخة الرباط بعد (٨٩٤هـ / ١٤٨٨م) شخص آخر مغربي ، ذكره أيضاً ابن فهد ولم يذكر من هو ^(٤) .

٩ - محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد الرعيني الأندلسي الأصل المالكي المعروف في مكة بالطرابلسي ، ولد بطرابلس ^(٥) ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وتعلم الفقه والعربية ، قدم مكة سنة (٨٩١هـ / ١٤٨٦م) ، وصف بالفقه والاستقامة ^(٦) .

وحفظت لنا المصادر أسماء ستة عشر ممن نزلوا هذا الرباط وهم :

١ - محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي ، المعروف بابن مطرف الإشبيلي

(١) السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٦٣ برقم ١٩١ .

(٢) لقد كان لهذا الرباط حويطة خاصة به لدفن شيوخ وسكان الرباط وغيرهم ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ١٧٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٠ برقم ٤٦٥ . العز بن فهد ، البلوغ لوحة ٤ ، معتوق ، الحديث ، ص ٣٩٦ .

(٣) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٤٦ .

(٤) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٤٦ .

(٥) طرابلس : بفتح اوله ، وبعد الألف باء موحد مضمومة ، ولام أيضاً مضمومة ، وسين مهملة ، طرابلس بالرومية والاعريقيه ثلاث مدن ، فهي كورة وليست مدينه منها طرابلس الغرب . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨ - ٢٩ برقم ٧٨٨١ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج ٧ ، ص ٢٨٨ برقم ٧٤٢ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٧٨ .

(١١٨٦هـ/١٢٢٢م - ٧٠٦هـ/١٣٠٦م) ، رحل في طلب العلم إلى الإسكندرية ومكة واليمن ، قدم مكة مرات عديدة ، وجاورها ستين عاماً ، سكن الرباط من سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) إلى سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وصف بالصلاح والخير والكرامات الظاهرة ^(١) .

٢ - الشيخ الصالح شمس الدين محمد الشامي ، سكن الرباط قرابة أربعين سنة ^(٢) .

٣ - الشيخ سعادة المغربي (ت. ٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ، كان أكثر جلوسه بمكة في هذا الرباط ^(٣) .

٤ - الشيخ سعادة الجراني ^(٤) .

٥ - الشيخ الصالح شعيب المغربي ، لقيه ابن بطوطة في الرباط ، وكان من كبار الصالحين والزهاد ^(٥) .

٦ - محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اللواتي الطنجي ، المعروف بابن بطوطة ، (٧٠٣هـ/١٣٠٣م - ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، ولد

(١) القاسم بن يوسف التجيبي السبتي ، استفاد الرحلة والاغتراب ، تحقيق / عبدالحفيظ منوهر ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ليبيا ، ص ٤٥٥ - ٤٥٦ . الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ٤٥٢ - ٤٥٤ برقم ١٣٨ . منى ، المجاورون ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٢) ابن بطوطة ، تحفة النظر ، ص ١٦١ . ولم أجد له ترجمة في الكتب التي اطلعت عليها .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٥٣٠ - ٥٣١ برقم ١٢٦٢ . ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ١٩٤ .

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظر ، ص ١٦١ . ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٥) ابن بطوطة ، تحفة النظر ، ص ١٦١ . ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

بطنجة^(١) ونشأ بها ، رحل إلى المشرق العربي وبلاد الصين والهند ، وبلاد إفريقيا ، وقد صنف كتاباً سماه « تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار »^(٢) .

٧ - عبدالواحد التونسي المالكي المعروف بابن الكاتب (ت. ٧٦٠هـ/١٣٥٨م) ، أقام بمكة مدة طويلة ، وتوفي بمصر^(٣) .

٨ - إسماعيل بن عمر المغربي المالكي المكي (ت. ٨١٠هـ/١٤٠٧م) ، جاور بمكة في سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) إلى سنة وفاته ، عرف بالخير والصلاح والزهد ، كما كانت له معرفة بالفقه^(٤) .

٩ - علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي الأندلسي ، المشهور بالقلصادي (قبل ٨١٥هـ/١٤١٢م - ٨٩١هـ/١٤٨٦م) ولد في بسطه^(٥) ، وقرأ القرآن بها ، وتعلم الفقه والحديث والتفسير والعربية والحساب والهندسة وغير ذلك ، له تصانيف عديدة ، منها رحلته المعروفة برحلة القلصادي ، عرف بالصلاح ، وهو أحد الرحالين المشهورين^(٦) .

(١) طنجة : بلد علي ساحل بحر المغرب ، وهي من ضمن بلاد البربر . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩ .

(٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٤ ، ص ١٠٠ برقم ٣٨٠٤ خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ١٩٨٦م ، بيروت ، ج ٦ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠ برقم ١٩٠٧ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٣٠٣ برقم ٧٧٣ . ابن حجر ، أبناء الغمر ، ج ٦ ، ص ٧٣ . ابن فهد ، اتحاد ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ . السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ برقم ٩٤٣ .

(٥) بسطة : بالفتح وسكون السين ، مدينه بالأندلس ، عرف أهلها بالعلم الحموي ، المشترك وضعاً ، ص ٥٦ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ١٤ - ١٥ برقم ٣٤ . علي القلصادي الأندلسي ، رحلة القلصادي ، ١٣٩٩ هـ ، تونس ، ص ٣٤ الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٠ .

١٠ - الشيخ الصالح عثمان بن يوسف بن محمد بن علي الصنهاجي المغربي ، ولد سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٢م) تقريباً ، وتوفي سنة (٨٦٣هـ/١٤٥٨م) ، كان يتردد بين مكة والمدينة ، وتوفي بمكة ، عرف بالعلم والدين والصالح^(١) .

١١ - داود المغربي (ت ٨٦٨هـ/١٤٦٣م)^(٢) .

١٢ - صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله السجلماسي المغربي ، نزيل مكة ، فهرس مكتبة الرباط سنة (٨٧٨هـ/١٤٧٣م)^(٣) .

١٣ - عبدالرحمن بن محمد بن فاضل بن عبدالرحمن الزين الجزائري المغربي المالكي ، (ت ٨٨١هـ/١٤٧٦م) ، عرف بالخير والصالح^(٤) .

١٤ - سليمان بن صالح بن علي بن حسن بن علي العجيسي البجائي المالكي (ت ٨٨١هـ/١٤٧٦م) أخذ الفقه على جماعة من العلماء والمشايخ^(٥) .

١٥ - محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عزم التميمي التونسي المالكي ، الشهير بابن عزم (٨١٦هـ/١٤١٣-٨٩١هـ/١٤٨٦م) ، ولد بتونس ونشأ بها ، فحفظ القرآن وغيره ، رحل في طلب العلم كثيراً بين كل من الإسكندرية والقاهرة ومكة والمدينة وبلاد الشام بما فيها بيت المقدس ، وبعد هذه الرحلة الطويلة قطن مكة إلى أن توفي بها ، وكان له نظم وشعر وكان يتكسب بصناعة التجليد

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٠١ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٤٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ١٤٣ . برقم ٤٨٩ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢١٧ برقم ٨١٣ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٣١١ - ٣١٢ برقم ١١٩٨ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦١١ . السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٤٣ برقم ٣٧٨ .

(٥) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ برقم ١٠٠١ . وج ٤ ، ٦٥٠ - ٦٥١ .

والتجارة بالكتب ودفن بالمعلاة بمقبرة هذا الرباط ^(١) .

١٦ - عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي المشهور بأبي سالم (١٠٣٧هـ/١٦٢٧م - ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) تلقى العلم علي يد جماعة من العلماء والمشايخ ، فحصل على عدة إجازات ، له عدة مصنفات ، أشهرها الرحلة العياشية وسماها : « ماء الموائد » ، كان له بيتان بالرباط ، أحدهما لسكناه ، والآخر للطبخ ^(٢) .

وممن دفن بالحويطة الخاصة بهذا الرباط والكائنة بمقبرة المعلاة بالحجون :

١ - موسى الطرابلسي (ت ٨١٨هـ/١٤١٥هـ) ، عرف بالخير والحزم ، وكان من أهل المغرب ^(٣) .

٢ - محمد التكروري المالكي (٨٨٦هـ/١٤٨١م) ^(٤) .

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٤٣٠٤٢ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٣١ .

(٢) القلصادي ، رحلة القلصادي ، ص ١٣٤ . محمد الطيب القادري ، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية عشر والثانية عشر ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، بيروت ، ص ٢١٢-٢١٤ برقم ٣١٨ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ١٢٩ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٧٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٩٣ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٠ برقم ٤٦٥ ، العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٤ .

٢٤ - بيت المؤذنين ،

كان يقع هذا الرباط بسوق الليل ^(١) شرق المسجد الحرام حسب نص الفاسي ^(٢) في الشفاء والعقد ^(٣) وابن فهد في الدر الكمين ^(٤) .

أوقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمود قرامرز ^(٥) الأفرزي ^(٦) الفارسي ^(٧) سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) أوقفه علي الصوفية الغرباء والمتجردين ، كما جاء ذلك في حجر الأساس الذي نقشته عليه الوقفية ^(٨) .

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦٩ .

(٥) وردت بغير هذا الشكل مثل قرامرز بن محمود بن قرامرز . الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣٦٣ . ابن

فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٣١ .

(٦) ورد لقب الواقف بالأفرزي كثيراً ، لذا أثبتته في المتن ، بينما ورد بهذين الشكلين قليلاً وهما الأقدري والأفرزي .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦٩ . لم أجد له ترجمه وافيته في المصادر التي اطلعت عليها .

(٨) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣٦٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٣٢ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣٦٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٣٢ .

بمصر فتعلم وأخذ عن جماعة من علمائها ومشايخها ثم قدم مكة ، وسمع بعض سنن ابن ماجه وغير ذلك فحدث بذلك ، عرف بالخير والاحسان إلى الفقراء ، وخاصة فقراء هذا الرباط وقد تولى مشيخة الرباط أكثر من ٣٠ سنة ^(١) .

أوقف الناسخ محمود بن جمال الدين ابي طاهر الهروي ^(٢) كتباً بهذا الرباط ^(٣) كما أوقفت الخوندة شيرين بنت عبدالله الرومي ^(٤) وقفاً لم يعرف ماهيته وذلك أواخر (سنه ٨٠٢هـ / ١٤١٧م) .

كما حفظت المصادر أسماء سبعة نزلاء ، وهم :

١ - الفقيه عمر بن مكى بن علي الخوزي الشافعي ^(٥) .

٢ - العالم النحوي الأديب محمد بن علي بن محمد بن علي الانتصاري الحارثي ، المعروف بابن قطرال الاندلسي (٦٥٥هـ / ١٢٥٧م - ٧١٠هـ / ١٣١٠م) ولد بمراكش وسمع بمصر وبمكة من جماعة من العلماء والمشايخ . توفي بعد سقوطه على

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ برقم ٢٥٣٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٧٣-١٧٤ برقم ٧٣٨ .

(٢) محمود بن جمال الدين ابي طاهر الهروي (ت ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م) سمع من عدة علماء ومشايخ ، نسخ الكثير من الكتب ، وكان يسكن برباط غزي . الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ١٣٧ برقم ٢٤٠٦ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ١٣٧ .

(٤) الخوندة شيرين بنت عبدالله الرومي (ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م) والدة الملك الناصر فرج بن برقوق . كانت توصف من خيار نساء عصرها من حيث الحشمه والرياسة والعقل . المقرئ ، السلوك ، ج ٣ ، قسم ٣ ، ص ١٠٢٥ . ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٩ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج ١ ، ص ٣٤٨ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٣٦٩ .

(٦) انظر ص ١٠٨ .

الارض من درابزين الرباط^(١).

٣ - الامام العلامة الفقيه محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري . كمال الدين المصري الشافعي (٧٤٢هـ/١٣٤١م - ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ولد بالقاهرة ، ونشأ بها ، اشتغل بالخياطة وتكسب منها في أول أمره ثم أقبل على تعلم العلم ، فأخذ من علماء مصر جامع الترمذي ، وبعضا من مسند الامام أحمد بن حنبل . ثم انتقل إلى مكة ، وسمع صحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه وغيرها ، كما أخذ الفقه واصوله والعربية والأدب والتفسير والحديث فبرع فيها ، وله تصانيف حسنة منها : الديباجة في شرح سنن ابن ماجه في خمس مجلدات ، النجم الوهاج ، حياة الحيوان ، وهو من الكتب النفيسة ، وله تصانيف أخرى . كما أفتى ودرس وأعاد^(٢) .

٤ - محمد المعروف بالقدسي (ت ٨١١هـ/١٤٠٨م) كان يتردد إلى مكة كثيراً . كما عرف بكثرة الصيام وقيام الليل^(٣) .

٥ - أحمد بن سليمان بن أحمد المصري ، المعروف بالتروجي (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) كان لديه ميل ونباهه في العلم . سكن الإسكندرية ، ثم دخل العراق ، ثم الهند ثم إلى مكة ، وسكن الرباط إلى أن توفي به ، كانت لديه كتب علمية فأوقفها على الرباط قبل مماته^(٤) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ - ٢١١ برقم ٣٢٦ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ١٤٨ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ - ٣٧٤ برقم ٤٦٧ ، ج ٣ ، ص ١٥١ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٥٩ - ٦٢ برقم ٢٠٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٤١٨ برقم ٥٠٨ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٤ برقم ٥٠٧ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ برقم ٥٥٣ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

٦ - الشيخ المحدث علي بن احمد بن علي بن عيسى العلّاء المارديني ، ابو الحسن الحصكفي (ت ٨٢٥هـ / ١٤٣١م) أخذ علم الحديث ، فسمع صحيح البخاري ومسلم وحدث بهما في مكة ، وصف بأنه كان صالحاً عابداً زاهداً ورعاً يحب التقشف . سكن الرباط وتوفي به ^(١) .

٧ - محمد بن سعيد المغربي (ت ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م) كان له معرفة بالفقه والنحو والصرف ، وعرف عنه الإعراض عن الدنيا والتوجه إلى الله تعالى ^(٢) .

وقد كان لهذا الرباط حجر أساس نقشته عليه الوقفيه ، ووضع فوق باب الرباط ^(٣) .

وتعرض الرباط للحريق الذي امتد إليه من حريق شب بالمسجد الحرام في ليلة الثامن عشر من شوال (سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م) ^(٤) ، فأصبح الرباط بهذا الحريق بحاجة إلى اصلاح وترميم فأمرت بتجديده الخونده شيرين بنت عبدالله الرومي ، غير انها توفيت قبل إتمام اصلاح الرباط ^(٥) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ برقم ٢٠٣٤ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٥٩١ . ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ٧ ، ص ٤٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ برقم ٦٠٢ . ابن العماد ، شذرات ، ج ٧ ، ص ١٧١ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٧ ، ص ٢٥٣ برقم ٦٣٦ . معتوق ، الحديث ، ٣٩٧ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ . الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) انظر ص ٥٢ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ١٦٩ .

(٢٦) رباط التميمي :

كان هذا الرباط يقع بالمرور على يسار الذهاب إليها ^(١) حسب نص الفاسي في الشفاء ^(٢) والعقد ^(٣)، والصباغ في التحصيل ^(٤)، وأقتصر الفاسي في التحفة ^(٥) على أنه كان يقع بالمرور ، وتبعه ابن فهد في الإتحاف ^(٦) .

أوقفه أحمد بن إبراهيم التميمي ^(٧) في العشر الأوسط من شوال سنة (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) ^(٨) .

(١) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٦ .

(٤) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٥) الفاسي ، التحفة ، لوحه ٦٧ .

(٦) ابن فهد ، الإتحاف ، ج ٣ ، ص ٣٧ .

(٧) أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف القنجيري التميمي المري (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م - ٦٢٧هـ/ ١١٢٩م) رحل

إلى المشرق أربع مرات ، أولها سنة ٥٧٠ هـ فجاور بمكة والمدينة . وسمع من جماعة من العلماء ،

وكذلك بالاسكندرية ، فأجازه بعضهم . له مآثر عديدة وحسنه مثل الحمام الذي أوقفه على

الرباط. الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٥ - ٨ برقم ٥١٠ ، السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج ١ ، ص

١٥٩ - ١٦٠ برقم ١٦٥ .

(٨) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٨ . ابن فهد ، الإتحاف ، ج ٣ ، ص ٣٧

وذكر الفاسي ^(١) أجزاء من نص وقفه الرباط بمانصه : « وتاريخ وقفه العشر الاوسط من شوال سنة عشرين وستمئة على مافي الحجر الذي فيه ، وفيه انه وقف وحبس وسبل وتصدق بجميع هذا الرباط الشارع على المروة المعظمة على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين العرب والعجم المتأهلين على مايليق بكل واحد منهم في المنازل في هذا الرباط » .

وأوقف ابراهيم التميمي على مصالح رباطه حماماً بأجياد ^(٢) ، وأوقافاً أخرى في المروه بقرب القرارة ^(٣) .

واحتوى الرباط على حجر أساس نقشت عليه الوقفيه ، وكان معلقاً داخل الرباط ^(٤) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٨ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٢٠ و ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٦ الفاسي ، التحفة ،

لوحة ٦٧ . السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج ١ ، ص ١٦٠ .

(٣) انظر وثائق الاوقاف بمكة في دفتر مسقفات وقف حرم الوزيرمرجان أغا الشهير بكاتم السر ووقف

السلطان جقمق ومحمد خان .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٧ .

(٢٧) رباط البانياسي :

كان رباط البانياسي يقع على يسار الذهاب إلى الصفا حسب نص الفاسي في الشفاء^(١) ، كما ذكر في العقد^(٢) والتحفة^(٣) أنه كان يقع عند باب الصفا ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف^(٤) إلا أنه حدده على يسار الذهاب إلى الصفا من المسجد الحرام ، وذكر الطبري في الأرج^(٥) حيث ذكر أنه كان يقع على يمين الواقف للدعاء . وأخيراً ذكر الصباغ في التحصيل^(٦) أنه كان يقع على يسار الذهاب إلى الصفا . ومن خلال النصوص السابقة يتضح أن الرباط كان يقع بالقرب من باب الصفا على يسار الذهاب إلى الصفا ، وعلى يمين الواقف

(١) الفاسي ، الشفاء ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢٠ .

(٣) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٧ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٤٤ .

(٥) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٢ .

(٦) الصباغ . التحصيل ، لوحة ١٩١ .

(٢٩) رباط الكاملي :

ذكر الفاسي في العقد ^(١) أن رباط فخر الدين عثمان بن قزل الكاملي ^(٢) كان يقع قريباً من باب الحزوره في المكان المعروف بالقواد الحوامده غرب المسجد الحرام ^(٣) .

وذكر المنذري في التكملة ^(٤) أنه وقف رباطاً له بمكة ، وكذلك الفاسي في العقد ^(٥) أن له وقفاً في مكة . ومن خلال أقوالهما يظهر أن المقصود بالوقف الذي أشار إليه الفاسي هو الرباط . إذ لم يذكر أن له مآثر أخرى بمكة فيكون الراجح أن المقصود بالوقف هو الرباط .

ولم تشر المصادر التاريخيه الى سنة وقف الرباط كما لم تذكر وقفيته .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣٧ .

(٢) الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الكاملي (٥٦١هـ / ١١٦٥م - ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) ولد بحلب وكان أحد أمراء الدولة الكاملية ، عرف بحبه للخير والتقرب إلى الله بفعل المآثر الحسنة ، فكانت له أوقافاً بالقاهرة مثل المدرسه المعروفه به والمسجد المقابل لها ، والرباط الذي بسفح جبل المقطم وغير ذلك . فكان كثير البر والصدقة . المنذري التكملة ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ ، برقم ٢٤٣١ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٤) المنذري ، التكملة ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣٧ .

كما كان لهذا الرباط بابا يفضي إلى داخل المسجد الحرام مباشرة ، وهو من الدور المحيطة بالمسجد الحرام والمطلّة عليه ^(١) .

وذكر أحد الباحثين أن رباط الشرابي كان مدرسه ثم تحول في القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي) إلى رباط ^(٢) واستدل بأن المدرسة الشرابيه ببغداد تشبه في بنائها هذا الرباط ^(٣) ، ولكن الراجح أن هذا الرباط لم يكن مدرسه ، وإنما وقف في الابتداء رباطاً .

وربما أقيم في هذا الرباط بعض حلقات العلم والتدريس ، وذلك لتوفر الكتب العلميه النفيسه .

وقد كان هذا الرباط موجوداً إلى عهد قريب ، فقد أزيل في التوسعة السعودية للمسجد الحرام ، وقد نشر أحد الباحثين ^(٤) بعض صور من بقايا الرباط ^(٥) .

(١) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٦١ .

(٢) د . ناجي معروف ، المدارس الشرابيه ببغداد وواسط ومكة ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ص ٣٧٣ .

(٣) د . ناجي معروف ، المدارس الشرابيه ، ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .

(٤) د . ناجي معروف ، المدارس الشرابيه ، ص ٣٨١ - ٣٩٤ .

(٥) انظر إلى الصور الفوتوغرافية لبعض بقايا هذا الرباط ص ٣٣٧ إلى ص ٣٤٠ .

(٣٢) رباط غزي :

كان رباط غزي يقع بأجياد^(١) حسب نص الفاسي ، في الشفاء^(٢) والعقد^(٣) والتحفة^(٤) ولعل الرباط اكتسب هذا الاسم من أحد نزلاته .

وقد وقف هذا الرباط على بن محمد المصري كما نص عليه الفاسي في الشفاء^(٥) والعقد^(٦) والتحفة^(٧) . وذكر ابن فهد في الاتحاف^(٨) أن الواقف هو محمد بن علي المصري ، ولعله تصحيف .

واختلفت الأقوال حول تاريخ وقف الرباط ، فقد ذكر الفاسي في الشفاء^(٩) بأن وقفه كان سنة (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) ، لكنه ذكر في العقد^(١٠) ، والتحفة^(١١) بأن

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٤) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ٢٦٠ برقم ٣٠٠٢ .

(٧) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٨) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٦١ .

(٩) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(١٠) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ٢١ ، وج ٦ ، ص ٢٦٠ .

(١١) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

وقفه كان سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ، وتبعه في ذلك ابن فهد في الاتحاف ^(١) .
وهذا هو الراجع كما سيأتي في نص الوقفيه .

وكان هذا الرباط وقفاً على الفقراء والمساكين من الرجال المجردين من المسلمين عامة ، وهذا جزء من نص الوقفية كما ذكره الفاسي ، في العقد ^(٢) من حجر أساسه بما نصه :

« وقفه على الفقراء والمساكين الرجال المجردين أي جنس كان من المسلمين سنة اثنتين وأربعين وستمائة » ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف ^(٣) ، ونقل الفاسي في الشفاء ^(٤) والتحفة ^(٥) نص الوقفية بدون ذكر كلمة « الرجال » .

وقد وقف عيسى بن أحمد النخلي ^(٦) نصف ثلث وقفه من وادي نخله على فقراء هذا الرباط ^(٧) .

وحفظت المصادر اسم واحد ممن تولوا رعاية هذا الرباط :

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٦١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٢٦٠ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٦١ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٦) انظر ترجمته ص ٨٣ .

(٧) انظر الوقف الثاني على (رباط ربيع) ص ٨٧ .

أربعة مجلدات ، وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهله العوام وغيرها . تولى نظاره هذا الرباط ورباط العباس وغيرهما في سنة (٨٢٧هـ/١٤٣٣م-٨٤٣م/١٤٣٩م)^(١) .

٤ - العلامة قاضي القضاة محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري ، تولى نظارة هذا الرباط ورباط السدره في أواخر سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م)^(٢) .

٥ - الفقيه نور الدين علي بن محمد بن أحمد بن حسن القيسي القسطلاني الشهير بابن الزين (٧٩٨هـ/١٣٩٥م-٨٨٦هـ/١٤٦١م) ، ولد بمكة ونشأ بها ، تولى مشيخه الرباط في أواخر سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م)^(٣) .

٦ - فخر الدين أبوبكر بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي . تولى مشيخة هذا الرباط ورباط السدره وميضاة بركه من سنة (٨٦٦هـ/١٤٦١م-٨٨٩هـ/١٤٨٤م)^(٤) .

٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القرشي المخزومي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن ظهيرة . تولى نظاره هذا الرباط ورباط السدره وميضاة

(١) ابن فهد ، الدر الكمين لوجه ١٠ - ١١ . السخاوي ، الضوء ج ٧ - ص ٨٤ - ٨٥ برقم ١٧٢ . السخاوي ، التبر المسبوك، ص ٣٣٤ .

(٢) انظر ص ٣٦ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٣٥ . ابن فهد . معجم الشيوخ ص ١٧٦ - ١٧٨ برقم ٦٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ ، برقم ٩٥٩ . السليمان ، العلاقات ، ص ٢٣٢ .

(٤) انظر ص ٢٩ .

بركه ونظارة المسجد الحرام وغيرها في أول سنة (٨٧٦هـ / ١٤٧١م) واستمر إلى أن عزل عنها في أول سنة (٨٧٨هـ^(١) / ١٤٧٣م) .

أما نزلاء الرباط فقد حفظت المصادر أسماء خمسة منهم وهم كالتالي :

١ - الشيخ عدي بن سافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهلكاري (ت ٥٥٧هـ / ١١٦١م) ، أخذ العلم عن جماعة من العلماء ، فكان أحد العلماء والفقهاء ، عرف بالزهد ، وبالأحوال والكرامات ، وكان يسكن هذا الرباط^(٢) .

٢ - أبوطاهر بن حسن الإربلي الذي التقى بعدي بن سافر^(٣) .

٣ - عبدالله اليماني الأعرج (ت ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م) كان بواباً بباب السلام ، أحد

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٨٤-٨٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ١٩٠ - ١٩٢ برقم ٥٢٣ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ برقم ٤١٥ . أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص

٤٠ . الذهبي ، سير أعلام ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ - ٣٤٤ ، برقم ٢٣٣ . الذهبي ، العبر ، ج ٣ ، ص ٢٨

الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٥٥ . ابن العماد ، شذرات ج ٢٤ ص ١٧٩-١٨٠ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٥٥ . برقم ٢٩٠٤ .

ولا يعرف سبب تسمية الرباط بهذا الاسم ، وقد يكون منسوباً إلى موضع كما يظهر من الاسم .

وقف هذا الرباط جماعة من النسوة ، منهن والدة القطب القسطلاني^(١) وهي آمنه بنت عنان بن حسن العذرية^(٢) في القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) حسبما ذكره الفاسي في الشفاء^(٣)، ولعله كان قبل وفاة آمنه العذرية في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

وكان وفقاً على الفقيرات والغربيات المتدنيات كما ذكره الفاسي في الشفاء^(٤) والتحفة^(٥) .

(١) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢١ . الفاسي ، تحفه ، لوجه ٦٧ .

(٢) آمنه بنت عنان بن حسن بن عنان العذرية أم محمد (٥٨٠هـ/١١٨٤م - ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، سمعت على جماعة من العلماء والمشايخ ببغداد والموصل وغيرها ، وسمع منها كبار الحفاظ والمحدثين منهم : عبدالمؤمن بن خلف المعروف بشرف الدين الدمياطي . الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ١٨٤ - ١٨٧ برقم ٣٣٠٧ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٨١ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، تحفة ، لوجه ٦٧ .

الفصل الثالث : الرباط في مكة المكرمة في العصر المملوكي

سعت الدولة المملوكية سنة (١٢٥٠هـ/١٢٥٠م - ٩٢٢هـ/١٥٦م) . إلى ضم ولاية الحجاز تحت نفوذها . وقد تم لها ذلك . فعينت على مكة ولاية بلغ عددهم تقريباً سبعا وأربعين والياً^(١) . غير أنه من الملاحظ بعد استقرار النصوص التاريخية الواردة عن هذه الفترة عدم الاستقرار ، وكثرة التنازع على ولاية مكة . فكانت تكثر بها الصراعات والمنازعات على إمارتها ، حتى تولى في السنة الواحدة أكثر من والي .^(٢)

وقد انعكست هذه الأوضاع السياسية على العمران في هذه الفترة ، فلم يطرأ عليه شيء ملحوظ من حيث اتساع المساحة العمرانية بل بقيت على ماهي عليه من عصر الدولة الأيوبية . و سبق تحديد مساحة مكة من حيث الأسوار المحيطة بها ولم تذكر المصادر انشاء سور يحيط بمكة في الفترة المملوكية . بل كل ما هنالك اصلاح وترميم للأسوار التي كانت موجودة منذ العصر الايوبي^(٣) .

وهذا لا يعني ان نلغي التزايد الملحوظ في عدد وقف الارتطة بها ، وهذا ما سنجده من خلال ثنايا هذا الفصل . وقد امدتنا المصادر بعدد وافر من الارتطة بمكة وهي كالتالي :

(١) زمباور : معجم الأنساب ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) د . ريتشارد مورتيل ، الاحوال السياسية ، ص ٦٥ ، وما بعدها .

(٣) د . هشام عجيبي ، التحصينات الحربية ، ص ١١ ، وما بعدها .

(٣٧) رباط العباس :

كان رباط العباس يقع بين الصفا والمروة حسب نص ابن بطوطة في رحلته ^(١). وذكر الفاسي ، في الشفاء ^(٢) أنه بالمسعى وبه العلم الأخضر ، وتبعه النهر والي في الإعلام ^(٣)، وعبدالكريم في اعلام العلماء ^(٤)، وذكر الصباغ في التحصيل ^(٥) أنه بالمسعى مقابل باب العباس ، وذكر في موضع آخر أنه عند العلم الأخضر ^(٦) ، وتبعه الزواوي في تحفة الأنام ^(٧) ، وذكر الكردي في التاريخ القويم ^(٨) أنه عند العلم الأخضر الذي يأتي فيه الساعي والمعتمر من المروة إلى الصفا .. ومن خلال النصوص السابقة نصل إلى أن الرباط كان يقع بين الصفا والمروة ، مقابل باب العباس رضي الله عنه ، وفيه العلم الأخضر الأول بالنسبة للقادم من المروة إلى الصفا ^(٩).

وأكتسب الرباط اسمه من اسم العباس ^(١٠) رضي الله عنه عم النبي صلى الله

(١) ابن بطوطة ، التحفة ، ص ١٦٢ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

(٣) النهر والي ، الإعلام ، ص ٤٤٧ .

(٤) عبدالكريم ، إعلام العلماء ، ص ١٦١ .

(٥) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٦٧ .

(٦) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٧) الزواوي ، تحفة الأنام ، ص ٧ - ٦ .

(٨) الكردي ، التاريخ القويم ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

(٩) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(١٠) العباس بن عبدالمطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم . ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم يجعله ويكرمه وكذلك الصحابة الراشدون . توفي أول (سنة ٣٢هـ / ٦٥٢م).

الذهبي : سير أعلام ، ج ٢ ، ص ٧٨ - ١٠٣ برقم ١١ . ابن العماد ، شذرات ، ج ١ ، ص ٣٨ .

البخاري ، وأخذ الفقه والعربية والمعاني والبيان وغير ذلك أثناء ترحاله في طلب العلم . فأذن له بالإفتاء والتدريس . تولى إمامة المقام الحنبلي عن والده سنة (٨٥٨هـ / ١٤٥٤م) ، كما ولي قضاء الحنابلة بمكة سنة ٨٦٣هـ ، وأضيف إليه قضاء المدينة المنورة سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦٠م) ، تولى نظارة الرباط من وفاة والده (٨٥٣هـ / ١٤٤٩م - ٨٩٧هـ / ١٤٩١م)^(١) .

٥ - صالح بن محمد بن محمد بن أحمد المكي الحنفي ، الشهير بابن الضياء ، ولد بمكة سنة (٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) ، ونشأ بها . فحفظ القرآن وتولى نظارة الرباط في شهر ذي القعدة سنة (٨٩٨هـ / ١٤٩٢م) لمدة قصيرة^(٢) .

٦ - محمد بن محي الدين عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد الفاسي الحنبلي ، تولى نظارة الرباط الى سنة وفاته (٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)^(٣) .

٧ - جمال الدين أبو السعود محمد بن إبراهيم بن ظهيره القرشي المخزومي ، تولى نظارة الرباط وأوقافه ، وياشر عنه النظر في الرباط وأوقافه الشيخ صبيح الحبشي ، الى أن توفي صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة (٩٠٧هـ / ١٥٠١م)^(٣) .

٨ - فخر الدين عثمان بن العربي عبد العزيز بن عبد السلام الشيرازي الأصل ، المكي الشهير سلفه بالزمزمي ، تولى نظارة الرباط بعد السابق ذكره ، واستمر على ذلك نحو ست سنين (٩١٣هـ / ١٥٠٧م)^(٥) .

٩ - عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي ، المكي الشافعي ، تولى نظارة الرباط وأوقافه سنة (٩١٤هـ / ١٥٠٨م) ، واستمر في النظارة مدة قصيرة في هذه السنة^(٦) .

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٣٣٩ . ابن فهد ، الدر الكمين لوحه ١٣٣ . السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٥ برقم ٧٢٣ . العزيز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٧١ . ابن العماد ، شذرات . ج ٧ ، ص ٣٦١-٣٦٢ جار الله بن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥٠ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٣١٥ برقم ١٢٠٦ . العزيز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٧٢ . جار الله بن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥٠ - ص ١٥١ .

(٣) جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥١ .

(٤) جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥١ .

(٥) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١١ ، ص ٢٠٥ . جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥١ .

(٦) الغزي ، الكواكب السائرة ، ج ١ ، ص ٢٣٨-٢٣٩ .

٤ - الإمام العلامة زين الدين عبدالقادر المنهاجي المسري الشافعي كان يجيز بعض الطلبة في أحاديث الكتب الستة لمعرفته وعلمها بها بالرباط وقد كان ساكناً به سنة (٩١٥هـ/١٥٠٩م) ^(١).

٥ - الإمام العلامة زين الدين عبدالرحيم بن صدته المكي الشافعي له علم واطلاع بالكتب الستة ، فيجيز بعض طلاب العلم عليها بالرباط ، عرف بالزهد والورع ، وكان يسكن بالرباط سنة (٩١٥هـ/١٥٠٩م) ^(٢).

٦ - البرهان العمادي كان يسكن بالرباط سنة (٩١٥هـ/١٥٠٩م) فالتقى بالعالمين السابقين عبدالقادر المنهاجي وعبدالرحيم بن صدقه المكي . فأخذ عنهما وقرأ عليهما أحاديث من الكتب الستة ، فأجازوه على ذلك بالرباط ^(٣).

كما أورد ابن فهد ^(٤) اسم أحد بوابي الرباط وهو مفلح بن عبدالله الحبشي الذي تولى بوابه هذا الرباط ، يتعارف عليه أن البواب يسكن في مكان عمله ليكون متواجداً به طوال الوقت

وظل الرباط يؤدي دوره حتى سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م). وذلك عندما هدم وأدخل في توسعة المسجد الحرام ^(٥). وبذلك يكون الرباط قد عمر قرابة ستة قرون ونصف .

(١) الغزي ، الكواكب ، ج ١ ، ص ٢ . ابن العماد ، شذرات ، ج ٧ ، ص ٧١ .

(٢) الغزي ، الكواكب ، ج ١ ، ص ٢٣ . ابن العماد شذرات ج ٨ ، ص ٧٥ .

(٣) الغزي ، الكواكب ، ج ١ ، ص ٢٥٤ . ابن العماد ، شذرات ، ج ٨ ، ص ٧١ و ٧٥ .

(٤) العز بن فهد ، بلوغ ، لؤي .

(٥) الكردي ، التاريخ القوي ، ص ٨٤ .

من أي صنف كانوا من العرب والعجم ، ويكون النظر إليه وإلى عقبه من بعده فإذا انقضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة والحجرتين المفترقتين في أعلى الرباط وأسفله وقفا على هذا الرباط يصرف كراؤهما على مصلحته وعمارته وسقايته وما يحتاج إليه والنظر فيهما للمذكورين بتاريخ^{سلخ} رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائه».

وانفرد الفاسي في العقد^(١) بذكر ما أوقفه الواقف على رباطه بمكة المكرمة. لم يذكر ماهيته ولانوعه ، كما أوقف حجرتين بأعلى الرباط وأسفله وهذا الوقف يقوم على تأجير الغرفتين، وصرف مستحقتهما في مصلحة الرباط وعمارته وسقايته وما يحتاج إليه^(٢). كما أوقف عيسى بن أحمد بن عيسى النخلي نصف الثلث من وقفه على هذا الرباط^(٣)، كما أوقف السيد حسن بن عجلان في رمضان سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)^(٤) عدة وجاب في مختلف نواحي مكة على هذا الرباط وغيره^(٥).

أما عن نظار الرباط - فقد اشترط الواقف النظر لنفسه ثم لعقبه ثم لحاكم مكة المشرفة^(٦) فيكون أول ناظر للرباط هو الواقف ومن بعده أبنائه ، غير أن المؤرخين لم

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٤٥٧ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ . العز بن فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

(٥) انظر وقف عيسى النخلي برباط ربيع ص ٨٣ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

يذكروا أحدا منهم وكذلك لم يذكروا اسم الحاكم الذي تولى نظارة
الرباط حسب شروط الواقف . غير أن الطبري ^(١) انفرد بذكر أن
جعفر الرومي ^(٢) قد تولى نظارة الرباط نظير اصلاحه وتعميره كما سيأتي .

وكان من نزلاء الرباط الشيخ أبو بكر بن محمد بن مسعود الشامي الدلال
(ت ٨٤٦هـ / ١٤٤٢م) ، الذي وجد ميتاً في بيته بالرباط ^(٣) .

وذكر ابن فهد ^(٤) أن الرباط آل إلى الخراب وأصبح مربطاً للدواب ، ثم جاء من
أستأجره فعمره وأصلحه ، وهو العلامة الشيخ جعفر الرومي ، وأوقفه على الفقراء
وذلك سنة (٨٢٦هـ / ١٤٢٢م) ^(٥) وذكر الطبري في الأرج ^(٦) نحوه ، ويؤكد ذلك نزول
النازلين فيه بعد إصلاحه ومنهم أبو بكر محمد الشامي الذي توفي به سنة
(٨٤٦هـ / ١٤٤٢م) .

(١) الطبري ، الأرج ، لوحة ٤١ .

(٢) الشيخ جعفر الرومي ، الشهير بالمتقى ، استأجر الرباط وعمره وأصلحه بعد أن كان خراباً ، ثم أصبح
هذا الرباط بيد أولاده . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ . الطبري ، الأرج ، لوحة ٤١ . ولم أجد
له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها سوى ما ذكرته .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٨٤ . السخاوي ،
الضوء ، ج ١١ ، ص ٩٣ برقم ٢٤٦ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٦) الطبري ، الأرج ، لوحة ٤١ .

٣ - محمد بن أحمد بن حسن المعروف بالشمس المسيري (٨٣٣هـ/١٤٢٩-٨٨٥هـ/١٤٨٠م) جاور بمكة عدة مرات ، تولى مشيخة الرباط ، وقد قصده تجار مكة ليوزع صدقاتهم^(١) .

٤ - الشيخ نور الله العجمي . تولى نظارة الرباط في شهر صفر سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)^(٢) .

وقد حصل لهذا الرباط حدث مهم وهو استئجار ابن الزمن^(٣) للرباط سنة (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) من القاضي الشافعي محب الدين بن أبي السعادات^(٤) دون علم الناظر الشرعي عبدالصمد بن أبي بكر المرشدي ، بل إن ابن فهد ذكر في

(١) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٥٥٥ ، وص ٦٦٣ . السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ برقم ٥٣٠ .

السخاوي ، وجيز الكلام ، ج ٣ ، ص ٩١٢ .

(٢) السخاوي ، وجيز الكلام ، ج ٣ ، ص ٩١٢ .

(٣) أنظر ص ٧٠ .

(٤) محمد بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز النوري المشهور بمحب الدين بن أبي السعادات

(٧٨٥هـ/١٣٨٣م-٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ولد بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وسمع على جماعة من

علماء مكة ودمشق ، كما أجاز له عدد منهم ، ارتحل في طلب الرزق إلى كل من القاهرة ودمشق

مراراً ، وبلاد الروم واليمن ، ناب في حاسبة مكة . وكذلك قضاء جدة ، عرف بالسكون والتواضع

وكثرة تلاوة القرآن . ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ص ٣٦ .

السخاوي ، الضوء ج ٨ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ برقم ٣٨٧ السخاوي ، التبر المسبب ————— وك

الاتحاف^(١) مايفهم منه أن الاستئجار جرى تزويراً أو تحت تهديد القوة ، فقال مانصه : « يقال إن بعض الشهود الذين في خدمة ابن الزمن حرر شهادة على عبدالصمد أنه أجره وكان عبدالصمد ينكر الإجارة » .

فيتضح من هذا أن الرباط تعرض لعملية استيلاء من قبل من له جاه وحكم بل واستخدام التزوير للاستيلاء عليه .

(٤٠) رباط أم سليمان :

ذكر الفاسي^(٢) في معرض تناوله لأربطة مكة المكرمة رباطاً باسم (أم سليمان)^(٣) في سوق الليل .^(٤) بينما يذكره في موضع آخر بمسمى زاوية^(٥) . ولا تعارض بين كون العين الموقوفة رباطاً أو زاوية . لأن الزاوية قد تكون حجرة أو غرفة ضمن الرباط تؤدي فيها الصلوات ، ويقرأ فيها القرآن ، والذكر . وتاريخ وقفها سنة (٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) .

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٥٥٥ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٣) أم سليمان (ت ٨٠٢هـ / ١٣٣٩م) جاورت بمكة سنين كثيرة ، ولها مآثر عديدة مثل الحوض والسبيل والترية . الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٣٤٣ برقم ٣٥١٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٩٤٧ برقم ٩١٣ .

(٤) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٣٤٣ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٤٩) رباط الطويل :

كان يقع بقرب رباط ابي قتيبة ^(١) جهة الشبكة بأسفل مكة حسب نص الفاسي في الشفاء ^(٢) ، كما عده في العقد ^(٣) والتحفة ^(٤) من أربطة أسفل مكة وهو ما يعرف اليوم بحي المسفلة ^(٥) .

وقف هذا الرباط مقبل بن عبدالله الرومي المعروف بالشهابي ^(٦) وقيل أن

(١) انظر ص ٧٩ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ١٦١ .

(٤) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٨ .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) الواقف : الطواشي زين الدين مقبل بن عبدالله الرومي ، المعروف بالشهابي ، (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م) ،

حج ثم جاور بالمدينة ، واشتغل بها شيخ الخدام بالمسجد النبوي عليه (أفضل الصلاة والسلام قرابة ١٥ عاماً ، له مآثر عديدة ، منها إصلاح ما اندثر من آثار عرفة ، وإجراء الماء من منى إلى بركة السلم .

انظر ترجمته في : الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ برقم ٢٥١٥ . المقرزي ، السلوك ، ج ٢ ،

قسم ٢ ، ص ٧٩٤ . ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج ٣ ، ص ١٨٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،

ج ١٢ ، ص ١٣٧ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج ٢ ، ص ٧٤٠ برقم ٢٥٢٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ،

ص ١٦٨ برقم ٦٩٨ .

الواقف ^(١) هو طيبيغا الطويل ^(٢) ، والراجح أن الواقف هو مقبل الرومي لما يأتي :

أولاً : أن وفاة الطويل كانت في سنة (٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) أو التي بعدها ، والرباط قد وقف في عشر السبعين والسبعمئة ، ^(٣) أي بين سنوات (٧٧١هـ / ١٣٦٩م - ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)

ثانياً : لم تذكر مصادر ترجمة الطويل بأنه قد أوصى بوقف رباط .

ثالثاً : أن هذا الاسم لم يطلق عليه إلا في سنوات متأخرة ، لقول الفاسي في العقد ^(٤) « ويعرف الآن برباط الطويل » .

فربما كان سبب تسميته برباط الطويل لقربه من مطهرة الطويل . ^(٥)

وفيما يتعلق بتاريخ وقف الرباط ، فإن المصادر لم تحدد ، بل ذكرت أن وقفه كان في عشر السبعين والسبعمئة ^(٦) ، أي بين سنوات (٧٧١هـ / ١٣٦٩م - ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) ، كما لم تذكر المصادر شرط وقف الرباط .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ١٦١ .

(٢) طيبيغا بن عبدالله المعروف بالطويل (ت ٧٩٦هـ / ١٣٦٧م) أحد الأمراء المقدمين بمصر ، تولى حماة ثم نيابة حلب ، له مآثر عديدة منها المطهرة التي بقرب هذا الرباط وسبيلاً وغير ذلك ، وقد وقف على مطهرته أوقافاً عديدة . الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٧٥ - ٧٦ ، ج ٨ ، ص ١٦١ .

(٣) الفاسي ^{شفاء} ج ١ ، ص ٣٣٦ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٨ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٢٦٧ .

(٥) مطهرة الطويل ، وقفها طيبيغا الطويل في أول عشر السبعين والسبعمئة ، وكانت تقع عند باب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية . ولعل الفاسي وهم في سنة تاريخ وقفها ، كما حصل في الرباط حيث البت ذلك من خلال ما ذكره « اظنها عمرت في هذا التاريخ » .

الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢٨ . الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٢٦٧ .

وكان ممن تولى نظارة هذه الأوقاف ^(١) ابنة الواقفة زينب بنت محمد بن أحمد
ابن عبدالعزيز العقيلي ^(٢) .

(٤٢) رباط الجمال محمد بن فرج - بعلجد :

اكتسب الرباط اسمه من اسم واقفه الجمال محمد بن فرج المكي ^(٣) ، كما
عرف باسم رباط بعلجد ، نسبة إلى شهرة الواقف بهذا اللقب .

كان يقع عند باب الحزورة قرب رباط حسن بن عجلان ^(٤) حسب نص الفاسي
في الشفاء ^(٥) ، ولم يزد في العقد ^(٦) على أنه كان يقع عند باب الحزورة ، وقد تبعه
على ذلك ابن فهد في الاتحاف ^(٧) . وذكر الطبري في الأرج ^(٨) بأنه كان يقع بالقرب
من باب إبراهيم .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٢) زينب بنت كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالرحمن العقيلي
الهاشمي الطالبي (٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م - ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) ، أخذت عن جماعة من العلماء ، فأجازها
بعضهم ، عرفت بالرياسة والعقل وقراءة القرآن . ترجمتها في : الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٢٣٢ -
٢٣٣ برقم ٣٣٦٤ . ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٥٧٦ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٤٦
برقم ٢٦٥ .

(٣) الواقف : الجمال محمد بن فرج المكي المعروف بابن بعلجد (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) ، له مآثر حسنة منها
رباطه هذا ، والسبيل الذي بالمسعى ، بالإضافة إلى الأوقاف . الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .

(٤) انظر ص ١٦٠ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ .

(٨) الطبري ، الأرج ، لوحه ، ٦٤ .

من خلال النصوص السابقة يتبين أن الرباط كان يقع على مقربة من باب الحزورة وباب إبراهيم ، فيكون باب الحزورة عن يمين الرباط قرب رباط السيد حسن بن عجلان ، وعن يسار الرباط باب إبراهيم ^(١) .

وقد ذكرت أغلب المصادر ^(٢) أن وقفه كان في سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) . وذلك استناداً إلى حجر أساس الرباط . ^(٣) وذكر الفاسي في العقد ^(٤) وجود حجر أساس آخر نص على أن تاريخ وقفه كان في رجب سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) . وهذا يعني أن الفاسي قد اطلع على حجرين لتأسيس الرباط : الأول اورد فيه التاريخ فقط ، والثاني ورد فيه نص الوقفية وتاريخ الوقف .

و ذكر الفاسي في العقد ^(٥) أجزاء من الوقفية التي نقشت على حجر أساسه الثاني المؤرخ بسنة ٧٨٨هـ جاء فيها: « وقفه على الفقراء المنقطعين بمكة في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وشرط النظر فيه لنفسه مدة حياته ، ومن بعده لأولاده الذكور ، ومن بعدهم لقاضي مكة الشافعي » وتبعه في ذلك ابن فهد ^(٦) .

(١) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، شفاء ج ١ ، ص ٣٣٢ ، الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ . ابن فهد ، تحاف ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ . الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٩٠ .

(٣) حجر الأساس الذي نقشت عليه الوقفية علماً ، بأنه لم يذكر أنه وجد فوق باب الرباط . الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦) ابن فهد ، تحاف ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ .

لقد نص حجر الأساس على أن الواقف اشترط لنفسه تولى نظارة الرباط مدة حياته ، ومن بعده يتولاه أولاده الذكور ، ومن بعدهم قاضي مكة الشافعي ، وعلى هذا فيكون الواقف قد تولى نظارة الرباط قرابة ثلاث سنين مع العلم أن المصادر لم تذكر أن أبناء الواقف قد تولوا نظارة الرباط ، أما قاضي مكة الشافعي فقد عين عدة نظار وهم ^(١) :

١ - الشيخ سعيد اليميني الموزعي ، تولى نظارة الرباط لمدة زمنية غير معلومة ^(٢) .

٢ - محمد بن سعيد اليميني الموزعي (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٢م) تولى نظارة الرباط إلى سنة وفاته ^(٣) .

٣ - الفقيه عبدالله بن سعيد اليميني الموزعي ، تولى نظارة الرباط منذ سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٢م ^(٤) .

و كان لهذا الرباط خادم يقوم بخدمته وهو الشيخ عبدالرحمن ^(٥) .

وكان الرباط موجوداً في القرن العاشر الهجري ^(٦) ، (السادس عشر الميلادي) .

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٨٣ .

(٢) العز بن فهد ، بلوغ ، لو ٨٣ . لم أجد له ترجمة في المصادر التي أطلعت عليها .

(٣) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٨٣ .

(٤) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٨٣ .

(٥) الشيخ عبدالرحمن (ت ٨٦٩هـ / ١٤٦٤م) أحد فقهاء الشيخ عمر العرابي . انظر ترجمته في : ابن ، فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٤٦٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٢٢ . السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٦٤ برقم ٤٣٥ .

(٦) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ١٤٨ .

(٤٥) رباط علي بن أبي بكر العطار :

كان رباط علي بن أبي بكر بن عمران العطار ^(١) يقع بأعلى مكة ^(٢) حسب نص الفاسي في الشفاء ^(٣) والتحفة ^(٤) ، وذكره في العقد ^(٥) بتحديد أدق فقال أنه كان يقع بأعلى مكة بقرب المسعي ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف ^(٦) .

وكان وقفه سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٨م) وهي السنة التي توفي فيها الواقف وقد ثبت وقف الرباط بعد وفاته . بعد أن شهد على ذلك جماعة من الناس . علماً بأن هذا الرباط كان من ضمن أملاكه المنشأة ^(٧) .

واشترط الواقف في وقفيته بأن يسكنه الفقراء . وقد تم له ذلك بعد أن ثبتت وقفيته ^(٨) وقد وصف الرباط بأنه جميل وحسن ^(٩) .

(١) الواقف علي بن أبي بكر بن عمران المكي العطار (ت ٨٠١هـ / ١٣٩٨م) كان ذا أملاك كثيرة بمكة ووادي نخله . الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٤٧ برقم ٢٠٤٣ ، وج ٨ ، ص ١٤٣ برقم ٣١٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ برقم ٦٨٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، تحفة ، لوجه ٦٧ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٤٧ .

(٦) ابن فهد ، أتحاف ، ج ٣ ، ص ٤١٧ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٤٧ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٤٧ . ابن فهد ، أتحاف ، ج ٣ ، ص ٤١٧ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٤٧ .

(٤٦) رباط السيد حسن بن عجلان « نساء » :

كان رباط السيد حسن بن عجلان ^(١) يقع ^(٢) مقابل مدرسته ^(٣) المقابلة للمدرسة المجاهدية ^(٤) كما نص الفاسي في الشفاء ^(٥) والعقد ^(٦) وتبعه ابن فهد في الاتحاف ^(٧) والعز بن فهد في الغاية ^(٨) ، وذكر الفاسي في موضع آخر من العقد ^(٩) أنه كان يقع عند باب الحزورة ، كما ذكر الصباغ في التحصيل ^(١٠) أنه يقع بالقرب من رباط بعلجد ^(١١) .

وقد أوقفه السيد حسن بن عجلان ^(١٢) سنة (٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) .

(١) انظر ص ٥٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) مدرسة حسن بن عجلان : تقع بالقرب من رباطه في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام . الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ . ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ .

(٤) المدرسة المجاهدية : بناها ملك اليمن المجاهد ، في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ، وأوقفها على الفقهاء الشافعية . الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٨ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ .

(٨) العز بن فهد ، غاية ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(١٠) الصباغ ، تحصيل ، ١٩٠ .

(١١) انظر ص ١٥٥ .

(١٢) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ . الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ . ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة ممن تولوا مشيخة الرباط وهم :

١ - علي بن محمد بن يحيى البعداني^(١) . وقد عرف الرباط في بعض المصادر باسمه .

٢ - أحمد بن يحيى بن أحمد بن اسماعيل بن العباس بن علي الغساني اليمني (ت ٨٦١هـ / ١٤٥٦م) قدم مكة سنة (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م) ، ثم سافر إلى مصر ، ورجع منها ومعه مراسيم بالاستيلاء على المدرسة المنصورية وعلى هذا الرباط وأوقافه ، فسكن بالمدرسة وأجر بعض الأوقاف^(٢) .

٣ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس بن علي الغساني اليمني الأصل ثم المكي ، كان ناظراً في سنة (٨٧٧هـ / ١٤٨٢م)^(٣) .

وقد مر على الرباط حدثان : الأول - الاستيلاء عليه وعلى أوقافه بمرسوم من مصر من قبل أحد أحفاد الواقفه وهو أحمد بن يحيى بن أحمد الغساني اليمني ، كما سبق ذكره ، إذ سافر إلى مصر وجاء بمراسيم تقضي بالاستيلاء عليه وعلى أوقافه وعلى المدرسة المنصورية التي سكن فيها فيما بعد^(٤) .

أما الثاني - فهو استئجار الرباط سنه (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م) من قبل ابن الزمن بمبلغ قليل جداً كما وصف ذلك ابن فهد^(٥) .

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٢) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ وص ٣٧٧ - ٣٧٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٨٩ .

السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ برقم ٦٦٧ .

(٣) انظر ص ١٦٣ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٨٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ برقم ٦٦٧ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

(٤٨) رباط المسيكينة :

كان رباط المسيكينة يقع بأجباد^(١) حسب نصوص الفاسي في الشفاء^(٢) والتحفة^(٣) ، كما ذكر ابن فهد في الدر الكمين^(٤) أنه يقع بأجباد الكبير ، وتبعه السخاوي ، في الضوء^(٥) .

أوقفت الرباط فاطمة بنت ناصر الدين محمد بن الشهاب أحمد المعروفة بالمسيكينة^(٦) في الرابع من شهر محرم سنة (٨١١هـ/١٤٠٨م)^(٧) . ولم تذكر المصادر نص وقفية الرباط كامله بل وردت مقتطفات منها تبين شرط الواقفه نصها: « على النسوة الفقراء العربيات الواردات إلى مكة المشرفة برسم الإقامة يقدم في ذلك الأحوج فالأحوج ، وللناظران يسكن في كل بيت ما يراه من واحد فأكثر بحسب ما يحتمل المكان والزمان لأرى المصلحة في ذلك السكن دون الإسكان ومن

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(٣) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ .

(٥) السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ .

(٦) الواقفه : فاطمة وتدعى ستيتها بنت ناصر الدين محمد بن الشهاب أحمد ، المعروفة بالمسيكينة لها

مآثر حسنة مثل هذا الرباط . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص

١٠٢ برقم ٦٤٠ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ .

استغنت منهن عن الإقامة به أو انقطعت عنه أكثر من عشرة أيام من غير عذر فليخرجها الناظر وليسكن غيرها ومتى خلا الرباط المذكور من النساء فليسكن الناظر فيه من يراه من الرجال الفقراء الغرياء المتصفين بالحاجة الواردين إلى مكة والمجاورين بها من الإقامة يقدم في ذلك الأحوج فالأحوج ومتى وجدت النساء قدمن على الرجال كما شرح ثم على الفقراء والمساكين أينما كانوا وحيثما وجدوا يجرى الحال في ذلك كذلك وجوداً وعدمياً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين» ^(١).

وعن نظارة الرباط ، ذكر ابن فهد ^(٢) أن الواقفه اشترطت أن تتولى بنفسها في حياتها نظارة الرباط ثم من بعد وفاتها لوصيها ولوصى وصيها وإذا انقطع الاتصال يكون النظر للحاكم الشافعي بمكة .

(٤٩) رباط السلطان غياث الدين أعظم شاه :

كان رباط السلطان غياث الدين أعظم ^(٣) شاه يقع عند باب أم

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٢١٠ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٢١٠ .

(٣) السلطان غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين السجستاني ت (٨١٤هـ / ١٤١١م) ، له مآثر حسنة منها مدرسة في مكة وأيضاً في المدينة بجانب صدقاته العميمة لأهل الحرمين الشريفين ، عرف بالخير والصلاح ، وحب العمل وأهله ، والصالحين ، الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٣٢٠-٣٢١ برقم ٧٩٤ . ابن حجر ، إنباء الغمر ، ج ٧ ، ص ٣٧ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ص ٣١٣ برقم ٩٩٢ . السخاوي ، التحفة ، ج ١ ، ص ٣٣٣ برقم ٥١٧ .

أجیاد أحد أبواب المسجد الحرام حسب نص الفاسي في الشفاء^(١) والعقد^(٢) ، وذكر في موضع آخر من العقد^(٣) ، أنه يقع برأس زقاق أجیاد الصغير مقابل باب المسجد الحرام ، وبينهما ميل الوادي ، وتبعه السخاوي في الضوء^(٤) اللامع ، وذكر ابن فهد في الاتحاف^(٥) أنه كان يقع بباب أجیاد^(٦) .

وكان أصل هذا الرباط أرضاً اشتراها الواقف عبدالوهاب بن أبي شاکر ، وأنشأ عليها رباطه سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م)^(٧) . الا أنه لم تكتمل عمارته نظراً لوفاته سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) . ثم اشتراه الأمير فخر الدين عبدالغني بن ابي

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، العقد ج ٥ ، ص ٥٣٥ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ص ٢٥٠ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٥٠٠ .

(٦) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٥٠٠ .

الفرج القبطي^(١) سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) من ابن الواقف واخته الوارثان الشرعيان للمتوفي . وأكمل القبطي عمارة الرباط إلا أنه لم تكتمل نظراً لوفاة القبطي سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م^(٢)) ، فأمر أمير مكة حسن بن عجلان بإكمال عمارته ، فعمر الباقي من الطابق السفلي وبعضاً من الطابق العلوي .^(٣) واشترط أن يكون الرباط مسكناً للفقراء^(٤) .

واحتوى الرباط على بابين : أحدهما ، يطل على شارع اجياد الصغير غرباً ، والآخر يطل على الشارع العام^(٥) .

(١) الأمير فخر الدين عبدالغني بن عبدالرزاق بن أبي الفرج بن نقولا الأرمني الأصل (٧٨٤هـ/١٣٨٢م - ٨٢١هـ/١٤١٨م) تعلم الكتابة والحساب ، وتولى عدة مناصب هامة ، وله مآثر حسنة منها المدرسة التي بظاهر القاهرة ، الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٤٦٩ برقم ١٨٣٩ . ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ٧ ، ص ٣٣٥ - ٣٣٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٤٨ - ٢٥١ برقم ٦٤٩ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ - ١٢٠ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٥٠٠ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ - ١٢٠ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٥٠٠ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٣ . الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٥١) رباط بيت المكين :

كان رباط بيت المكين يقع عند الدريبه في الشمال الشرقي من المسجد الحرام^(١) حسب نص الفاسي في العقد^(٢) ، وتبعه السخاوي في الضوء^(٣) .

واكتسب هذا الرباط اسمه من اسم الواقف سعيد الحبشي المكين^(٤) ، فعرف ببيت المكين .

أما تاريخ وقفه فلم تذكر المصادر ذلك ، ويحتمل أنه أوقف أثناء مجاورة الواقف بمكة ما بين سنة (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م - ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م) . وكان أصله

رباطاً فاستأجره الواقف ونوى جعله داراً^(٥) ، ثم حوّله رباطاً ، ولم تذكر المصادر اسم الرباط الأول ولا اسم واقفه^(٦) .

وقد ذكرت المصادر اسم واحد من النزلاء الذين نزلوا فيه بعد وفاة الواقف وهو الخواجا مظفر العجمي^(٧) ، وهذا يؤكد أنه أصبح رباطاً .

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٥٨٩ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ .

(٤) الواقف سعيد الحبشي المكين (ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م) كان يكثر الاتيان إلى مكة للحج والتجارة ، فأقام في الأخير نحو سبع سنين متوالية فمات بها . عرف بالخير والمروءة . الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٥٨٩ برقم ١٣٠٦ م ، ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٥٠٣ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٥٨٩ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٥٨٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ .

(٧) الخواجا مظفر العجمي (ت ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م) سكن هذا الرباط المعروف ببيت المكين . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٥٠ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٧١ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٦١ برقم ٦٥٦ .

(٥٢) رباط حسن بن عجلان ، رجال ، ،

كان رباط حسن بن عجلان ^(١) يقع قرب ^(٢) رباط ربيع ، وهو ملاصق داره بأجياد حسب نص الفاسي في الشفاء ^(٣) والعقد ^(٤) ، وتبعه في ذلك ابن فهد في الاتحاف ^(٥) . وتبعه العز بن فهد في الغاية ^(٦) .

أما عن تاريخ وقف الرباط فإنه كان سنة (٨١٦هـ / ١٤١٣م) ، غير أنه لم تكتمل عمارته ^(٧) وفي سنة (٨١٧هـ / ١٤١٤م) بدأ في إكمال عمارته ، فعمر الباقي ، إلا أنه لم يكن خالياً من النواقص ^(٨) ، وفي سنة ٨٢٢هـ . استأجر بنائين لعمارة الرباط .

وبذلك يكون الرباط قد أنتهت عمارته ^(٩) وأدخلت به بئر عفراء المشهور ، وجعل تلك البئر سبيلاً برياطه ^(١٠) .

(١) انظر ترجمته ص ٥٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ١١٥ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٥٠٨ .

(٦) العز بن فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٧) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ١١٥ . العز بن فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ١١٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٥٢١ .

(٩) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(١٠) الصباغ ، التحصيل ، لوجه ١٩٢ .

ولم تذكر المصادر من الوقفية إلا ما اشترطه الواقف من أن يسكنه الفقراء من الرجال حسب ما ذكره الفاسي ^(١) وابن فهد ^(٢) .

وقد حفظت المصادر اسم أحد نزلاء الرباط وهو الشيخ حسن الهندي (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) ، كما حفظت اسمين ممن تولوا رعاية الرباط وهما :

١ - عبدالمعطي بن عمر بن أبي بكر اليماني المعروف بابن حسان ، حفظ القرآن وتعلم القراءات وأدب الأطفال . وسافر إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عدة مرات للزيارة ، عرف بالفهم الجيد والذوق اللطيف ^(٤) .

٢ - الفقيه أحمد بن عبدالمعطي بن عمر اليماني (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م) تولى نظارة الرباط مباشرة بعد وفاة والده ^(٥) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ١١٥ .

(٢) العزبن فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٩٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٥ . السخاوي ، الضوء ج ٣ ،

ص ١٣٤ ، برقم ٥٣٦ .

(٤) ابن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢٠٤ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٨١ ، برقم ٣٠٧ .

(٥) ابن فهد ، البلوغ ، لوحه ١٨٨ ولوحه ٢٠٤ .

الرباط بمجمع البرقية ^(١) ، ولا يعرف سبب هذه التسمية .

وكان يقع على يمين الخارج من باب الصفا ^(٢) أحد أبواب المسجد الحرام من
الجهة الجنوبية ^(٣) .

وذكر ابن فهد ^(٤) أن السلطان أحمد شاه أرسل إلى مكة وغيرها أموالاً كثيرة
لتوزع على الفقراء والمحتاجين وذلك في سنة (٨٣٠هـ / ١٤٢٦م) ، بالإضافة إلى
عمارة مدرسة له فيها . ومن المرجح أن السلطان أحمد شاه وقف رباطه في سنة
(٨٣٠هـ / ١٤٢٦م) ، وذلك لقيامه بعمارة مدرسة له بمكة وفي مدن أخرى ، وأشتري
في السنة نفسها أصل هذا الرباط الذي كان عبارة عن دار يمتلكها السيد بركات بن
حسن بن عجلان ^(٥) بمبلغ وقدره تسعة آلاف مثقال ، ^(٦) فمن المرجح أنه حولها في
نفس سنة الشراء إلى رباط .

(١) النهر والي ، الاعلام ، ص ٢٨٥ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوحه ١٤٦ .

(٢) النهر والي ، الاعلام ، ص ٢٨٥ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٦٤٣ .

(٥) انظر ص ١٢٠ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٦٤٣ .

(٥٩) رباط سعيد الهندي :

ذكره الفاسي في الشفاء ^(١) ، ولم يذكر عنه معلومات سوى اسمه الذي اشتهر بأحد النزلاء فيه وأضاف أنه كان يقع بسوق الليل ^(٢) .

ونص الفاسي ^(٣) على أنه لم يعرف واقفه ولا تاريخه ، ويحتمل أن هذا الرباط عرف برباط الهندية في القرن الثاني عشر الهجري ^(٤) (القرن الثامن عشر الميلادي) .

(٦٠) رباط الظاهرية :

كان يقع بأسفل مكة حسب نص ابن فهد في الدر الكمين ^(٥) وتبعه السخاوي في الضوء ^(٦) ، وعليه فإن الرباط كان يقع أسفل مكة وهو ما يعرف اليوم بحي المسفلة ^(٧) .

واكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفته عائشة بنت علي الرفاعي الشهيرة بالظاهرية ، ^(٨) ولم يذكر المؤرخون سبب شهرتها بالظاهرية .

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ١٣٤ .

(٤) دحلان ، خلاصة الكلام ، ص ١٢١ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢٠٧ ولوحة ٢١٦ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٧٧ و ١١٤ .

(٧) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٨) الواقفة : عائشة بنت علي بن عبدالله بن عطية الرفاعي المغربي الشهيرة بالظاهرية

(ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) لها بر ومعروف مع النساء ، عرفت بالصلاح والعبادة وكثرة الذكر . ابن فهد ،

اتحاف ، ج ٤ ، ص ٧٤ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٧٧

برقم ٤٨٠ .

ولا يعرف تاريخ وقف الرباط مع ملاحظة أن الواقفة توفيت سنة (٨٣٧هـ/١٤٣٣م) فيكون تاريخ وقف رباطها قبل هذا التاريخ .

وورد أن الواقفه كانت تقيم كل يوم سبت اجتماعاً يحضره عدد من النساء لذكر الله وتلاوة القرآن وشيء من الأوراد ، يختم ذلك كله توزيع الطعام
(١)
على الحاضرات .

وقد وقفت الواقفة داراً مطلة على المسجد الحرام عند باب الصفا أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية ، واستأجر هذه الدار إبراهيم بن الزمن^(٢) فعمرها وأصلحها^(٣) .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة من نظار هذا الرباط ، اثنان منهم نسوة ، وهم :

١ - الشيخة تجار بنت أحمد المصري (ت ٨٦٢هـ/١٤٥٧م) ، تولت مشيخة الرباط بعد وفاة الواقفة ، بالاضافة إلى ذلك أنها واصلت إقامة الاجتماع الأسبوعي الذي كانت تقيمه الواقفة لذكر الله ، وكانت تقرئ البنات القرآن العظيم في

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٧٧ .

(٢) إبراهيم بن الزمن ابن أخي عمر بن الزمن ، لم أجد له ترجمة .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٧٧ .

بيتها بشعب على بن أبي طالب رضي الله عنه ^(١) .

٢ - الشيخ عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المرشدي المصري (٨١٨هـ/١٤١٥م - ٨٦٢هـ/١٤٥٧م) ، ولد بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، ناب في إمامة المقام بالمسجد الحرام ، كما تولى نظارة الرباط لمدة أشهر ، عرف بالسكون والبركة ^(٢) .

٣ - هاجر بنت قاضي الفيوم محب الدين بن كريم الدين العقيلي السقراطشيني وتدعى فائدة (بعد ٧٩٠هـ/١٣٨٨م - ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ، ولدت وأمها قادمة من القاهرة ، لازمت عائشة الظاهرية ، وتولت مشيخة الرباط ، وأقامت الاجتماع النسوي الذي كانت تقيمه الواقفة ، كما أنها كانت قابلة تقوم بتوليد نساء أهل مكة ، وكانت تعظ النساء وتحضهن على الخير ، عرفت بكثرة صلاتها وصيامها وقيام الليل والطواف ^(٣) .

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٣٩٠ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٩٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ١٦ برقم ٨٥ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٣٩٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٥٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ برقم ٤٢٧ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٨٧ - ٤٨٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢١٦ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ١١٤ .

سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) . ومفلح الحبشي الشهير بالحنش^(١) ولتشابه الخانقاه والرباط من حيث السكن ، فقد نزل بها العديد من الاشخاص وذكر المؤرخون في تراجمهم أنهم نزلوا الرباط . والنصوص التي بين ايدينا لم تذكر بعد وفاة المقررين في التصوف استمرار التصوف . بل تذكر انه تولى المشيخة بعض أئمة المسجد الحرام مثل الشمس البخاري^(٢) ومن بعده أبنائه . ووثائق الأوقاف بمكة^(٣) تؤكد بأنه كان رباطاً . بالإضافة إلى ذلك يوجد من المعاصرين من سكان مكة في الأحياء المحيطة بالمسجد الحرام من يؤكد أنهم يعرفونها كرباط ، ويسكن بها العديد من الناس .

وتولى مشيخة ونظارة الرباط عدة أشخاص منهم :

١ - القاضي أبو اليمن النوري أحد قضاة مكة الأربعة . تولى المشيخة من السنة الأولى لإنشائه حتى سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) . بجانب توليه خطابة المسجد الحرام والحسبة^(٤) .

(١) مفلح الحبشي المكي الشهير بالحنش (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م) كان يؤدب الاطفال . عرف بكثرة تلاوته لكتاب الله . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ١٧٣ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ برقم ٦٨٧ .

(٢) الامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن شرف الدين بن علاء الدين علي البخاري (٨١٨هـ/١٤١٥م - ٨٩٥هـ/١٤٨٩م) ولد ببخاري ، ونشأ بها . فحفظ القرآن . أخذ العلم على جملة من كبار العلماء ببلده . أرتحل في طلب العلم إلى مختلف المدن الإسلامية مثل بغداد والقدس ومصر ومكة . جاور بمكة سنة ٨٥٦هـ وتولى إمامة المقام الحنفي سنة ٨٦٧هـ . كما درس درس الخواجا الهمداني بمقام الحنفيه . بالإضافة إلى مشيخته للخلجية . السخاوي ، الضوء ، ج ٩ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ برقم ٥٤٣ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوجه ٥٢ . المشيخ ، تاريخ أم القرى ، ص ٥٢ .

(٣) وثائق الأوقاف بمكة ، قسم الأريطة .

(٤) المقرئزي ، السلوك ، ج ٤ ، قسم ٣ ، ص ١١٢٥ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .

٢ - الشيخ سراج الدين عمر بن أبي راجح محمد بن علي بن محمد الشيباني (٨١٢هـ/١٤٠٩م - ٨٨١هـ/١٤٧٦م) ولد بقرب اليمن ، ونشأ بمكة . فحفظ القرآن وتلاه على بعض القراء . كما حضر مجالس الفقه والحديث ، وأخذ عن جملة من العلماء وكبار المشايخ . فسمع صحيح البخاري ومسلم وابن داود والترمذي . وزار المدينة المنورة وبيت المقدس والخليل والشام . تولى المشيخة بعد صرف القاضي أبي اليمن النوري عنها سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) . واستمر إلى أن تركها سنة (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) . كما ولى حجابة الكعبة المشرفة سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) واستمر بها حتى مات . عرف بالسكون والعقل والتواضع ، وقيام الليل^(١) .

٣ - أحمد بن علي بن عمر الكلاعي الشوايطي . تولى المشيخة عن الشيخ عمر الشيباني . فاستقر بها إلى أن عزل سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م)^(٢) .

٤ - الإمام الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن صدر الدين محمد البخاري . تولى مشيخة الرباط سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م) . واستمر إلى أن توفي سنة (٨٩٥هـ/١٤٨٩م)^(٣) .

٥ - الإمام الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري . ولد بمكة سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) ، ونشأ بها ، أخذ عن عدد من علماء مكة . وتولى إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام بجانب تولية مشيخة الرباط^(٤) .

(١) ابن فهد ، تحاف ، ج ٤ ، ص ٦٠٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦٠ . السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ١٢١ - ١٢٢ برقم ٣٩١ .

(٢) انظر ص ١٨٣ .

(٣) انظر ص ١٨٤ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ١٧٩ برقم ٥٠٠ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٨٣ .

٦ - الامام الشيخ عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد البخاري ، المعروف بالعفيف . ولد بمكة سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ونشأ بها . سمع عن علماء مكة . وتولى إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام ، بالإضافة إلى مشيخة الرباط^(١) .

٧ - الامام الشيخ عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد البخاري . تلقى تعليمه علي يد علماء مكة . وتولى إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام بمرسوم من مصر ، بجانب مشيخة الرباط^(٢) .

٨ - عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن محمد البخاري (٨٩٩هـ/١٤٩٣م)^(٣) .
و حفظت المصادر التاريخية عدداً من نزلاء الرباط وهم :

١ - عطية بن أحمد بن جادالله بن زايد السنبسي المكي (٧٩٧هـ/١٤١١م - ٨٥٨هـ/١٤٥٤م) ولد بمكة ، ونشأ بها . سمع على عدد من علماء مكة ، فسمع صحيح البخاري وغيره ، كما أجاز به بعض العلماء^(٤) .

٢ - محمد البنقالي الهندي . سكن الرباط ، توفي به سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)^(٥) .

٣ - الأمير حسين المشرف . قرر في نيابة إمارة جدة سنة (٩١٨هـ/١٥١٢م) ، كان يسكن بالرباط إذا قدم مكة ، توفي سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م)^(٦) .

(١) السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٦٦ برقم ٢٣٨ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوجه ٧٥ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٩ ، ص ٢٨١ برقم ٧٢٥ ، وج ١٠ ، ص ١١ - ١٢ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوجه ٨٠ ولوجه ٨٣ .

(٣) العز بن فهد ، البلوغ ، لوجه ٧٣ . لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ١٤٦ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ١٤٨ برقم ٥١٢ .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوجه ٩٤ . لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها .

(٦) ابن إياس ، بدائع ، ج ٤ ، ص ٢٨٧ و ٣٠٨ ، وج ٥ ، ص ٢٠٣ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوجه ٢٢٣ و ٢١٦ .

(٦٢) رباط الزمامية :

ينسب ^(١) إلى اسم واقفه الطواشي خشقدم الزمام .

كان رباط الزمامي يقع بالقرب من المسجد الحرام حسب نص ابن فهد في الاتحاف ^(٢) ، وذكر السخاوي في الضوء ^(٣) أنه يقع بمكة ، وهذا تحديد عام . وذكر محمد رفيع ^(٤) أنه كان يقع بين مدخل باب العتيق وباب الباسطية ، وذكر أحد الباحثين ^(٥) أخيراً أنه كان يقع شمال المسجد الحرام . ومن خلال هذه النصوص نصل إلى أن الرباط كان يقع بين باب العتيق وباب الباسطية شمال المسجد الحرام ^(٦) .

وقد وصفه محمد رفيع ^(٧) بأنه لم يكن بالضخم الكبير ، إذ يتكون من غرف يسكنها الطلاب وكانت فيه غرفتان كبيرتان لاقامة الدروس ، وكان له باب يطل على المسجد الحرام . كما كان له صهريج للماء ، يأتيه الماء من سطح المسجد الحرام ^(٨) .

وفيما يتعلق بتاريخ وقف الرباط فإن المصادر التي اطلعت عليها لم تحدده ، وكل ما وجدته هو ما ذكره ابن فهد في الدر الكمين ^(٩) مانصه : « أول ما أنشئ في سنة ... وثلاثين وثمانمائة » . . وعلى هذا فيكون وقف الرباط قبل سنة وفاة الواقف ، أي بين سنوات (٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م - ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م) ، فيكون وقف الرباط في عشر الثلاثين والثمانمائة .

(١) الواقف : الطواشي خشقدم الظاهري برقوق (ت ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م) ، له مآثر حسنة منها رباطة هذا ، وعرف بحبه للصدقة . السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ١٧٥ برقم ٦٨٠ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

(٤) محمد رفيع ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، ١٤٠١ هـ ، مكة ، ص ١٩٩ .

(٥) محمد بكري ، الحجاز ، ص ٢١٤ .

(٦) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٧) محمد رفيع ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٨) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٩) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٩ .

ولم تذكر المصادر نص وقفية الرباط ، وكل ما وجدته في ذلك ما ذكره ابن فهد في الاتحاف ^(١) وهذا نصه : « وقرر بها شيخاً وغيره من الصوفية يجتمعون ويقرؤون بعد صلاة العصر ويهدون ثواب ذلك في صحيفته » .

واشترط الواقف في وقفية مدرسته أن يتولى مشيختها رجل غريب ^(٢) .

واختلف المؤرخون في أصل هذا الرباط ، فيذكر ابن فهد في الاتحاف ^(٣) والدر الكمين ^(٤) أنه كان مدرسة ، وتبعه في ذلك العز بن فهد في البلوغ ^(٥) كما ذكر ابن فهد في معجم الشيوخ ^(٦) والدر الكمين ^(٧) أنه كان خانقاه ، وتبعه السخاوي في الضوء ^(٨) ، ويلاحظ أن ابن فهد ^(٩) والسخاوي ^(١٠) لا يصرحان أحياناً بذكر المدرسة أو الخانقاه بل يكتفیان بذكر الزمامية فقط ، فيبدو أن أصل الرباط كان مدرسة ، وقام الواقف بإنشاء خانقاه للصوفية ^(١١) فيه أيضاً ، ومن هنا حصل الاختلاف بين المؤرخين ظاهراً ، ويحتمل أن تكون الزمامية قد جمعت بين كونها مدرسة ورباطاً وخانقاه . بدليل وجود وثائق تثبت أنها قامت بوظيفة الرباط كما سيأتي .

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٢٢ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٥١ .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٤ .

(٦) ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص ٢٢١ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٧ .

(٨) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

(٩) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٤٨ . الدر الكمين ، لوحة ٦٩ ، ولوحة ١٨٩ .

(١٠) السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ٢١٠ و ج ١٠ ، ص ١٢٠ و ٢١١ .

(١١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

ولم تستمر هذه المدرسة في أداء وظيفتها ، إذا أنها صارت قبل القرن الرابع عشر الهجري رباطاً ، وهذا ما أكدته وثائق الأوقاف بمكة ^(١) ، وما ذكره محمد رفيع في كتابه مكة في القرن الرابع عشر الهجري ^(٢) ، بالإضافة إلى أن العديد من كبار السن من المعاصرين يعرفونها بأنها رباط .

ويبدو أن بداية تحول المدرسة إلى رباط تعود إلى حياة الواقف نفسه حينما جعل في المدرسة خلاوي يسكنها الفقراء كما ذكره ابن فهد ^(٣) وحينما انقطع التدريس في المدرسة بقي الباب مفتوحاً على مصراعيه للسكني ، وهذا ما وجد فعلاً في القرن الرابع عشر الهجري .

هذا وقد أوقف خشقدم الزمام على رباطه هذا ربعاً ^(٤) بالمسعى يعرف بربع التوريزي ^(٥) لتولييه عمارته ^(٦) ، وكان أحمد بن علي بن محمد الفيومي ^(٧) وابنه محمد ^(٨) توليا جباية الوقف .

(١) انظر وثائق أوقاف مكة في سجل خوش قدم الزمامي ، ص ٦٦ - ٦٧ .

(٢) محمد رفيع ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٣) ابن فهد ، تحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٤) الربع : هي الدار التي يسكنها الناس بالأجرة . ابن فهد ، تحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٥) التوريزي ، وهو شاه بندر جده . ابن فهد ، تحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ . ولم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٦) ابن فهد ، تحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٧) أحمد بن علي بن محمد الفيومي ، تولى جباية الوقف . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧ . ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٨) محمد بن أحمد بن علي بن محمد الفيومي الأصل ، المكي المولد (ت ٨٧٦هـ / ١٤٧١م) ، ولد بمكة وسمع سنة (٨٤٥هـ / ١٤٤١م) على كبار الشيوخ والعلماء بمكة ، تولى جباية الوقف بعد والده . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧ .

وقد قام بعمارة المدرسة ^(١) أصلاً الشيخ شمس الدين عمر الشامي ^(٢).

وقد حفظت المصادر أسماء سبعة من شيوخ الرباط الذين قاموا برعايته وحفظه ، وهم :

- ١ - الشيخ شمس الدين عمر الشامي ، جعله الواقف ناظراً ، ثم من بعده أولاده .
- ٢ - أحمد بن محمد بن جوغان الشاذلي الواعظ (ت. ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) . نزيل مكة ، تولى المشيخة إلى أن توفي ^(٣).

٣ - الشيخ العلامة محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن عبد الوهاب بن محمد القرشي العثماني المراغي المصري المدني (٧٧٥هـ / ١٣٧٣م - ٨٥٩هـ / ١٤٥٤م) ولد بالمدينة ونشأ بها ، فأخذ من كبار علمائها وشيوخها ، رحل في طلب العلم إلى مختلف الأمصار الإسلامية ، فرحل إلى القاهرة واليمن مراراً ، كما رحل إلى مكة وجاور بها حتى عد من نزلاتها ، وانقطع بها من سنة (٨٤٤هـ / ١٤٤٠م) حتى سنة (٨٥٩هـ / ١٤٥٤م) ، حفظ القرآن وغيره ، وأخذ في رحلته العلمية عن جمع كبير من العلماء وكبار المشايخ ، وأجازه بعضهم ، تعلم الفقه وأصوله ، كما تعلم الحديث والنحو وصنف عدة تصانيف ، منها : « المشرح الروي في شرح منهاج النووي » في أربعة مجلدات ، و « تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح » في أربعة مجلدات ، كما درس باليمن وبالمدينة وبمكة ، تولى مشيخة الزمامية

(١) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٢) الشيخ شمس الدين عمر الشامي ، تولى عمارة المدرسة ، بجانب تولية نظارتها ومشيختها . ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤ . ولم أجد له ترجمة كافية سوى ما سبق ذكره .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

منذ سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م) حتى (٨٥٩هـ/١٤٥٤م) ، عرف بالخير والصالح والتواضع والورع^(١) .

٤ - الشيخ نور الدين علي بن أيوب إبراهيم بن عمر البرماوي ، الشهير بابن الشيخة (٨١٧هـ/١٤١٤م - ٨٧٨هـ/١٤٧٣م) ، ولد بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وتعلم الفقه والعربية وسمع الحديث وتولى مشيخة الرباط^(٢) .

٥ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن أسماعيل بن العباس بن علي الغساني اليماني الأصل المكي ، جاور بمكة ، واستقر في المشيخة^(٣) .

٦ - النجم بن يعقوب قاضي المالكية ، تولى المشيخة سنة (٨٨٦هـ/١٤١٨م)^(٤) .

٧ - الشيخ تاج الدين الزرعة^(٥) .

وفيما يتعلق بنزلاء الرباط فقد ذكرت وثائق أوقاف مكة أربعة نزلاء وهم :

١ - الشيخ تاج الدين الزرعة ، سكن بخلوة بسطح الرباط^(٦) .

(١) ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٧-١٨ . الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ٢ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ج ٤ ، ص ٥٧٤ - ٥٧٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٥٠-١٥١ السخاوي ، الضوء ج ٥ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ برقم ٦٦٧ .

(٣) انظر ص ١٦٤ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٢٢ .

(٥) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلارون الصغير ، والوزير داود باشا ، ص ٢٤ ، ميرداده النور والزهر ص ١٤٨ .

(٦) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلارون الصغير ، والوزير داود باشا ، ص ٢٤ .

٢ - عبدالوهاب بن محمد بن فاضل الزمزمي^(١) .

٣ - النواب فيض احمد خان بن عبدالرحمن خان الهندي^(٢) .

٤ - الحاج سليمان بن أحمد بن آدم الميمني الهندي^(٣) .

وسبق أن ذكرت أنه قرر بالمدرسة صوفياً قبل أن تتحول إلى رباط فكان منهم محمد التكروري المالكي^(٤) .

وقد استحدثت في الرباط وظيفة جديدة هي حراسة الرباط ، وقد شغل هذه الوظيفة على مر الأيام عدة بوابين ، ومنهم :

١ - جمال الدين الفيومي (ت ٨٦٧هـ / ١٤٦٢م) ، جاء من بلاده بفرض الحج والمجاورة ، فجاور إلى أن مات ، وكان أول بواب للرباط منذ إنشائه إلى سنة وفاته ، فقد مكث قرابة ثلاثين سنة^(٥) .

٢ - أولاد الشيخ صالح الميرداد^(٦) .

(١) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلالون الصغير ، والوزير داود باشا ، ص ٢٢ .

(٢) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلالون الصغير ، والوزير داود باشا ص ٢٢ .

(٣) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلالون الصغير ، والوزير داود باشا ص ٢٢ .

(٤) انظر ص ١٠٦ .

(٥) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٤٤٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٩ .

(٦) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي ، وقلالون الصغير والوزير داود باشا ، ص ٢٤ . ميرداد ، النور والزهر ، ص ٤٨٩ .

(٦٢) رباط بدر الدين الطاهر :^(١)

أقيم هذا الرباط مكان رباط^(٢) الحافظ ابن منده الأصفهاني^(٣) ، الذي انشئ في القرن الرابع الهجري^(٤) (القرن العاشر الميلادي) وقد أعاد بناءه بدر الدين الطاهر بعد أستنجاره له في يوم الاربعاء شهر رجب سنة (٨٤٣هـ / ١٤٣٩م)^(٥) من القاضي محي الدين عبدالقادر بن ابي القاسم الأنصاري^(٦) . وكانت مدة الإيجار خمسة وتسعين عاماً وعشرة اشهر وعشرين يوماً^(٧) . وأوقفه في يوم السبت خامس رجب سنة (٨٤٣هـ / ١٤٣٩م)^(٨) .

(١) انظر ترجمته ص ٣٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) انظر ترجمته ص ٣٣ .

(٤) انظر ص ٣٤ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٦) انظر ترجمته ص ٣٦ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٨) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

اشترط في وقفية رباطه هذا مانصه : « على الفقراء والمساكين ، الغرباء المنقطعين الرجال دون النساء الذين لا سكن لهم ، ولا يقدرّون على أجره مسكن ، وليس لأحدهم بيت في رباط ، وألا يكون أمرّد يسكن به ، وقيمون فيه قوم بعد قوم ، على أنه من سبق واحد منهم إلى سكني بيت من هذا الرباط كان أولى به وأحق من غيره ، وليس لغيره أن يخرج ، ولا يسكن معه فيه ، ومن سافر منهم إلى المدينة النبوية فعاد فيما دون ستة أشهر ، كان أحق به من غيره وأولى ولا يخرج عنه ، ومن سافر منهم سافراً يزيد على ستة أشهر وأكثر كان لغيره من الفقراء المتصفين بالصفة المذكورة ، للسكن فيه أسوة بأمثاله ، يجري الحال في ذلك لتلك المدة المذكورة ^(١) » .

وقد انفرد ابن فهد بذكر ما أوقفه الواقف على رباطه فقال :

« وأوقف على مصالحه منافع العزله الكائنة على يمين الداخل من باب الرباط المذكور ، والدكان والمخزن اللذين تحت هذه العزلة المدة التي يستحقها ، وهي خمس وتسعون سنة وعشرة أشهر ، وعشرون يوماً » .

ويتضح مما سبق أن مدة الإيجار تنتهي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وتسعمائة . وبعد انقضاء هذه المدة يعود الرباط إلى أصله وهو رباط الحافظ بن منده ^(٢) .

أشترط الواقف النظر في رباطه لأولاده الأرشد فالأرشد ، والإناث من ولد

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥٢ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥٢ .

الظهر دون البطن ، فإن لم يوجد فاللعالم الصالح من أهل الحرم المكي ^(١) .

وحفظت المصادر اسمين ممن تولوا نظارة هذا الرباط وهما :

١ - ابن الواقف عمر بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد اليمني ، المعروف بالطاهر (ت ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م) أشتغل بالتجارة ، وسافر إلى بلاد الهند . كما عرف بالإجلال والاحترام ^(٢) .

٢ - ابن الواقف محمد بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد اليمني الأصل المكي (٨٤٠هـ / ١٤٣٦م - ٨٩٩هـ / ١٤٩٣م) ولد بمكة ، ونشأ بها . فقرأ القرآن على غير واحد من القراء والعلماء . وأخذ عن جماعة من العلماء . أهتم بالتجارة ، وسافر إلى بلاد الهند ومصر ، وصارت له أملاك كثيرة وعظيمة ^(٣) .

كما حفظت لنا المصادر أسماء خمسة ممن نزلوا هذا الرباط وهم :

١ - العالم أحمد بن حسين بن محمد بن علي الشغدري الحسيني اليمني الشافعي (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) أقام سنة كاملة بالحرم المكي ثم سكن الرباط . عرف بالخير والصلاح ^(٤) .

٢ - الفقيه عبدالله الحرازي ^(٥) .

٣ - الفقيه الصالح أحمد التعزي ^(٦) .

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥٣ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ١٥٣ و ص ٤٥٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٨٠ برقم ٢٧٤ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢٤ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢٤ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧١ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧١ .

- ٤ - الشيخ محمد الهروي (ت ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م) كان مجاوراً بهذا الرباط ^(١) .
 ٥ - الشيخ محمد الحقيقي اليمني (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) نزيل مكة . كان ملازماً للجماعة في المسجد الحرام . كما كان مباركاً فاضلاً ^(٢) .
(٦٤) رباط القائد شكر :

كان رباط القائد شكر ^(٣) يقع بأسفل مكة ^(٤) حسب نص ابن فهد في الالتحاف ^(٥) والدر الكمين ^(٦) ، وتبعه السخاوي في الضوء اللامع ^(٧) .
 أوصي الواقف قبل مماته بأن يوقف من أحد أملاكه رباطاً ، وتم ذلك بعد وفاته بسبع سنين ، وذلك سنة (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) ^(٨) .
 وحفظت المصادر اسم أحد نظار هذا الرباط وهو الشيخ عبدالله محمد بن ابراهيم المغربي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٢م) أحد نزلاء مكة ، وقد ترك مائة دينار موزعة على خلاوي الرباط ^(٩) .

كما حفظت المصادر اسمين من نزلاء الرباط وهما :

- ١ - آدم بن سعيد بن عيسى الكيلاني الأصل ثم المكي (ت ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢م) سكن مكة عشرين سنة ، وسكن في هذا الرباط ^(١٠) فبقي السنوات الأخيرة .
 ٢ - ابن طبيق المصري (ت ٨٧٦ هـ / ١٤٧٦م) ^(١١) .

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٤١٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٦ برقم ٥٣٠ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٥٠٢ ، ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٦٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٠ برقم ٧٤٢ .

(٣) الواقف : القائد شكر بن عبدالله الحسيني (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) عتيق السيد حسن بن عجلان ، تولى وزارة ابنه السيد بركات أمير مكة . ابن فهد ، الالتحاف ، ج ٤ ، ص ١٧٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١١٣ . السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ ، برقم ١١٧٤ . السخاوي ، التبر المسبوك ، ص ٢٦ .

(٤) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٥) ابن فهد ، الالتحاف ، ج ٤ ، ص ٥٤٣ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٩١ - ١٩٣ .

(٧) السخاوي ، الضوء ، ج ١١ ، ص ٢٥٦ .

(٨) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١١٣ .

(٩) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٨٤ . لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(١٠) السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ٧ .

(١١) ابن فهد ، الالتحاف ، ج ٤ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٩١ - ١٩٣ . السخاوي ،

الضوء ، ج ١١ ، ص ٢٥٦ .

(٦٥) رباط بركات بن حسن بن عجلان ،

استأجر السيد بركات بن حسن بن عجلان ^(١) رباط بنت التاج ^(٢) الواقع بأجباد ^(٣) سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) ، ثم عمره وأحسن عمارته سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٥م) ^(٤) ، فكان وقف الرباط سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٥م) واشترط السيد بركات أن يسكنه الفـقراء من الرجال ^(٥) . وصار بحكم الاستئجار يعرف برباط السيد بركات .

وقد ذكر العصامي أن الرباط كان موجوداً في عهده ، أي في القرن الثاني عشر الهجري ^(٦) (الثامن عشر الميلادي) .

وحفظت المصادر اسم واحد ممن تولوا مشيخته ورعايته وهو عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن زيد الشيرازي البصري ^(٧) . كما حفظت اسمين ممن نزلوا الرباط وسكنوا فيه هما :

(١) انظر ص ١٢٠ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص .

(٣) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ١٠٠ .

(٤) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ١٠٠ . العزيز فهد ، غايه المرام ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ١٠٠ . العزيز فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٤٥٤ و ٥٥٩ . العصامي ،

سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ . الطبري ، أنحاف فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوحه ١٨٣ .

(٦) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ .

(٧) انظر ص ١٦٢ .

١ - جمال الدين العجمي (ت ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م) ، أقام بمكة نحو أربعين عاماً ، كانت مهنته التجاره ، وكان رجلاً مباركاً كثير التلاوه والطواف ، توفي وعمره ثمانين عاماً ^(١) .

٢ - سعد الدين العجمي المعروف بالخيـطاط (ت ٩١٩هـ / ١٥١٣م) ، توفي بخلوته ^(٢) .

(٦٦) رباط خوند بنت خاص بك :

كان هذا الرباط يقع على يمين الذهاب إلى الصفا ^(٣) ، قبالة رباط البانياسي ^(٤) ، وسمى باسم واقفته ^(٥) التي أمرت بإنشائه سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦٠م) غير أن عمارته لم تكتمل بسبب خلع ابنها من الملك ، فتركت عمارة الرباط ^(٦) .

(١) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٦٩ .

(٢) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢١١ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٥) الواقفه : خوند الكبرى زينب بنت العلا على بن العالم البدر محمد الحنفي ، المعروفة بإبنه خاص بك

زوجة الملك الأشرف اينال ، لها مآثر حسنة وقد أنشأت دوراً كثيرة بجانب وقفها الرباط للأرامل بمصر ،

وقد حجت في عام (٨٦١هـ / ١٤٥٦م) ، توفيت عن عمر قارب الثمانين عاماً . ابن فهد ، الاتحاف

، ج ٤ ، ص ٣٧٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ، ص ١١١ . السخاوي ، الضوء ،

ج ١٢ ، ص ٤٤ ، برقم ٢٦١ . ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٣٤١ .

(٦) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٦٧) رباط القائد بدير :

كان رباط القائد بدير ^(١) يقع بالسوق الصغير ^(٢) حسب نص الطبري في الأرج ^(٣) ولم يذكر المؤرخون سنة وقفه ، غير أنه كان موجوداً قبل سنة (١٤٦٤/٨٦٩ م) ، أي قبل وفاة الواقف .

(٦٨) رباط كاتب السر - الخاصكية :

اكتسب الرباط اسمه من وظيفة الواقف كاتب السر زين الدين أبي بكر بن مزهر ^(٤) الذي أوقفه عند قدومه من مصر الى مكه مع الرجبيه سنة (٨٧١/١٤٦٦ م) ^(٥) ، كما عرف برباط الخاصكية نسبة إلى امرأه عرفت

(١) الواقف هو القائد بدير شهاب الدين أحمد بن شكر الحسني (٨٠٧/١٤٠٤ م - ٨٦٩/١٤٦٤ م) ولد بمكة ، ونشأ بها ، وخدم السيد بركات بن حسن بن عجلان ، وعرف برجاجة العقل والرأي ، وعلو المروءة والشهامه والتواضع . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٦٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٩٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٤ ، برقم ١٧ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٣ . محمد بكري ، الحجاز ، ص ٢١٣ .

(٤) زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان الأنصاري الدمشقي الشافعي ويعرف كسلفه بابن مزهر (٨٣١/١٤٢٧ م - ٨٩٣/١٤٨٧ م) ولد بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وطلب العلم من جماعة من مشاهير العلماء في مختلف الأمصار الاسلامية ، فأجازه بعضهم وأذن له بالإفتاء والتدريس ، تولى عدة وظائف ، واستقر أخيراً في وظيفة كاتب السر بمصر سنة (٨٦٦/١٤٦١ م) . وكانت سيرته حميده بجانب أفعاله الخيره مثل مدرسته في بيت المقدس وسبيلين بمكة ورباطه هذا ، ورباطه ومدرسته بالمدينة المنورة . وصف بالخير والصلاح والتواضع وحب الخير . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ، ص ٢٩٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ١١ ، ص ٨٨ - ٨٩ برقم ٢٣٣ . السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ٢٣٦ . ابن إياس ، بدائع الزهور ج ٢ ، ص ٤٤٧ . الغزي ، الكواكب ، ج ١ ، ص ٢٧ . أحمد الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٤٦ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٧٤ . أحمد الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٤٦ .

بالخاصكية^(١) ، ولعل السبب هو قرية من دارها الذي أوقفته على أصلح
الناس بمكة^(٢) . ونسب أحد الباحثين^(٣) اسم الرباط إلى أمير الحاج
المصري نانق^(٤) .

وذكر ابن فهد^(٥) أن الرباط كان يقع بالصفاء ، وذكر السخاوي في
الضوء^(٦) أنه كان يقع بالمروة ، وتبعه العز بن فهد في البلوغ^(٧) ، وذكر الطبري في
الأرج^(٨) أنه كان يقع بالصفاء على يسار الذهاب من المروة إلى الصفاء ، وذكر في
موضع^(٩) آخر أن رباط الخاصكية يقع مقابل باب علي .

ومن خلال هذه النصوص يظهر أن الرباط كان يقع بالصفاء على يسار الذهاب
إليها من المروة ، مقابل باب علي ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة
الشرقية^(١٠) .

(١) الخاصكية : لم أجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها سوى ما ذكره الطبري في الأرج بأنها
امرأة ، الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٢ .

(٢) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٢ - ٦٣ .

(٣) محمد بكري ، الحجاز ، ص ٢١٤

(٤) نانق الظاهري : تولى امرأه الحاج المصري سنة ٨٧١هـ / ١٤٦٦م . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،
ج ١٦ ، ص ٢٩٩ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٧٤ - ٤٧٥ . ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ،
ص ٤٤٤ ، ٤٤٨ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٧٤ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج ١١ ، ص ٢٨ برقم ٧٦ .

(٧) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٥٣ .

(٨) الطبري ، الأرج ، لوحه ٤٠ .

(٩) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٢ .

(١٠) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة ممن نزلوا الرباط وسكنوه وهم :

١ - محمد بن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حسين الجمال الحسني الحصنكي في (٨٣٢هـ/١٤٢٨م - ٨٩٣هـ/١٤٨٧م) ، تولى مشيخه القراء بالمسجد الحرام ووظيفة الأذان لفترة ثم تركها ^(١) .

٢ - أبو السعود بن سليمان المغربي سكن الرباط ببית محمد بن عبدالله الحصنكي بعد وفاته ، وسافر إلى القاهرة واليمن عدة مرات ، كما سمع من السخاوي وكان يؤذن بباب العمره بالمسجد الحرام ^(٢) .

٣ - أبو بكر بن بركات بن سلامة بن عوض الطنبداوي المكي (ت ٨٩٥هـ/١٤٨٩م) سكن بالرباط وتوفي ^(٣) به .

وقد أصبح الرباط فيما بعد من ضمن بيوت أمراء مكة ، ولا يعلم متى حدث ذلك ^(٤) .

(١) السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٩ ، برقم ٨٦ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٤١ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ١١ ، ص ١١٣ برقم ٣٥٣ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٤٠ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج ١١ ، ص ٢٨ برقم ٧٦ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٥٣ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحه ٤٠ و ٦٢ .

(٦٩) رباط ابراهيم العراقي :

ذكر الطبري في الأرج^(١) أنه كان يقع أمام باب الصفا ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية^(٢) ، وسمى باسم واقفه ابراهيم بن محمد العراقي^(٣) .

ولم يذكر المؤرخون سنة وقفه . ولانص الوقفيه . ومن المؤكد أنه وقف في فترة حياة واقفه (٨١٣ هـ / ١٤١٠ م - ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، التي عاشها في مكة المكرمة وقد مر على الرباط حدث هام ، حين استولى عليه^(٤) بعض الساكنين فيه ، فأصبح الرباط بعد ذلك تحت يد الساده المناعمة^(٥) .

(١) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) الواقف : ابراهيم بن محمد بن مصلح بن ابراهيم برهان الدين العراقي المكي المعروف بالسقا

(٨١٣ هـ / ١٤١٠ م - ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، ولد بمكة ونشأ بها ، فقرأ القرآن وسمع على جماعة من علماء

مكة ، واشتغل بالتجارة ، وعرف بالخير والصلاح ، فوثق به الناس فأعطوه بعض أموالهم ليتصدق بها

على الفقراء والضعفاء والمستحقين . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٥١٨ . السخاوي ، الضوء ،

ج ١ ، ص ١٦٦ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٣ .

(٥) المعاده المناعمة جماعة من الأشراف لمل جدهم نيسر بن عبد الرحمن .

(٧٠) رباط ابن الزمن :

كان هذا الرباط يقع بالصفاء حسب نص ابن فهد في الالتحاق^(١) ، وتبعه النهروالي في الاعلام^(٢) ، إلا أنه ذكر أنه بالمسعى ، وقال نحو الطبري في الأرج^(٣) ، وبناء على ذلك فإن الرباط كان يقع بالمسعى عند باب علي رضي الله عنه^(٤) على وجه الخصوص^(٥) .

وأكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه ابن الزمن^(٦) .

ولانجد تاريخاً يحدد سنه وقفه ، ويحتمل أن ابن الزمن أوقف الرباط سنة (٨٧٥هـ / ١٤٧٠م) ، أو سنة (٨٧٦هـ / ١٤٧١م) ، لأن الواقف استأجر الميضاة^(٧) التي بناها السلطان الأشرف شعبان^(٨) سنة (٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)^(٩) ، فأزالها ابن

(١) ابن فهد ، الالتحاق ، ج ٤ ، ص ٥٢٨ .

(٢) النهروالي ، الإعلام ، ص ١٠٥ .

(٣) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٦ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٦٠ .

(٥) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٦) انظر ترجمته ص ٧٠ .

(٧) تقع ميضاة الأشرف شعبان بين الميادين الأخضرين ، مقابل باب علي رضي الله عنه ، عمرها سنة

(٨٧٦هـ / ١٣٧٠) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ١٠ .

(٨) السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الصالح

(٩٧٥هـ / ١٤٥٠م - ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) ، له مآثر حسنة وكثيرة بمكة منها : الميضاة السابقة الذكر ومكتب

للأيتام ، كما قرر دروساً في المذاهب الأربعة ، ودرساً في الحديث الخ . الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص

١١-٧ ، برقم ١٣٧٦ . المقرئ ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٨٣ - ٢٨٣ . ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ،

ص ٢٨٨ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٢٤ ، ابن تغري بردي ، الدليل ، ج ١ ، ص

٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٩) ابن فهد ، الالتحاق ، ج ٤ ، ص ٥٢٧ .

الزمن سنة (٨٧٥هـ / ١٤٧٠م)^(١) وأنشأ في مكانها هذا الرباط ، فضلاً عن شرائه أربعة دكاكين من وقف رباط العباس^(٢) ، فأدخل هذه المساحة ضمن مجموعته التي تتكون من رباط و وميضأة ومطبخ^(٣) للدشيشه وسبيل^(٤) ودار^(٥) .

ولم تشر المصادر إلى تفاصيل وقفية الرباط ، إلا أن النهروالي ذكر في الاعلام^(٦) أن الرباط كان موقوفاً على الفقراء ، وأوقف ابن الزمن على منشآته دوراً ومنازل بمكة ومزارع بمصر^(٧) .

وذكر النهروالي^(٨) أن هذه الأوقاف لم تستمر ، ففي نهاية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) بيعت ادوات المطبخ ، بل بيعت الدور .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة شيوخ ممن تولوا رعايه هذا الرباط وهم :

١ - الشيخ الفقيه نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن عمر بن عطيف العدلي اليماني الشافعي (٨١٢هـ / ١٤٠٩م - ٨٨٦هـ / ١٤٨١م) ، ولد بالسلامية^(٩) ، ونشأ بها ، وأخذ العلم عن والده ثم ارتحل في سبيل ذلك إلى عدن ، وأخذ عن علمائها الفقه ، ثم ذهب إلى مكة وسكن بها ذهراً ، ثم زار المدينة المنورة ،

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٥٢٧ .

(٢) انظر ص ١٣٧ طعن رفيع من فتح مدقوق ، إبراهيم مصطفي وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(٣) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٠٦ .

(٤) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٠٥ .

(٥) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٠٦ .

(٦) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٠٦ .

(٧) السلامية : من كبرى القرى الموصل بالعراق ، وهي أحسنها وأجملها ، يكثريها البساتين والنخيل .

الحموي ، البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

وسافر إلى مصر سنة (٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) ، وأخذ العلم عن جملة من علمائها ، كما سافر إليها للمرة الثانية سنة (٨٥٨هـ / ١٤٥٤م) ، وسافر إلى الشام وأخذ عن عدد من علمائها ، وسافر إلى بيت المقدس ، ثم رجع إلى مكة فتصدى لإقراء الفقه بها ، وأذن له في الفتيا والتدريس ، ثم سافر إلى عدن ورجع إلى مكة في شوال سنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) وتوفي بها^(١) .

٢ - الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن علي بن عبدالله بن سند الفرضي الطنتدائي الشافعي (٨٣٠هـ / ١٤٢٦م - ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م) . حفظ القرآن وغيره ، وأخذ الفقه وأصوله والفرائض والحساب ، فبرع وبرز في الأخيرين ، فأقرأ الطلبة بهما . ثم جاور مكة وتولى مشيخة الرباط ، ثم سكن المدينة النبوية أشهراً ، وسمع من جملة علمائها ، ثم رجع إلى مكة واستقر فيها إلى أن مات . عرف بالصلاح وسلامة الفطره^(٢) .

٣ - محمد بن محمد غياث الدين بن السيد توفي والده وهو صغير ، فسكن مكة عند وصيه الشمس البخاري إمام المقام الحنفي^(٣) ، سمع على السخاوي سنة (٨٨٦هـ / ١٤٦١م) ومابعدا ، ثم انتقل إلى المدينة المنورة وسكن بها قليلاً ، ثم عاد إلى مكة متولياً لمشيخة الرباط حتى سافر إلى مصر سنة (٨٩٧هـ / ١٤٩١م)^(٤) .

(١) السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٤ وج ٥ ، ص ١٧٣ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ١٧٣ . العز بن فهد ، البلوغ لوحة ٤٠ . السخاوي ، وجيز الكلام ، ج ٣ ، ص ١٠٤٩ .

(٣) انظر ص ١٨٥ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٤٠ . السخاوي ، وجيز الكلام ، ج ٣ ، ص ١٢٥٨ .

وحفظت المصادر اسم واحد ممن نزلوا الرباط وسكنوا فيه وهو عبدالله بن محمد بن علي بن سليمان الرازابي الجبرتي (ت ٨٨٦هـ / ١٤٦١م) ، سكن الرباط ونزل به إلى أن توفي فيه ، وعرف بالخير والصلاح ^(١) .

وترجم السخاوي ^(٢) لمحمد بن أحمد بن سنجر بن عطاء الله الفيومي الشافعي (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) بأنه جاور مكة ، فاشتغل بنسخ الكتب الستة وغيرها ، وباع الكتب التي استنسخها للرباط ، ورآها السخاوي في الرباط .

(٧١) رباط السلطان قايتباي :

وسمى الرباط بهذا الاسم نسبة إلى واقفه السلطان قايتباي الجركسي ^(٣) . وقد كان هذا الرباط يقع ^(٤) على ما تبقى من مساحة رباط السدرة حسبما ذكره ابن فهد في الاتحاف ^(٥) . وكان السلطان قايتباي قد أنشأ على مساحة رباط المراغي بأكملها وجزء من مساحة رباط السدرة مدرسة وسبيلاً وبيتاً وبنى على ما تبقى من مساحة رباط السدرة هذا الرباط وأنشأ معه ميضأة وبيتاً أيضاً .

في مستهل شهر جمادي الثانية سنة (٨٨٢هـ / ١٤٧٧م) صدر مرسوم من السلطان قايتباي يقضي بهدم رباط السدرة ورباط المراغي وبيت الشريفة شمسية

(١) السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٥٨ ، برقم ٢١٨ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٣١٣ . برقم ١٠٣٤ .

(٣) انظر ص ٢٥ .

(٤) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٣٩ .

بنت حسن بن عجلان ^(١) وإنشاء مدرسة ورباط ومبضأة وسبيل ومكتب للأيتام مكانه ، فبدأ العمل بهدمه في أواخر سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ، ^(٢) وانتهت أعمال الهدم في سنة (٨٨٣هـ/١٤٧٨م) ، ويوشر بعمارة المجموعة الإنشائية التي أمر السلطان بإنشائها ، واكتملت في سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) ^(٣) .

وقد وكل السلطان قايتباي في عمارة مجموعته الإنشائية وكيله ابن الزمن ، وشاد البناء سنقر الجمالي ^(٤) ، جدير بالذكر أن المجموعة الإنشائية هذه كانت تقع على موقع يشرف على المسجد الحرام ، وتتكون من مجمع سفلي جميل ، وبيوت علوية ^(٥) . وكان مجموعها اثنين وسبعين خلوة ^(٦) ، ومبضأة خاصة به ^(٧) . وكان للرباط بابان ، باب اساسي ، وباب أساسه شباك فتحه صاحب الخلوة في خلوته ، فصار يدخل ويخرج منه ^(٨) . كما وصف هذا الرباط بأنه لا نظير له بمكة المكرمة ^(٩) .

اشترط السلطان قايتباي لوقفه هذا أن لا يسكنه إلا الفقراء الأعراب ، فقد ذكر العز ابن فهد في البلوغ ^(١٠) جزءاً من نص الوقفية جاء فيها : « وإن رباطنا لا يسكنه إلا الفقراء الأعراب ، وأن .. لا يؤذي ساكنوها ، ولا يطرح عليهم ولا يؤخذ منهم شيء » . ذكر العصامي في سـمـط النجوم ^(١١) مـانـصـه : « ورباطاً يسكنه الفقراء » وتبعه الطبري في اتحاف فضلاء الزمن ^(١٢) ، كما ذكر العبدروسي في تاريخه النور السافر ^(١٣) مانصه : « ويجانبها رباط للفقراء والطلبة » .

-
- (١) شمسية بنت عجلان بن رميثة بن ابي في الحسينية المكية (ت ٨٢٢هـ/١٤١٩م) عرفت بالحشمة والرياسة. الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ برقم ٣٣٩٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٦٩ برقم ٤٢١ .
- (٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦١٢ ، و ٦١٩ - ٦٢٠ . العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٤٤ .
- (٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٤٤ . النهروالي ، الإعلام ، ص ٢٢٦ . العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٤٥ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوحة ١٩٦ .
- (٤) سنقر الجمالي ناظر الخواص يوسف بن كاتب جكم ، الزين أبو السعادات ، ترقى في الوظائف حتى صار شاد العمائر للسلطان قايتباي في مكة والمدينة ، تولى وظيفة الحسبة بمكة ، وقد كان حبيب العلماء والصالحين ، عرف بالأدب والعقل . السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ . برقم ١٠٤٠ .
- (٥) العز بن فهد ، غايه ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ١٣٥ .
- (٦) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٤٤ .
- (٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٣٤ .
- (٨) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ١٥ .
- (٩) علي بن احمد السمهودي ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق وتعليق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٧١٦ .
- (١٠) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٥٣ .
- (١١) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٤٤ .
- (١٢) الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوحة ١٩٧ .
- (١٣) العبدروسي ، النور السافر ، ص ١٤ ، وانظر : عبدالرحمن عبدالنواب ، قايتباي المحمودي ، ص ٢٠٧ - ٢٠٥ .

وأوقف السلطان علي مجموعته الانشائية أوقافاً نجمها فيما يلي :

وقف السلطان على الرباط وأهل مكة ربوعاً ومسقفات ودوراً يخرج منها في كل عام نحو ألفي دينار ، بالإضافة إلى وقف قرى وضياح كثيرة بمصر تنتج حبواً كثيرة كانت توزع سنوياً على أهالي مكة المشرفة ^(١) .

كما وقف السلطان قايتباي رباط الخرازين الذي وقف أصلاً على رباط السدرة ، فبناه وعمره من جديد ، ووقفه على رباطه ^(٢) ، وأجرى السلطان على رباطه خبزاً ودشيشة توزع يومياً على ساكني الرباط ^(٣) ، إضافة إلى توزيع القمح سنوياً ^(٤) . وللأسف فلم يكتب لهذه الأوقاف الاستمرار في معونة الفقراء بسبب استيلاء بعض ذوي النفوس الضعيفة عليها ^(٥) .

وقد حفظت المصادر أسماء أربعة ممن نزلوا هذا الرباط وسكنوا فيه :

١ - القاضي جلال الدين بن القاضي تقي الدين المصري الشهير بابن سويد ، سكن الرباط في سنة (٨٨٨هـ / ١٤٨٣م) ^(٦) .

٢ - علي بن ناصر النجار ، سكن الرباط في عام (٨٨٨هـ / ١٤٨٣م) ، وجعل شباك خلوته المطل على المسجد الحرام باباً ^(٧) .

(١) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٤٤ . الطبري ، اتحاد فضلاء السـ زمن ، ج ١ ، ص ١٩٧ . أحمد خفاجي ، موقف مصر ، ص ١٢٠ . وثائق أوقاف مكة في دفتر مسقفات المرحوم السلطان قايتباي ، وأساس دفتر السلطان سليمان خان ، ص ١٨٣ .

(٢) العز ابن فهد ، غاية ، ج ١ ، ص ٥٨٨ .

(٣) العيدروس ، النور السافر ، ص ١٤ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٤٤ .

(٥) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٤٤ .

(٦) العز ابن فهد ، بلوغ ، لوجه ١٩ .

(٧) العز ابن فهد ، بلوغ ، لوجه ١٥ .

- ٣ - الشيخ معقل المغربي ، كان ساكناً في الرباط في سنة (٨٩٨هـ / ١٥٨٩م) ^(١) .
- ٤ - شمس الدين العامري ، كان ساكناً في الرباط في سنة (٩٠٣هـ / ١٤٩٧م) ^(٢) .
- كما كان الرباط سكناً للأمير الحاج ^(٣) .

وحفظت المصادر أسماء أربعة ممن تولوا رعاية الرباط والإشراف عليه ، وهم:

- ١ - شمس الدين محمد بن محمد الجبزي المسمى نور الدين العجمي ، كان شيخاً للرباط أثناء سنة (٨٨٨هـ / ١٤٨٣م) ، غير أنه عزل في شهر ذي القعدة من تلك السنة ^(٤) .
- ٢ - الخادم هلال ، تولى مشيخة الرباط بعد عزل نور الدين العجمي في ذي القعدة سنة (٨٨٨هـ / ١٤٨٣م) بأمر السلطان قايتباي ، واطاف إليه نظر الدشيخة والمدرسة ^(٥) .

(١) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحة ٧٠ .

(٢) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحة ١٠٣ .

(٣) د . ناجي ، المدارس الشراعية ، ص ٣٦٣ .

(٤) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحة ١٩٠٧ ، ٢٠٠ .

(٥) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٠ .

٣ - النور علي بن حسن ، تولى مشيخة الرباط بعد وصوله مع الحاج المصري في
ذي القعدة سنة (٨٩١هـ / ١٤٨٦م) ^(١) .

٤ - شهاب الدين أحمد ، تولى مشيخة الرباط بمرسوم من السلطان قايتباي في شهر
رجب سنة (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م) ، ومعه مرسوم آخر بتفريق الخبز والدشيشة على
العادة ، وقد كان موجوداً في مشيخة الرباط سنة (٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ^(٢) .

٥ - أولاد الشيخ عقيل بن الدنف . ^(٣)

ومن تولوا القيام بأمر الباب الأساسي أبناء الشيخ إسحاق شيخ المكبرين ^(٤) .

(١) العز ابن فهد ، بلوغ ، لوحة ٣٤ .

(١) العز ابن فهد ، بلوغ ، لوحة ٦٠ ، ٨٤ .

(٢) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر مستقفات وقف المرحوم السلطان قايتباي وأساس دفتر السلطان سليمان

خان ، ص ٨٤ .

(٤) انظر وثائق أوقاف مكة دفتر مستقفات المرحوم السلطان قايتباي ، وأساس دفتر السلطان سليمان خان ،

ص ١٨٤ .

(٧٢) رباط الشريفة صالحة :

كان رباط الشريفة صالحة^(١) يقع عند باب الزيادة المنفرد^(٢) ، حسب نصي الفاسي في العقد^(٣) والتحفة^(٤) ، والعز بن فهد ، في البلوغ^(٥) ، ويقصد بباب الزيادة المنفرد المنطقة الواقعة في الركن الغربي من الزيادة شمال المسجد الحرام ، ويعرف بباب القطبي^(٦) إلى زمن قريب .

وذكر الفاسي في الشفاء^(٧) أنه لا يعرف واقفته ولا سنة وقفه . غير أن الصباغ^(٨) أنفرد بذكر اسم الواقفه فقط ، وكان تاريخ وقف الرباط قبل وفاة الفاسي (٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) ، لأنه ذكر أنه لا يعرف اسم الواقفه ولا سنة وقفه^(٩) ، ويذكر العز بن فهد^(١٠) أن هذا الرباط استأجره القاضي الحنبلي محي الدين الفاسي^(١١) من القاضي الجمال أبي السعود بن ظهيرة^(١٢) لمدة مائة عام .

-
- (١) الشريفة صالحة بنت الأمير الحسيني . لم أجد لها ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها سوى ما ذكره الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٩٠ .
(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .
(٣) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ .
(٤) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٦ .
(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢١٩ .
(٦) رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .
(٧) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣١ .
(٨) الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٩٠ .
(٩) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣١ .
(١٠) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢١٩ .
(١١) القاضي الحنبلي محي الدين الفاسي . لم أجده ترجمته في المصادر التي أطلعت عليها سوى ما ذكر في المتن .
(١٢) انظر ترجمته ص ٥٤ .

ابتداء من سنة (٨٨٤هـ / ١٤٧٩م) وقضى الفاسي من استئجاره ستاً وثلاثين عاماً ، حيث استأجره منه الخواجا محي الدين عبدالقادر بن محمد بن عيسى القاري ^(١) تكملة المائة التي سبق الاشارة اليها فيكون انتهاء مدة الاستئجار المقرره سابقاً عام (٩٨٤هـ / ١٥٧٦م) علماً أن استئجار الخواجا محي الدين القاري بدأ في شهر صفر سنة (٩٢٠هـ / ١٥١٤م) ^(٢) .

وذكر العز بن فهد ^(٣) أن الخواجا القاري نوى جعله ميسضة ، ثم رجع عن ذلك ، وأضاف أنه أصلح الرباط ، وتضمنت إضافته دهليز بعد بوابة الرباط ، وبني خلفه قاعة وحوشاً ^(٤) .

(٧٣) رباط السلطان محمود الخلجي :

كان هذا الرباط يقع في سوق الليل على يسار الذهاب إلى المسجد الحرام ، ذكره ^(٥) الطبري في الأرج ^(٦) .

وقد أوقفه السلطان محمود بن مغيث الخلجي سلطان مئندوه من الهند ^(٧) قبل مماته في أواخر القرن التاسع الهجري .

(١) الخواجا محي الدين عبدالقادر بن محمد بن عيسى القاري . لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢١٩ .

(٣) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٢٠ .

(٤) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٢ .

(٧) الواقف السلطان محمود بن مغيث الخلجي ، له مآثر حسنة بمكة ، منها رباطة هذا ، ومدرسة بمكة عند باب أم هانئ أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية ، كما كانت له ديشة هائلة بمكة ، عرف بكثرة صدقاته ، وإكرامه للوافدين عليه ، توفي سنة بضع وسبعين وثمانمائة . انظر ترجمته في : السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ برقم ٥٩٠ .

وكان من عدة بيوت ، وقد استولى عليه ناظره وصار من ضمن أملاكه ^(١) .

(٧٤) رباط الخواجا عبدالرحمن الناصري :

أورد العز بن فهد ^(٢) نصاً مفاده أن الخواجا زين الدين عبدالرحمن بن الخواجا الناصري ^(٣) استأجر بيتاً أمام بيته ، وأوقفه رباطاً . كما أوقف عليه وقفاً .

ومن خلال النص يتضح أنه لم يتم تحديد المكان ، وفي الوقت نفسه لم تسعفني المصادر بذكر هذا الرباط أو بأي شيء عنه سوى أنه وقف قبل وفاة الواقف سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) ^(٤) .

كما يفيد هذا النص بأن فاعلي الخير يقومون بمثل استئجار الدور وجعلها رباطاً مدة استئجارهم لها .

(٧٥) رباط محمد بن بركات بن حسن بن عجلان :

انفرد العز بن فهد في الغاية ^(٥) بذكر موقع رباط السيد محمد بن بركات بن

(١) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٢ بالهامش .

(٢) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٩ .

(٣) الخواجا زين الدين عبدالرحمن بن الخواجا الناصري ، توفي ليلة الخميس تاسع ذي القعدة سنة تسعين وثمانمائة بمكة . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٩ .

(٤) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٩ .

(٥) العز بن فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ .

حسن بن عجلان^(١) ، فـذكر أنه كان يقع بأجياد مقابل رباط والده^(٢) ، ولم يذكر المؤرخون تاريخ وقفه ، غير أنه وقف قبل سنة وفاة الواقف (١٤٩٧/٥٩٠٣ م) . كما لم يذكر المؤرخون نص وقفيته ، إلا أنه اشترط أن يسكنه الفقراء^(٣) . وقد أدرك الواقف عظم وفائدة الوقف في استمرارية الرباط ، فأوقف على رباطه أوقافاً لا يعلم ماهيتها ولا نوعها^(٤) . وقد كانت مساحة هذا الرباط كبيرة حيث استوعب عدداً كبيراً من الفقراء^(٥) .

(١) الواقف : أمير مكة محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نفي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسنى المكي (١٤٣٦/٥٨٤٠ م - ١٤٩٧/٥٩٠٣ م) ، ولد بمكة ، ونشأ بها ، وتعلم على يد جماعة من علمائها حتى أجاز به بعضهم . وصف بالخير والصلاح وكثرة العبادة والصيام وتفقد أحوال الفقراء والغرباء ، بالإضافة إلى كثرة فضائله . السخاري ، الضوء ، ج ٧ ، ص ١٥٠ - ١٥٣ برقم ٣٧٧ . العز بن فهد ، الغاية ج ٢ ، ص ٥٠٦ - ٦٣٣ برقم ٢٠٤ . العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٩ . الطبري ، فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوحة ١٨٣ . الشريف مساعد ، أمراء مكة ص ٢٨ ، عبدالفتاح راوه ، مكة عبر عصور التاريخ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) العز بن فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ . الطبري ، فضلاء ، ج ١ ، لوحة ١٨٣ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ .

(٥) العز بن فهد ، الغاية ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ .

(٧٦) رباط السلطان قانصوه الغوري :

انفرد الدحلان في خلاصة الكلام ^(١) بذكر موقع هذا الرباط فذكر أنه كان يقع عند باب الوداع أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية ^(٢).

أكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه السلطان قانصوه ^(٣) الغوري الذي أمر المعمار خاير بيك ^(٤) بأخذ جماعة من البنائين والنجارين والمهندسين في بناء مدرسته ورباطه بالاضافة إلى تبليط المسجد الحرام وإجراء عين بازان إلى مكة ، وذلك في رجب سنة (٩١٥هـ / ١٥٠٩م) ^(٥) ، فكان وقف الرباط في أواخر سنة (٩١٥هـ / ١٥٠٩م) ، وأوائل سنة (٩١٦هـ / ١٥١٠م) .

واشترط السلطان وقفه على المجاورين والمنقطعين بمكة ^(٦) ، وحفظت المصادر اسم واحد ، ممن تولوا نظاره الرباط ، وهو الشيخ مدين الذي كان شيخاً للرباط أثناء سنة (٩١٨هـ / ١٥١٢م) ^(٧) .

(١) الدحلان ، خلاصة الكلام ، ص ١٠٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) الواقف : السلطان قانصوه بن عبدالله الجركسي ، الشهير بالغوري (٨٥٠هـ / ١٤٤٦م - ٩٢٢هـ / ١٥١٦م)

تولى السلطنة سنة (٩٠٦هـ / ١٥٠٠م) ، وله مآثر حسنة بمكة مثل عمارة بعض أروقه المسجد الحرام وبناء ميضأة وغير ذلك ، وصف بأنه كان من خيار ملوك الجراكسة . الملطي ، نزهة الأساطين ، ص ١٥٥ - ١٥٧ . ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ٩٥ . الغزي ، الكواكب ، ج ١ ، ص ٢٩٤ - ٢٧٩ . علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١ ، ص ١٣٠ - ١٣١ . أحمد خفاجي ، موقف مصر ص ١٢٢ .

(٤) الأمير خاير بيك العلوي المعمار ، تولى عدة وظائف منها : الإشراف على عمائر السلطان في مختلف الأماكن . ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ .

(٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ١٦٣ . أنظر وثائق أوقاف مكة ودفتر المشفوعات المخرجه من سجل وقف السلطان قانصوه الغوري ، ص ٤ .

(٦) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٧) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٠٦ ، ولم أجد له ترجمة لعدم اكتمال اسمه المذكور .

(٧٧) رباط السلطان محمود شاه :

كان رباط السلطان محمود شاه ^(١) يقع بالقرب من حمام ^(٢) الوزير محمد باشا ^(٣) القريب من باب العمره ، حسب نص الطبري في الأرج ^(٤) أي أنه كان قريباً من باب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية ^(٥) .

(٧٨) رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان :

كان رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ^(٦) يقع بأسفل

(١) الواقف : السلطان محمود شاه المعروف بمحمود بيكرو (ت ٩١٧هـ / ١٥١١م) ، تولى حكم كجرات سنة (٨٦٣هـ / ١٤٥٨م) ، واستمر حكمة خمساً وخمسين سنة ، له مآثر حسنة في تعمير البلاد وتأسيس المساجد والمدارس والحدائق ، وكان يكرم العلماء ، فأجتمع حوله علماء الهند والعجم والعرب ، واشتهرت دولته في أيامه بطلب علم الحديث ، عرف بكثرة العطايا وكثرة أعمال البر . د / عبد المنعم النمر ، تاريخ الإسلام في الهند ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، القاهرة ، ص ١٥٤ - ١٥٦ .

(٢) حمام محمد باشا ، أنشأه ٩٨٠هـ قرب باب العمرة ، الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٤ ، حاشية رقم ٦ .

(٣) محمد باشا (ت ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م) ، كان وزير السلطان سليمان ثم السلطان سليم ثم السلطان مراد وكانت له مآثر حسنة ، منها حمامة هذا ، توفي شهيداً بالقسطنطينية . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص ٤١٤ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٤ . وذكره محمد بكري في كتابه الحجاز ص ٢١٤ أيضاً .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) بركات بن محمد بن حسن بن عجلان بن رميشه الحسني (٨٦١هـ / ١٤٥٦م - ٩٣١هـ / ١٥٢٤م) تولى

حكم مكة بعد وفاة والده سنة ٩٠٣هـ . واستمر في الحكم حتى توفي ، تعلم بمصر ، وأخذ عن أربعين

شيخاً ، وأجازوه ، عرف بالفضل والشجاعة وحسن التدبير . السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ١٤ برقم

٥٥ ، العيدروس ، النور السافر ص ١٥ ، الغزي ، الكواكب ، ج ١ ، ص ١٦٤ . العصامي ، سمط

النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ - ٢٩٢ . الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ٤٩ . مساعد ، جداول أمراء مكة ،

ص ٢٨ - ٢٩ برقم ٣٥ . راوه ، عصور التاريخ ، ص ٢٠٠ .

مكة^(١) حسب نص العصامي في سمط النجوم^(٢) ، كما ذكر الطبري في الأرج^(٣) أنه يقع عند العقد المعروف بعقد مولانا السيد بشير^(٤) .

وعن تاريخ وقفه فيحتمل أنه وقفه في فتره إمارته على مكة أي بين سنة (٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م - ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م) ، وقد يكون وقفه قبل سقوط الدولة المملوكية سنة (٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) .

ولم يذكر المؤرخون نص الوقفية . سوى أنه اشترط أن يسكنه الفقراء^(٥) .

(٧٩) رباط السلطان مظفر شاه ،

اكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه السلطان مظفر شاه بن السلطان محمود شاه من سلاطين الهند^(٦) .

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ .

(٣) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٤ .

(٤) السيد بشير : لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها لعدم معرفة اسمه بالكامل .

(٥) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ .

(٦) السلطان مظفر شاه بن السلطان محمود شاه (ت ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م) ، نشأ في ظل والده ، فاعتنى

بتربيته ، فعلمه على يد العلماء والمشايخ حتى حفظ القرآن ، وأصبح من المحدثين والفقهاء ، له مآثر

حسنة بمكة منها مدرسة وسبيل بالإضافة إلى رباطة هذا ، كما كان يرسل بالعطايا والأقمشة لأهل

الحرمين الشريفين ، عرف بالتقوى والصلاح والعفاف ، وصحبته لأهل العلم . العيدروس ، النور السافر

، ص ١٩١ - ١٩٢ . د. النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ١٥٧ - ١٦٠ . د. عبدالرحمن ،

التعليم في مكة ، ص ٧٢ .

ولم يذكر المؤرخون موقع هذا الرباط غير قولهم أنه وقف رباطاً بمكة ^(١) ،
كما لم يحددوا سنة وقف الرباط ، فلعله وقف الرباط أثناء توليه
السلطنة ، بين سنوات (٩١٧هـ / ١١٥١م - ^(٢) ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م) ، وربما قبل
سقوط دولة المماليك في عام (٩٢٢هـ / ١٥١٦م) .

(٨٠) رباط يخشى القرماني :

اكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه الخواجا يخشى القرماني ^(٣) ، ولم
يذكر المؤرخون موقع الرباط ، ولا سنة وقفه ، ولم تثبت وقفه الرباط ،
فباعه ورثته ^(٤) .

(١) د / النمر ، تاريخ الإسلام في الهند ، ص ١٥٩ . د / عبدالرحمن ، التعليم في مكة ، ص ٧٢ .

(٢) د / عبدالرحمن ، التعليم في مكة ، ص ٧٢ .

(٣) لم أجد له ترجمة سوى ما ذكر في المتن . النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٥١ . الطبري ، تحاف فضلاء

الزمن ، ج ١ ، لوحة ٢٣٧ . د/ ناجي ، المدارس الشراييه ، ص ٣٦٤ .

(٤) النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٥١ . الطبري ، تحاف فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوحة ٢٣٠ .

الباب الثاني

العوامل المؤثرة في أربطة مكة المكرمة

الفصل الأول : نظام الوقف
الفصل الثاني : أثر المذاهب العقديه في
إنشاء الأربطة بمكة
الفصل الثالث : المؤثرات السياسية
والاقتصادية
والاجتماعية
الفصل الرابع : الكوارث الطبيعية

الفصل الأول : نظام الوقف :

عرف العلماء الوقف لغة من وقف يقف وقوفاً أي دام قائماً ، ووقفته

أنا وقفاً فعلت به ماوقف^(١) . كما عرفه العلماء اصطلاحاً : بأنه حبس الأصل وتسبيل ثمره أي حبس المال وإنفاق خيراته في مرضاة الله^(٢) .

والوقف في الإسلام نوع من أنواع الصدقات التي رغب الشارع فيها وندب إليها ، وهو وسيلة من وسائل القرب التي يتقرب بها العبد الى ربه . فالأصل الأول في مشروعية الوقف حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال : « إذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »^(٣) .

والأصل الثاني إقرار رسول الله (ﷺ) لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في وقف أرض له بخيبر ، فقد أتى النبي (ﷺ) فقال يا رسول الله : إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه . فما تأمرني به ؟ قال : « ان

(١) محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، د. ت ، بيروت ، ص ٧٧٣ .

الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٢٩٦ .

(٢) السيد سابق ، فقه السنة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، بيزرت ، ج ٣ ، ص ٥١٥ .

(٣) الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد

فؤاد عبد الباقي ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ، مكة المكرمة ، ج ٣ ، ص ١٢٥٥ برقم ١٦٣١ .

شئت حبست أصلها وتصدقت بها ، فتصدق بها عمر الا أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب ، وتصدق بها في الفقراء وفي القربي وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه ^(١) .

وسار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وغيرهم على هذا ، فنجد لهم أوقافاً عديدة ، يبتغون بذلك مرضاة الله تعالى والتقرب إليه . واستمر الناس من بعدهم يقفون أموالهم تقرباً إلى الله عز وجل .

ولقد كثرت الأوقاف في العصر الأموي كثرة عظيمة بمصر والشام وغيرهما من البلاد المفتوحة بسبب ما أغدقه الله على المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية ، فتوفرت لديهم الأموال والدور ، فأوقفوا العديد منها في مكة ^(٢) .

وفي العصر العباسي ازدادت الأوقاف بشكل ملحوظ ، فعين لادارتها رئيس يسمى بصدر الوقف ، ومهمته الاشراف على ادارتها ، كما أنيط به تعيين النظار

(١) الامام مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٢٥٥ . برقم ١٦٣٢ .

(٢) أمين ، الأوقاف ، ص ٢١ .

على الأوقاف لمساعدته في أداء عمله^(١) .

أما العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي فقد كثرت فيها الأوقاف بشكل كبير جداً وخاصة في العصر المملوكي ، فانشئ لها ثلاثة دواوين وهي : ديوان لأوقاف الحرم الشريفين ووجوه البر الأخرى ، وديوان أحباس المساجد ، وديوان الأوقاف الأهلية^(٢) .

وبعزو الدكتور العريني^(٣) سبب ذلك إلى أن علماء تلك الفترة أجازوا بيع الاقطاعات التي لامالك لها أو التي يموت عنها صاحبها ولا يوجد لها وارث ، فتحول بذلك إلى أملاك خاصة ثم توقف . وهذا ما قام به كثير من سلاطين تلك الدولة .

والوقف نوعان : وقف ذري ، وهو على أولاد الواقف ووقف خيرى ، كأن يقف مدرسة أو رباطاً أو غير ذلك^(٤) .

(١) أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، الوقف من مسائل الامام أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق الدكتور عبد الله الزيد ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٨ م ، الرياض ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٢) الخلال ، الوقف ، ج ١ ، ص ٣٢ . أبو زهره ، محاضرات ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، مصر ، ص ٣٢٦ .

(٣) د. السيد الباز العريني ، الممالك ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م ، بيروت ، ص ١٩٦ .

(٤) السيد سابق ، فقه السنة ، ج ٣ ، ص ٥١٥ .

وينعقد الوقف بأحد أمرين :

الأول ، بالفعل الدال عليه ، كأن ينشئ مسجداً ويؤذن فيه للصلاه . ففي هذه الحالة لا يحتاج إلى حكم حاكم .

ثانياً : بالقول: وينقسم الى قسمين صريح ، وألفاظه ثلاثة هي : وقفت ، وحبست ، وسبلت ، وكنايه ، وأيضاً ألفاظها ثلاثة وهي : تصدقت، حرمت، أبدت^(١) .
ويصح وقف عين كل ذي منفعة مع بقاء العين ، أما الوقف الذي يفسد بسرعته أو يتلف فلا يصح وقفه^(٢) .

وينقسم الوقف من حيث العين الموقوفه الى قسمين وهما : وقف ثابت مثل المدرسة والرباط والحمام وغير ذلك . ووقف منقول مثل وقف الكتب على الرباط ، أو وقف السلاح على ثغر معين^(٣) .

وقد اشترط في صحة الوقف أربعة شروط^(٤) هي :

(١) عبد الله بن قدامه المقدسي ، الكافي في فقه الامام المبجل احمد بن حنبل ، ١٣٩٩ هـ /

١٩٧٩م ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ . السيد سابق ، فقه السنه ، ج ٣ ، ص ٥٢١ - ٥٢٢ .

(٢) السيد سابق ، فقه السنه ، ج ٣ ، ص ٥٢٣ . د . جميل حرب ، الحجاز واليمن . ص ١٩٢ .

(٤) عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، ١٤٠٥ هـ ،

د . م . ج ٥ ، ص ٢٣٤ - ٥٤٣ .

أولاً : أن تكون العين الموقوفة ذات منفعة دائمة .

ثانياً : أن يكون الوقف على جهة بر ، مثل وقف رباط أو مدرسة .

ثالثاً : أن يوقف على شئ معلوم غير مجهول ، مملوكاً ملكاً ثابتاً .

رابعاً : أن يوقف ناجزاً^(١) ، فلا يصح مؤقتاً^(٢) ، ولا معلقاً إلا بموت^(٣) .

ويجب العمل بشرط الواقف اقتداءً بالصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد اشترط في وقفه شروطاً ، وعمل بها . والا فما الفائدة في اشتراط الشروط إن لم تنفذ^(٤) . ويشترط في الوقف أن يكون ممن يحسن تصرفه ، بأن يكون كامل الأهلية من العقل والبلوغ والحريه والاختيار ، كما لا يحتاج موافقه الموقوف عليهم^(٥) .

(١) أي غير مؤقت ، ولا معلق ، ولا مشروط فيه خيار ونحوه . النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص

٥٤٣ .

(٢) أي وقف على كذا سنه ثم يرجع لى ، أو شرط تحويله ، كعلى جهة كذا ، ولى أن أحوله عنها ، أو عن الوقفيه بأن أرجع فيها متى شئت فيكون ذلك باطلاً . النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ .

(٣) أي ولا يصح الوقف معلقاً ، كإن شفى الله مريضى فهذا وقف ، فهذا لا يصح إلا بالموت ، فيكون التعليق بالموت صحيحاً . النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ .

(٤) النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٤٧ .

(٥) النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٣١ . السيد سابق ، فقه السنه ، ج ٣ ، ص ٥٢٢ .

ومنذ القرن السابع الهجري وما يليه ، أصبحت الأوقاف تحت تصرف القضاة ،
فأَحْصَوْا بِتَوَلِيَّةِ النِّظَارِ عَلَيْهَا . كما لهم حق الاشراف على توزيع ريع
الأوقاف ^(١) .

ومن حق الواقف تعيين ناظرين على وقفه ، وذلك في حالة وفاة الأول منهما
يتولى الثاني النظارة ^(٢) ، كما تبين في بعض وقفيات الأربطه أن الواقف اشترط
في النظارة على رباطه بعد وفاة الناظرين ، أن ينظر فيه قاضي مكة ^(٣) .

كما أن للواقف الحق في اشتراط مدة تأجير وقفه طيلة وجوده ، أو لمدة معينة
. وذلك حفظاً له من الضياع أو الاستيلاء عليه ^(٤) .

ويجب تنفيذ شرط الواقف في تحديده لفئه معينه في النزول في رباطه ، فلا
يصح إخراج النازل فيه الا بموجب شرعي ، كأن يكون فاسقاً ونحو ذلك ^(٥) . وإذا
خرج على شرط الواقف بأن سافر إلى مكان بعيد ومكث فيه مدة أطول من المدة

(١) الخلال ، الوقف ، ج ١ ، ص ٣٢ .

(٢) ابن قدامه ، الكافي ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ . النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ .

(٤) النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

(٥) النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٦١ .

التي حددها الواقف في السفر^(١). وإذا لم يشترط الواقف في النزول في رباطه
سكنه جميع الناس^(٢).

وللناظر على الأوقاف بشكل عام شروط يجب أن تتوفر فيه وهي الإسلام ،
والتكليف ، والكفاية في التصرف ، والخبرة ، والقدره على العمل . وإن لم تتوفر
فيه هذه الشروط فهو غير مؤهل لتولي هذه الوظيفة^(٣).

وظيفة الناظر تكمن في المحافظة على الوقف والقيام بعمارته إن لزم ذلك ،
وتحصيل ريعه ، وصرفه في الجهات المقرره^(٤).

وإذا لم يشترط الواقف فيمن يتولي وقفه ، فهناك حالتان هما^(٥) :

الأولي : يكون الناظر فيه الموقوف عليه ، مثل أحد نزلاء الرباط ، مع مراعاة
الشروط السابق ذكرها في الناظر . وجل الأريطه سارت على هذه الحالة .

(١) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ ، الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٤٢٣ . ابن فهد ، تحاف ،

ج ٥ ص ٥٥١ .

(٢) النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٥١ .

(٣) النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

(٤) النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٥١ .

(٥) ابن قدامة ، الكافي ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ . النجدي ، الروض المربع ، ج ٥ ، ص ٥٥١ .

ثانياً : حاكم البلد يتولي نظارة الوقف ، وذلك لأنه يتعلق به حق الموقوف عليه .

وهناك أمثلة عديدة وكثيرة عن تولي قضاة مكة لنظاره بعض الأربطة ^(١) .

وقد أجاز العلماء وقف علو الدار دون سفلها أو العكس ^(٢) . مثل ما وقف في رباط السدره غرفة على يمين داخل الرباط ^(٣) . كما أجازوا وقف غرفتين في أعلي الرباط وأسفله ، مثل ما وقف في رباط ابراهيم الأصبهاني ^(٤) .

ويري العلماء عدم جواز بيع الوقف بشكل عام استناداً لأمر الرسول (ﷺ) فهو لا يباع ولا يورث ولا يوهب ^(٥) ، غير أن أبا حنيفة النعمان أحد أئمة المذاهب الأربعة يري جواز بيع الوقف ^(٦) .

(١) انظر الباب الأول في رساله .

(٢) ابن قدامه ، الكافي ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ . ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٥) ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، القسم ٢ ، ص ٢٣٦ . السيد سابق ، فقه السنه ، ج ٣ ،

ص ٥٢٢ .

(٦) السيد سابق ، فقه السنه ، ج ٣ ، ص ٥٢٢ .

وربما سار قاضي مكة الحنفي جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء
بفتوي الإمام أبي حنيفة في بيع الرباط . فقد حكم القاضي بخراب رباط السدره ،
وقدره بمبلغ ثلاثة آلاف دينار . فلهذا حالة بيع لم يذكرها المؤرخون .

ويمكن استبدال الوقف بخير منه في حالتين ^(١) : -

الأولي : أن يكون الاستبدال للحاجة ، كأن يتعطل الرباط ، فيباع ويشترى
بثمنه ما يقوم مقامه .

ثانياً : الإبدال لمصلحة راجحه ، مثل استبدال رباط المحافظ بن منده بمكان
آخر أحسن وأفضل من السابق ^(٢) .

وقد تعرضت الأوقاف بصفه عامه للاستيلاء منذ القرن السابع الهجري
وما يليه وكان من الأسباب التي ساعدت على الاستيلاء جواز الاستبدال ،
بالاضافه الى تأبيد الوقف . وكان بعض القضاة والشهود سبباً آخر في المساعدة
على ضياع الأوقاف والاستيلاء عليها ^(٣) .

(١) السيد سابق ، فقه السنه ، ج ٣ ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠ .

(٢) النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٢١ . الطبري ، تحاف فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوجه ٧٧ و لوجه

(٣) الخلال ، الوقوف ، ج ١ ، ص ٣٢ . أمين ، الأوقاف ، ص ٣٦٤ .

كما كان بعض السكان في الأربطة وغيرها سبباً آخر في الاستيلاء^(١) . فنجد بعض المؤرخين يذكرون على سبيل المثال أن رباط ابراهيم العراقي استولي عليه بعض الساكنين فيه^(٢) .

وقد تركز معظم هذه الأوقاف حول المسجد الحرام ، بل كان بعضها يطل عليه ويخرج منها الى سطحه من أحد الأبواب أو الشبايك المطلة عليه^(٣) . وكان أغلبها مخصص للعناية بالعلم كالمدارس وتوفير السكن لطلبة العلم^(٤) .

وتناولت وقفيات الأربطة بمكة المكرمة أجناس مختلفة من شتى أقطار العالم الاسلامي ، غير أن معظم واقفي الأربطة بمكة لم يحددوا في وقفيات أربطتهم أجناس معينة وذلك فهماً منهم لطبيعة ومكانة مكة المشرفة في قلوب المسلمين ، فهي مهبط الوحي ومأوى أفئدة قلوب المسلمين في شتى بقاع العالم . وقد بلغ عددها ثلاثة وثلاثين رباطاً ، هذا مع وجود أربطه لم يذكر المؤرخون عن وقفياتها أي شيء والتي يبلغ عددها عشرون رباطاً . كما بلغ عدد الأربطه الموقوفة على العرب عشرة أربطه ، وثمانية أربطه للعجم ، ورباطاً واحداً للقادمين من

(١) رفيع ، مكة ، ص ١٩٦ .

(٢) الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ٦٣ .

(٣) العزبن فهد ، بلوغ ، ص ١٥ . رفيع ، مكة ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٤) رفيع ، مكة ، ص ١٩٥ .

حجاج أصبهان وآخر لكل من أهل مدينة أخلاط وساهو وزرند معاً ، والمغرب
وخراسان ، ودمشق^(١) .

أما بالنسبة لشروط وقف الأربطة فإن معظمها تدور حول وقف الأربطة على
الفقراء والمساكين والمعروفين بالخير والصالح والقادمين الى مكة والمجاورين بها ،
والمنقطعين فيها للعبادة ، والمجتازين ، والغرباء ، وغيرهم .

وقد اختلفت فئات الواقفين للأربطة بمكة المكرمة ابتداءً من السلاطين والأمراء
وأقاربهم من النساء وحتى الأهالي . فقد كان أول رباط وقف بمكة هو رباط
السدره ، حيث أوقفته هاجر خالة الخليفة المقتدر بالله^(٢)
سنه (٣١٢هـ / ٩٢٤م)^(٣) .

فجميع المؤرخين من قديم وحديث وباحثين لم يذكروا سنه وقفه بالتحديد ،
وإنماذكروا أنه كان موجوداً سنه (٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) ماعدا المؤرخ المكي ابن
فهد في كتابه الدر الكمين ، حيث ذكر في ترجمة الواقفه أنها أوقفته
سنه (٣١٢هـ / ٩٢٤م) .

(١) انظر البيان (١) الذي يوضح عدد الأربطة الموقوفة بمكة على البلاد الاسلاميه . ص ٣٢٢ .

(٢) انظر ترجمتها ص ٢٣ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٢١٦ .

وسنأمر السلاطين والملوك قدوه في أعين غيرهم في التقرب الى الله سبحانه
وتعالى في وقف أربطه بمكة . وسار على نهجهم الأمراء وأئمة المحدثين والقضاة
وكبار التجار وبعض الميسورين من القادة والأهالي .

وقد بلغ عدد الأربطه التي أوقفها السلاطين والملوك وأقاربهم من النساء بمكة
المكرمه طيلة فترة البحث تسعة عشر رباطاً . وبلغ عدد الأربطه التي أوقفها
الأمراء وأقاربهم من النساء ستة عشر رباطاً . وبلغ عدد الأربطه التي أوقفها كبار
التجار ستة أربطه ، كما بلغ عدد الأربطه التي أوقفها أئمة المحدثين والمعروفين
بالعلم والصلاح خمسة أربطه وأوقف القضاة وبعض أقاربهم من النساء أربعة
أربطه . كما بلغ عدد الأربطه التي أوقفها القادة وذووهم خمسة أربطه . وأخيراً
أوقف الأهالي من الرجال والنساء ستة أربطه (١) .

فهذه الفئات المختلفه من الواقفين تدل على مدى تماسك المجتمع الاسلامي
ومسؤولية كل فرد تجاه الآخر . كما تدل على مدى اهتمامهم وشعورهم نحو أقدس
البقاع في العالم

(١) انظر البيان (٢) الذي يوضح فئات الواقفين للأربطه بمكة المكرمه ، ص ٣٢٣ .

وهي بذلك تحقق وتطبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »^(١).

إن واقفي الأريطة بمكة المشرفة راعوا النواحي التنظيمية في وقف أربطتهم ، فقام بعضهم بإدارة الوقف بنفسه ثم اسندها لذريته أو حاكم مكة الشرعي . وذكر المؤرخون نماذج قليلة من تلك الأريطة ، أقدمها دار أبي عزيز ، فقد اشترط الواقف في النظر في رباطه لموكله ربيع بن عبدالله المارديني^(٢) ، وجعل له حق تعيين الناظر وعزله^(٣) . وفي رباط الأصبهاني اشترط الواقف أن يتولى بنفسه النظر على رباطه ثم لعقبه وذريته ثم لحاكم مكة المشرفة^(٤) .

وفي رباط أم الحسين لم يذكر المؤرخون صراحة أن الواقفة اشترطت النظر في

(١) الامام مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ برقم ٦٦ . احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، جده ، ج ١٠ ، ص ٤٥٢ برقم ٦٠١١ .

(٢) انظر ترجمته ص ٨١ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، ص ١٠٩ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

رباطها وأوقافها لأحد سوى أنهم ذكروا أن ابنتها تولت النظر على أوقافها ^(١) . وفي رباط الجمال محمد بن فرج ^(٢) اشترط الواقف النظر لنفسه ثم لأولاده الذكور ثم لقاضي مكة الشافعي ^(٣) . وفي رباط المسيكينة اشترطت الواقفة النظر لنفسها ثم لوصيها الذي أوصته ثم لوصي وصيها إلى أن ينقطع الايصال ، فإذا انقطع يكون النظر لحاكم مكة الشافعي ^(٤) .

وذكر بعض المؤرخين نماذج من توكيل بعض الواقفين في وقف أربطة لهم بمكة ، ومن هذه النماذج توكيل الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي ^(٥) الشيخ ربيع المارديني في وقف رباط له ^(٦) . وكذلك الحال لأبي عزيز ^(٧) حينما وكل الشيخ ربيع الماضي ^(٨) ، كما وكل السلطان قايتباي ^(٩) في انشاء مجموعته الخيرية ومنها الرباط لابن الزمن ^(١٠) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٥٥ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، ص ٢١٠ .

(٥) انظر ترجمته ص ٨٢ .

(٦) الفاس ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٧) انظر ترجمته ص ٩٦ .

(٨) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ١٠٩ .

(٩) انظر ترجمته ص ٢٥ .

(١٠) انظر ترجمته ص ٧٠ .

ومن النواحي التنظيمية للأربطة بمكة جُعِلَ أربطه خاصه بالرجال وأربطة خاصه بالنساء ، وأربطه أخرى خاصه بالمتأهلين والمتزوجين فقط . وقد بلغ عدد الأربطة الموقوفة على الرجال فقط تسعة أربطه . كما بلغ عدد الأربطة الموقوفة على النساء فقط تسعة أربطه ، وللمتأهلين رباطان (١) .

وقد اشترط بعض الواقفين مدة زمنية معينة للسكن في الرباط ، مثل رباط الأصبهاني فقد اشترط واقفه أن يسكن حجاج بلدة أصبهان أربعين يوماً في فترة موسم الحج ، وبقية الأيام والشهور يسكنه سائر الناس (٢) . كما اشترط واقف رباط الزرندي أن يسكنه أهل بلدة ساوه وزرند القادمين لحج بيت الله الحرام (٣) . وأخيراً اشترط واقف رباط أبي رقيبة أن لا يزيد الساكن في الرباط على ثلاث سنين (٤) .

ومن الواقفين من علق عدم استحقاق الساكنين في السكن في الرباط على ما إذا سافر ولم يرجع قبل إنتهاء مدة زمنية معينة . فقد اشترط الواقف بدر الدين

(١) انظر البيان (٣) الذي يوضح عدد الأربطة الموقوفة على الرجال والنساء والمتأهلين ، ص ٣٢٤ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٤٢٣ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٤٢٣ .

الطاهر ^(١) في رباطه المعروف به اذا سافر أحد الساكنين الى المدينة المنوره ومكث بها ولم يرجع قبل انتهاء ستة شهور سقط حقه في السكن ^(٢).

وفي صورة آخري اشترطت الواقفه فاطمه بنت ناصر الدين محمد بن الشهاب أحمد المعروفه بالمسيكينه ^(٣) أنه متي غابت عن الرباط عشرة أيام بدون عذر سقط حقه في السكن ، ويسكن غيرها ^(٤).

وقد وقفت أربطه بمكة على بعض المذاهب السنيه الأربعة ، مناصرة من واقفيها لمذهبهم . فقد اشترط سلطان الروم والأرمن قايماز السلجوقي ^(٥) أن يسكن رباطه من يتبع المذهب الحنفي ^(٦) وكذلك الواقفه الجهة المكرمه سلجوقه خاتون بنت قليج أرسلان السلجوقي ^(٧) أن ينزل ويسكن في رباطها من يتبع المذهب الحنفي ^(٨).

(١) انظر ترجمته ص ٣٣ .

(٢) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٣) انظر ترجمتها ص ١٦٥ .

(٤) انظر ترجمته ص ٢١٠ .

(٥) انظر ترجمته ص ٧٢ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٨٤ .

(٧) انظر ترجمتها ص ٧٨ .

(٨) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

أما الواقفتان الأختان خديجة^(١) ومريم^(٢) ابنتا القائد أبي ثامر المبارك القاسمي ، فقد اشترطتا ان يسكن وينزل في رباطهما الشافعيات المذهب^(٣) .

ومن خلال ماسبق نستطيع ان نتلمس ونستشف بعض التنظيمات المعمول بها في أربطه مكة المكرمة فترة البحث من خلال التطبيقات التي أوردها المؤرخون ، يمكن اجمالها في الآتي : فمن حيث العين الموقوفة ، وقفت الدور المكتملة المنافع الشرعية ، واحتوي بعضها على بئر للماء ، كما أوقفت على العين المكتملة المنافع الشرعية ، واحتوي بعضها على بئر للماء ، كما أوقفت على العين الموقوفة أعيان أخرى ثابتة ومنقولة ضماناً لاستمرار الرباط ، واكمالاً لخدماته ، كوقف حجره أو حجرتين على الرباط ، ووقف أراضٍ زراعية وآبار مياه ، وكتب ومكتبات ، ومقابر لنزلاء الرباط في حاله وفاتهم ، كما نجد نماذج تبين التطبيقات الشرعية التي أجازها الفقهاء من حيث تأجير الرباط أو استبداله أو هدمه حسب الشروط المقرر لديهم . أما من حيث الواقفين فكما أجاز لهم الشرع الشريف الإشتراط في وقف الأربطه نجد نماذج كثيرة لشروطهم ، فمنهم من أوقف الرباط على الرجال فقط أو النساء فقط أو المتأهلين فقط ، ومنهم من أوقف على جنس معين كالعرب

(١) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٢) لم أعثر على ترجمه لها في المصادر التي اطلعت عليها .

(٣) لم أعثر على ترجمة لها في المصادر التي اطلعت عليها .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

والعجم والهنود والمغاربه وغير ذلك . ومنهم من أوقف على المجاورين وعابري السبيل من حجاج ومعتمرين ، ومنهم من أوقفها على المتصوفه ، ومنهم من أوقفها على أصحاب مذهب معين من المذاهب الأربعة كالأحناف والشافعيه والمالكيه والحنابله ، ونجد نماذج أخرى تبين اشتراط الواقف في تحديد ناظر الوقف على الرباط مثل اشتراط النظر لنفسه أو لذريته الأرشد فالأرشد أو لشخصيه معينه يثق فيها مدة حياته أو بعد مماته سواء كانوا رجالاً أو نساءً أو لقاضي من قضاة المذاهب الأربعة أو لحاكم مكه ، ونستشف من كلمة حاكم أنها استعملت في أربطه مكه المكرمه بمعنى القاضي أو بمعنى الحاكم السياسي . كما تعددت فئات الواقفين من حيث الجنسيات أو الوظائف ، فنجد الملوك والولاطين والخلفاء والقضاة والأمرء والتجار والقادة والاهالي سواء كانوا عرباً أو عجماً أو غير ذلك ، مما يدل دلالة واضحه على تسابق تلك الفئات على وجوه البر والاحسان وتطبيق التعاليم الاسلاميه في هذا الجانب المهم المفضي للتكافل الاجتماعي .

أما الموقوف عليهم ، فمن المعروف الوجه الشرعي أنهم المستفيدون من تلك الأوقاف والأربطه ولا يحق لهم الاشتراط في الوقف ، هذا من ناحيه ، ومن ناحيه أخرى نلاحظ أن الأربطه قد قدمت لهم خدمات ووضعت لهم التنظيمات التي تكفل لهم طيب الاقامه في الرباط ، فوفرت لهم السكن والماء والطعام والحراسه والكتب والأرزاق من صدقات توزع شهرياً أو سنوياً عليهم . كما نظم بعض واقفي الأربطه مدة الاقامه من الناحيه الزمنيه لتنظيم أحقيه الاقامه في الرباط والتنظيم من حيث فصل الرجال عن النساء مع أحقيتهم الكامله في إقامة الدروس العلميه في مختلف

العلوم كالدروس في القرآن الكريم ورواية الحديث واللغة العربية وفنونها ، وبل نجد في بعض الأربطة أمكنه لتأديب الطلاب وأمكنة للذكر وتلاوة القرآن^(١) ، وغير ذلك من أوجه النشاط العلمي كالمكتبات الموقوفة على الأربطة التي يجد فيها الطلاب بغيتهم في مختلف العلوم . ومن خلال ما سبق نجد أن الأربطة في مكة المكرمة سواء كانت الأعيان الموقوفة أو الموقوف عليهم قد أوجدت أدله دافعه لتطبيقات التشريع الاسلامي الذي يحقق التكامل الاجتماعي ، مما يدل دلالة واضحة أن نظام الوقف في الاسلام لم يكن مجرد تعاليم مكتوبة في بطون الكتب وإنما شهد تطبيقات عملية ساهمت في القضاء على كثير من المشكلات الاجتماعية بمكة المكرمة .

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٧٧ .

الفصل الثاني : أثر المذاهب العقديّة في إنشاء الأربطة بمكة المكرمة :

من المؤكد أن الأربطة من جليل الأعمال الخيرية ، لأنها من أعظم الأوقاف نفعاً للمسلمين ، التي تحبس أصولها الى الأبد على من وقفت عليه عن الفقراء وعابري السبيل وطلبه العلم وغيرهم من أهل الاحتياج ، بالأصل إنشاء الأربطة هو هذا الغرض النبيل والقصد الشريف ، الذي يراد به وجه الله والدار الآخرة .

ومرت الأمة الاسلاميه - ولم تزل - بفترات أنتشرت فيها بعض المذاهب العقديّة المنحرفة والفرق الاسلاميه الضالة ، بدءاً بالخوارج والشيعة ، مروراً بالمرجئة والقدرية ، تعريباً على المعتزلة والأشاعرة ، الى غلاة الصوفيه أهل الحلول والاتحاد .

ومن المؤكد أنه كان لهذه الفرق في العالم الاسلامي دعاة لها ومعلمون ينشرون مذاهبها ، وربما ناصرت كل فرقة منهم دولة من دول العصور الاسلاميه المختلفه مثل الدوله الفاطميه حينما اعتنقت مذهب التشيع^{وناصروه} . ومن غير المستغرب أن توقف تلك الفرق أوقافاً وأربطة على أتباع تلك المذاهب العقديّة انتصاراً منهم لمعتقدهم ، ومساعدة لمن جمعهم وإياه مبدأ واحد . غير أن ماسوي مكة المكرمة قد يكون نصيب أوقافه وأربطته من تنازع تلك المذاهب أكثر ، وقد يكون تأثيرها هناك أظهر .

وغاية ماوقفت عليه بخصوص ذلك هو ورود اسم (الصوفيه) في قليل من

نصوص وقفيات الأربطة بمكة المكرمة . ولى مع هذه المسألة عدة وقفات .

الوقفه الأولي : أن مصطلح (الصوفيه) مصطلح مختلف المعني متغير المدلول إختلافاً كبيراً وتغاييراً متبايناً عبر العصور ، بل في العصر الواحد من بلد الى بلد ، ومن شخص الى شخص أيضاً .

ويقصد بعض الناس بـ (الصوفيه) تلك الفرقة الضاله التي وصلت الى درجة الكفر البواح في اعتقاد حلول الله عز وجل في أبدان مشايخهم ، وغير ذلك من الاعتقادات الضاله ، وقصد البعض الآخر بـ (الصوفيه) مجرد الزهد والعباده والعزوف عن مباحج الحياة والإنشغال بأمور الآخرة ، وغير ذلك من الأمور التي لا أقول أباحها الشرع فحسب ، بل رغب فيها وحث عليها ^(١) وإن كان على تسمية هذه الأمور المحموده وللعامل بها بـ (الصوفيه) و (الصوفيه) ملاحظة ما أو انتقاد معين ، فلا يمنع ذلك أن اسم الصوفيه ربما قصد به بعضهم المعني الثاني بل ربما يفهم بعض الناس من ذلك المصطلح الا هذا المعني الشريف .

ولست هنا في مجال اثبات هذا الأمر المقرر المعروف ، غير أنني أذكر بأن أحد كبار الأئمة الحفاظ من علماء السنه المشهورين وهو أبو نعيم الأصبهاني ^(٢) ، ذكر

(١) «وهذا الرأي الثاني هو الموافق للشرع والعقل وهو ما أوصى به رسول الله ﷺ أمته وسار عليه صحابته الكرام وأتباعهم وكل علماء المسلمين الصالحين » . د . أحمد بن محمد بناني ، موقف الامام ابن تيميه من التصوف والصوفيه ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٠٤ .

(٢) أبو نعيم أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الصوفي (٣٣٦ هـ / ٩٧٣ م - ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) أخذ العلم على كبار العلماء ، حتى أصبح من كبار الحفاظ . له مصنفات عديدة وكثيرة . وقد كان من الأئمة الحفاظ . الذهبي ، سير اعلام ، ج ١٧ ، ص ٤٥٣ - ٤٦٧ برقم ٣٠٥

كبار الصحابة من أمثال أبي بكر وعمر وأصحاب الصفه وغيرهم رضي الله عنهم في (الصوفيه) وقدم تراجمهم وختمها بوصفهم بذلك في كتابه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) وأبو عبد الرحمن السلمي الصوفي^(١) صاحب كتاب (طبقات الصوفيه) . لذلك كله لا يمكن لأحد بأن يجزم بأن المراد ب (الصوفية) في وقفية هذا الرباط أو ذاك أنهم تلك الفرقة الضالة المنحرفة ، لاحتمال آخر وارد أيضاً ، وهو أن يكون المراد بهذا الاسم أهل العباده والزهد والصلاح .

ونتيجة لذلك فإنه لا يحق لأحد أيضاً - لمجرد أنه وجد اسم (الصوفيه) في وقفية بعض أربطة مكة المكرمة - أن يطلق القول بأن للمذاهب العقديه الفاسده أثر على إنشاء الأربطة في مكة المكرمة ، لأن هذا القول بجانب للإنصاف والعدل ، وتحكم بحصر معني (الصوفيه) في معني واحد من غير دليل على الحصر ، مع وجود معني آخر يحتمل أن يكون هو المقصود أيضاً .

الوقفة الثانية : من خلال دراستي لوقفيات أربطة مكة المكرمة لم أجد اسم (الصوفيه) قد ورد إلا في خمسة عشر نصاً من مجموع ثمانين رباطاً من وقفيات الأربطة بمكة المكرمة وهذه نسبة ضئيلة ، تمثل أقل من الخمس لذا لا يمكن لأحد أن يزعم أن أثر المذاهب العقديه المنحرفة في إنشاء الأربطة بمكة المكرمة كبير ، أو أن

(١) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم الأزدي السلمي (٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م

- ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م) الامام الحافظ المحدث شيخ خراسان . صاحب تصانيف وتأليف كثيره ،

قيل انها بلغت ألف جزء . الذهبي ، سير أعلام ، ج ١٧ ، ص ٢٤٧ - ٢٥٥ ، برقم ١٥٢ .

يعتقد أحد أن غالب أربطة مكة المكرمة تأثرت بتلك المذاهب العقدية . بل الواقع أن العكس هو الصحيح ، فالغالب لم يتأثر بتلك المذاهب العقدية ، وبقي النادر ، والنادر أصلاً لاحكم له ، ثم إن هذا النادر يحتمل أن يكون المراد بـ (الصوفية) الوارد ذكرهم في نصوص أوقافه ، أنهم أهل الصلاح والزهد ، وهذا ما تؤكد بعض نصوص وقفيات الأربطة : منها على سبيل المثال رباط أم الخليفة حيث نصت في وقفية رباطها بأنه « وقف على الفقراء والصوفية ذوي التقى والعبادة والعفاف والزهاد والصلاح والرشاد والتجريد والإنفراد »^(١).

الوقفة الثالثة : أن تلك الخمسة عشر رباطاً التي ورد في نصوص وقفياتها ذكر (الصوفية) يمكن أن تقسم إلى قسمين .

القسم الأول : أوقف على الصوفية وحدهم . وعدد تلك النصوص أحد عشر نصاً وهي كالتالي :

في رباط أم المقتدي^(٢) ، الذي أوقفته سنة (٥٠٩ هـ / ١١١٥ م) وقد اشترطت في وقفيته أن يكون على الطائفة الصوفية .

وفي رباط رامشت^(٣) الذي أوقفه في شهر رمضان سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) اشترط في وقفيته بأنه على جميع الصوفية الرجال دون النساء

(١) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٢) انظر ص ٣٩ .

(٣) انظر ص ٤٣ .

أصحاب المرقعة من سائر العراق وخرسان الحاج والمجاورين .

وفي رباط الخاتون^(١) الذي أوقفته الشريفه فاطمه بنت الأمير أبي ليلى محمد الحسينيه سنة (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) اشترطت في وقفيتها على الصوفية الرجال الصالحين من العرب والعجم .

وفي رباط ابن السوداء^(٢) الذي أوقفته الأختان خديجة ومريم ابنتا القائد أبي ثامر المبارك القاسمي في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م) واشترطتا في وقفيه رباطهما بأنه على الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج الشافعيات المذهب .

وفي رباط ابن غنايم^(٣) الذي أوقفه الملك العادل بهاء الدين محمد بن أبي علي سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) وقد اشترط في وقفيته على الصوفيه الرجال العرب والعجم على أن يكون عدد الساكنين فيه عشرة لا غير سواء كانوا مجتازين وبعضهم مقيم وبعضهم مجتاز .

(١) انظر ص ٦٩ .

(٢) انظر ص ٧٦ .

(٣) انظر ص ٩٤ .

وفي بيت المؤذنين^(١) الذي أوقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمود الأفزري
الفارسي سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) على الصوفية الغرباء والمتجربين .

وفي رباط الخوزي^(٢) الذي أوقفه الأمير قرامرز السابق سنة
(٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) على الصوفية الغرباء والمتجربين .

وفي رباط الشرابي^(٣) الذي وقفه الأمير إقبال بن عبد الله الشرابي
سنة (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) قرر به صوفية .

وفي رباط الباسطيه^(٤) الذي أوقفه عبد الباسط بن خليل الدمشقي
سنة (٨٣٥ هـ / ١٤٣١ م) قرر به صوفية .

وفي رباط الزماميه^(٥) الذي أوقفه الطواشي الزمام في عشر الثلاثين
والثمانمائة قرر به شيخاً وغيره من الصوفيه يجتمعون ويقرأون بعد صلاة العصر
ويهدون ثواب ذلك في صحيفته .

(١) انظر ص ١٠٧ .

(٢) انظر ص ١٠٨ .

(٣) انظر ص ١٢١ .

(٤) انظر ص ١٨٢ .

(٥) انظر ص ١٨٧ .

وفي رباط أم سليم^(١) الذي أوقفته على الصوفية سنة
(٧٧٢هـ / ١٣٧٠م)^(٢).

القسم الثاني : أربطة وقفت على علماء وطلبة العلم والمحتاجين ومن بينهم
الصوفية ، وبلغ عدد نصوص الوقفيات أربعة وهي كالآتي :

ففي رباط الدمشقية^(٣) لم يذكر المؤرخون من أوقفه ، سوى أنهم ذكروا أنه
وقف في شهر رجب سنة (٥٢٩هـ / ١١٣٤م) وقد اشترط الواقف في وقفه
رباطه بأنه على الصوفية والعلماء والقراء والفقراء من أهل دمشق والعراقيين
والعرب والعجم .

وفي رباط أم الخليفة^(٤) الذي أوقفته زمرد خاتون والدة الخليفة العباسي
الناصر لدين الله سنة (٥٤٧هـ / ١١٥٢م) واشترطت وقفه على الفقراء
والصوفية ذوي التقى والعبادة والزهاد والصالح والرشاد والتجريد والإنفراد .

وفي رباط المراغي^(٥) الذي أوقفه القاضي محمد بن عبد الله المراغي في شهر

(١) انظر ص ١٥١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٣) انظر ص ٤١ .

(٤) انظر ص ٥٨ .

(٥) انظر ص ٦٥ .

ذي الحجة سنة (٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م) ، واشترط في وقفية رباطه على المتصوفة والواصلين إلى مكة النازلين فيه من المجاورين والمجتارين وغيرهم من العرب والعجم .

وفي رباط بنت التاج^(١) لم يذكر المؤرخون اسم واقفه ولا سنه وقفه ، وأكتفوا بأنه وقف على النساء الصوفيات الأخيار والمجاورات .

وبذلك يظهر أن الخمسة عشر رباطاً المذكورة ، مع ضآله نسبتها أصلاً فهي أيضاً لم توقف كلها على الصوفية ، بل كان الصوفية بعضاً ممن أوقف الرباط عليهم . وعليه فإن أربطة مكة المكرمة لم تتأثر في إنشائها بالمذاهب العقدية المنحرفة .

الوقفة الرابعة : لم أجد في تلك الخمسة عشر رباطاً ما يشير إلى أنه كان للصوفية نشاط ما ، غير رباطين اثنين هما رباط الباسطية ورباط الزمامية ، اللذين أطلق عليهما بعض المؤرخين اسم (خانقاه) ، مما يشير إشارة فقط ، ويلمح إلماحة فحسب إلى أن هذين الرباطين ربما كانا مجتمعاً لبعض فرق الصوفية المعروفة ببعض الأعمال المتعلقة بطرقهم .

ويمكن أن يكون المراد والمقصود من معني مصطلح هذه الكلمة - الخانقاه - في الفارسية مكان العبادة^(٢) . فربما يكون هذا المعني هو أصل هذه الكلمة .

(١) انظر ص ١١٩ .

(٢) د. ف. عبد الرحيم ، القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ،

دمنهور ، ص ٨٧ .

ونستنتج أنه لا يمكن أن يكون هذا الأثر الضئيل الذي سبق إيضاحه دافعاً
لأعتقاد أن المذاهب العقديه المنحرفة أثرت على انشاء الأربطة في مكة المكرمة . إذ
ما هو الا نتيجة طبيعيه لما عمّ البلاد الإسلامية في فترة مامن انتشار التصوف في
مختلف أرجائها .

ولعل هذا الأثر الذي ظهر في الخمسة عشر رباطاً في مكة المكرمة له علاقة
وثيقة بأقطار ونشأة الواقفين ، فمن الطبيعي أن الانسان حينما يتربي في بيئة ما
وفي جو معين وينشأ وقد امتلاً حباً للطريقه أو المذهب الديني الذي يترعرع عليه
منذ نعومه أظافره - وهذه سنة الله في خلقه - يحتم عليه رد شيء من ذلك
الجميل مناصرة للطريقة التي سار عليها منذ صغره . فمثلاً نجد بعض واقفي هذه
الأربطة أمثال زمرد خاتون^(١) والأمير الشرابي^(٢) لهما مآثر عديدة في مسقط رأسهما
بغداد كتعمير مدارس وأربطة وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي تنم عن مدي
تقديرهما وواجبهما نحو بلديهما ، ومناصرة لمذهبهما ومعتقدهما ؛ فقد أوقفت زمرد
خاتون رباطاً في بغداد سنة ٥٧٩ هـ^(٣) ، وهي السنة التي أوقفت

(١) انظر ص ٥٨ .

(٢) انظر ص ١٢١ .

(٣) د . مريزن ، الحياة العلمية ، ص ٢٤١ .

رباطها في مكة^(١). كما أوقف الأمير الشرايبي مدارس وأربطة في العراق بجانب رباطه الذي بناه بمكة^(٢).

ولعل السبب في اختيار مكة المكرمة من ضمن الأماكن التي يحرصون بإنشاء ووقف الأعمال الخيرية لما تحتله من مكانة عظيمة ووقسية شريفة داخل قلوب المسلمين ، فهي أحب البقاع إلى الله عز وجل ، ومهبط الرسالة المحمدية على صاحبيهما أفضل الصلاة والسلام وهذه الأربطة قد اختلفت مناصب واقفيها من ملوك وأمراء وقضاة إلى تجار وأهالي .

وقد كان للأمراء الحظ الأوفر في وقف أربطة لهم في مكة المكرمة خلال فترة البحث وهم : الأمير اقبال الشرايبي^(٣) ، والأمير قرامرز الأفزري^(٤) صاحب رباط الخوزي ، وبيت المؤذنين ، وفاطمة بنت الأمير محمد الحسيني^(٥) والأمير خشقدم الزمام^(٦) ، والشريفة صاحبة بنت الأمير الحسيني^(٧). ومن السلاطين السلطان الملك

(١) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣١ . الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٨ . ابن فهد ، الأنحاف ، ج ٢ ، ص ٥٥٢ .

(٢) الذهبي ، سير اعلام . ج ٢٣ ، ص ٣٧٠ . الكتبي ، عيون التواريخ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٣) انظر ص ١٢١ .

(٤) انظر ص ١٠٧ .

(٥) انظر ص ٦٩ .

(٦) انظر ص ١٨٧ .

(٧) انظر ص ٢١١ .

العادل محمد بن أيوب بن شاذي ^(١) ، ومن النساء أم الخليفة المقتدي العباسي ^(٢) ،
وأم الخليفة الناصر لدين الله زمرد خاتون ^(٣) وسار على نهجهم القاضي محمد بن
عبد الله المراغي ^(٤) والاختان خديجة ^(٥) ومريم ^(٦) ابنتا القائد أبي ثامر المبارك
القاسمي وناظر الجيوش عبد الباسط بن خليل الدمشقي ^(٧) والتاجر رامشت بن
الحسين الفارسي ^(٨) .

ونخلص من ذلك كله إلى أن أثر المذهب العقدي - المتمثل في التصوف -
على أربطة مكة المشرفة لم يكن موقوفاً على فئة معينة ، بل أشرت في وقف
الأربطة غالب فئات المجتمع الاسلامي من سلاطين وأمراء وقضاة وقادة وتجار ^(٩)
ونساء .

أما الأقطار التي شارك أهلها في وقف أربطة لهم بمكة المكرمة على المتصوفة
في فترة البحث ، فهي كالتالي :

(١) انظر ص ٩٥ .

(٢) انظر ص ٣٩ .

(٣) انظر ص ٥٨ .

(٤) انظر ص ٦٥ .

(٥) انظر ص ٧٦ .

(٦) انظر ص ٧٧ .

(٧) انظر ص ١٨٢ .

(٨) انظر ص ٤٣ .

(٩) انظر البيان (٥) الذي يوضح فئات المجتمع الاسلامي الذين اوقفوا أربطة على المتصوفة
٣٢٦ .

أولاً : إقليم العراق وإيران وبلاد ما وراء النهر :

بلغ إجمالي ما وقف من أهل هذا الإقليم سبعة أربطة من مجموع خمسة عشر رباطاً ، ففي فترة ما قبل العصر الأيوبي ثلاثة أربطة هي : رباط أم المقتدي ورباط رامشت ورباط أم الخليفة . وفي الفترة الأيوبية أربعة أربطة هي : رباط المراغي ورباط بيت المؤذنين ورباط الشرابي أما في العصر المملوكي فلم يوقف أحد من هذا الإقليم رباطاً واحداً بمكة المكرمة .

ثانياً : إقليم بلاد الشام :

بلغ إجمالي ما وقف من أهل هذا الإقليم ثلاثة أربطة ، ففي فترة ما قبل العصر الأيوبي رباط واحد هو رباط الدمشقيه . وكذلك رباط واحد في الفترة الأيوبية وهو رباط ابن غنايم . وأخيراً في الفترة المملوكية رباط واحد وهو رباط الباسطيه .

ثالثاً : إقليم الحجاز :

بلغ مجموع ما أوقفه من أهله رباطين ، ففي فترة ما قبل العصر الأيوبي لم يوقف أحد من أهل هذا الإقليم رباطاً . وربما يرجع السبب في ذلك الى قيام بعض أهالي الدور الخاصه بهم بإنزال الحجاج والمعتمرين وغيرهم بدون مقابل .

أما في الفترة الأيوبية فقد وقف منها رباطان هما رباط الخاتون ورباط ابن

السوداء .

رابعاً : إقليم مصر :

شارك بعض أهل هذا الإقليم في وقف أربطة عديدة بمكة . ومن بينها رباط واحد فقط وقف على المتصوفة في العصر المملوكي وهو رباط الزمامية وأخيراً بقي رباطاً واحداً لا يعرف واقفه ولا سنة وقفة وهو رباط بنت التاج^(١) .

وبهذا يتضح أن الفترة الأيوبية في فترة البحث هي أكثر الفترات التي وقفت بها الأربطة على الصوفية في مكة المكرمة^(٢) .

وربما يرجع السبب في ذلك أن انتشار التصوف في العصر الأيوبي ترجع إلى واقع^(٣) لأن الفترة الأيوبية عرفت بإقامة الأعمال الخيرية من مدارس وأربطة وغيرها في شتى البلدان الإسلامية^(٤) ، ومن ضمنها إنشاء الأربطة بمكة .

وقد تبين من البيان رقم (٦) الذي بين عدد الأربطة الموقوفة في مكة المكرمة على طائفة الصوفية وزمنها أن التصوف قد وجد طريقة إلى مكة المكرمة أوائل القرن السادس الهجري ، وهي الفترة التي حظيت فيها تلك الطائفة باعجاب العامة من الناس . وقد عدها بعض الباحثين إحدى النتائج السيئة للحروب الصليبية^(٥) التي داهمت مشرق العالم الإسلامي ، واقتطعت بعض أجزاءه في فترة انشغل فيها الحكام بمصالحهم الخاصة ، وخلافاتهم المتعددة حتى أخذ منهم بيت المقدس في الحملة الصليبية الأولى سنة ٤٩٣ هـ .

ولما كانت مكة المكرمة المكرمة في هذه الفترة إحدى الولايات التابعة للخلافة العباسية والمحكومة من قبل الفاطميين (هـ / هـ) ثم الأيوبيين (٥٦٧هـ - ٦٤٨هـ) الذين قاوموا بعض الحملات الصليبية لفترات طويلة ، فلا غرابة في الأمر أن نجد من يبني الأربطة في مكة ويوقفها على الصوفية .

وبالتدقيق فيما نصت عليه معظم الوقفيات في هذه الفترة من اشتراط الصلاح والتقوى والزهد فيمن يسكنها من الصوفية مثل ما تقدم في رباط أم الخليفة^(٦) ورباط الخاتون^(٧) ورباط ابن السوداء^(٨) ورباط بنت التاج^(٩) . تبين لي احترام ما نص عليه الواقفون ، لا سيما وأن ما تحت يدي من المصادر لم تذكر شيئاً عن الممارسات التي يتهم بها غلاة الصوفية .

(١) انظر ص ١١٩ .

(٢) انظر البيان (٥) الذي يوضح الفترات الزمنية التي وقفت بها الأربطة على الصوفية ص ٣٢٦ .

(٣) د . السيد الباز العريني ، الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون) ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م ، بيروت ، ص ٢١٦ .

(٤) د . أحمد شلبي ، التربية والتعليم في الفكر الإسلامي ، ١٩٨٧ م ، القاهرة ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٥) د - علي عبد الحليم محمود ، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي ، شركة مكتبات عكاظ ، جدة ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٥٤ وما بعدها .

(٦) انظر ص ٥٨ .

(٧) انظر ص ٦٩ .

(٨) انظر ص ٧٩ .

(٩) انظر ص ١١٩ .

وخلاصة القول أنني لم أجد لاحد تلك المذاهب العقدية المنحرفة أثراً واضحاً أو كبيراً على إنشاء الأريطة بمكة المكرمة ، بل لم أجد في نصوص وقفيات الأريطة بمكة المكرمة اسماً لأي من تلك المذاهب الضالة كالمعتزلة مثلاً ، أو الأشاعرة ، أو الروافض ، أو غيرهم . وغاية ما وقفت عليه بخصوص ذلك هو ورود اسم (الصوفية) في قليل من نصوص وقفيات الأريطة بمكة المكرمة كما سبق إيضاحه . وهذا الأثر ضئيل جداً ، لا يستحق وقوفاً طويلاً .

الفصل الثالث : المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية :

ان الحياة السياسية بمكة بعد فتحها في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت مستقرة وآمنة ، وكذلك سار الحال في عهد الخلفاء الراشدين ، أما في عهد الدولة الاموية فقد تغيرت الأحوال ، إذ قام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بالثورة على الدولة الأموية لكنها لم تستمر طويلاً إذ انتهت بقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وصفا الجو للأمويين وعاد الأمن والاستقرار الى مكة المشرفة . وفي العصر العباسي الأول (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م - ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) كانت مكة مستقرة آمنة وذلك لقوة الخلفاء العباسيين . أما في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م - ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) فقد اضطربت الأحوال ، إذ ظهرت قوي سياسية حاولت السيطرة على الحجاز بشكل عام لوجود الحرمين الشريفين ، وقد نالت تلك القوي السياسية ما أرادت لفترة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر قامت ثورة القرامطة ، واستولت جيوشها على مكة سنة (٣١٧ هـ / ٩٢٩ م) ^(١) فنشروا الذعر والخوف بمكة وقتلوا المسلمين ^(٢) ، ولم يراعوا حرمة بيت الله الحرام ، بل سفكوا الدماء فيه ، واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه ، بالاضافة الى جرائمهم في السطو على قوافل الحجاج في مختلف الطرق

(١) عبد الرحمن بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تصحيح هاشم الندوي وآخرون ،

١٣٥٨ هـ ، حيدر آباد الهند ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) الجزيري ، الدرر ، ج ١ ، ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

المؤدية الى مكة ^(١)، وتمكن العباسيون من إخماد هذه الثورة واسترجاع مكة الى سلطانهم وذلك سنة (٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) ^(٢).

وفي سنة (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) أقر العباسيون ولاية مصر ، ودعي بمكة للاخشيديين مع الخليفة العباسي ^(٣)، وفي سنة (٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) حصلت منافسات بين الاخشيديين وبنو بويه على الدعاء في الخطبة ، واستمرت فترة ، وفي النهاية استقرت الأوضاع لصالح الأخشيديين ^(٤).

وبعد سقوط دوله الاخشيديين على يد الفاطميين بمصر سنة (٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) ، قام الفاطميون بارسال الصلوات والتهبات الى والي مكة الجعفري ، وذلك للدعاء لهم في الخطبة بالمسجد الحرام والاستمرار في ذلك ^(٥) وحصل ذلك في بعض السنين .

(١) أحمد الرشيدى ، حسن الصفا ، ص ١٠٧ .

(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٠٠ .

(٣) محمد جمال الدين سرور ، سياسته الفاطميين الخارجيه ، ص ٢٠ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٥) د . ريتشارد مورتييل ، الأحوال السياسيه والاقتصاديه بمكة في العصر المملوكي ، ص ١٧ -

وأخيراً آلت أمور مكة الى الهواشم ، وتم القضاء على إمارة الجعافره
(١)، وانقطع الدعاء للخليفة الفاطمي في الخطبه وحل محله الخليفه العباسي (٢).

ثم ظهرت دوله الأيوين بمصر سنه (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) فأبدت اهتماماً
بالغاً بمكة ، إضافة الى سعيهم في تأمين طرق الحج ، بيد أن الأحوال بمكة
اضطربت بسبب التنازع على إمرتها وسادت الفوضى (٣).

وبعد مضي فتره من الزمن على هذه الأحوال المضطربه تمكن قتاده بن ادريس
الحسني (٤) من السيطرة على مكة سنه (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) (٥) واستغرقت فتره
من الزمن في استتباب الأوضاع الداخليه بها (٦) ، ودخل في نزاع مع والي المدينه

(١) د . ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج ٢ ، ص ١٩٧ .

(٣) د . ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٤) قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم ، يكنى أبا عزيز الينبعي المكي (٦١٧ هـ /

١٢٢٠ م) ، تولي امره مكة قرابة عشرين سنه ، وصف بالشجاعة والاقدام والمهابه . الفاسي ، العقد

، ج ٧ ، ص ٣٩ - ٦١ برقم ٢٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٤٠ .

(٦) د . ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٣٩ .

المنوره للسيطرة عليها^(١) ، وانتهى النزاع بقتله ، وتولي بعده ابنه ولاية مكة .
وفي هذه الأثناء تدخل الأيوبيون في شئون مكة ، فردوا أموالهم ودورهم
إليهم فاستتب بذلك الأمن لهم بها^(٢) .

ثم انتقل الحكم في اليمن من الايوبيين الى بني رسول^(٣) ، الذين نافسوا
الايوبيين في السيطرة على مكة^(٤) ، وتم لهم ذلك في بعض السنين ، على تنافس
في السيطرة بينهما^(٥) .

وعندما انتقل الحكم في مصر الى المماليك سيطروا على الحجاز مع سياسته
إرسال الهدايا الى اشراف مكة وأهاليها ، فكسبوا محبة الجميع من اشراف
وأهالي ، كما قاموا بوقف المشاريع الخيرية ومنها الأربطة ، فأعطوا بذلك طابعاً
خيرياً لدولتهم شمل جميع وجوه البر والاحسان مثل إصلاح الطرق ، وحفر الآبار
في طرق الحجاج ، وإعمار المسجد الحرام ، ووقف الحمامات والمدارس والمطابخ التي

(١) د . ريتشارد ، الأحوال السياسية ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٤٩٣ . المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، قسم ١ ، ص ٢١٣ .

(٣) د . ريتشارد ، الأحوال السياسية ، ص ٤٦ .

(٤) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأقطار ، تحقيق

دورو تياكرافوتسكسي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م ، بيروت ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥) د . ريتشارد مورتييل ، الأحوال السياسية ، ص ٤٨ - ٤٩ .

توزع الدشيشه على أهالي مكه ، علاوةً على ما كانوا يرسلون إليهم من القمح والهبات عند تعرضهم للملحط ، وقد سارت على هذه السياسه جميع الدول التي سيطرت على الحجاز بصفة عامه قبل العصر المملوكي ، إلا أن هذه السياسيه برزت بشكل واضح في العصر المملوكي^(١) .

وعرف الأشراف أن وقف الأريطه من أعظم الوجوه التي يتقربون بها الى الله سبحانه وتعالى ، وكان هذا واضحاً جلياً في أشراف أسرة بني عجلان . ومن الأشراف الذين أوقفوا أريطه بمكه أبو عزيز قتاده بن إدريس الحسني^(٢) الذي حكم في الفتره من سنه (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م - ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) حيث أوقف رباطاً بالقرب من المسجد الحرام في العشر الأول من شهر ذي القعدة سنه (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م)^(٣) ووقف السيد حسن بن عجلان^(٤) رباطاً في سنه (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) بالقرب من المسجد الحرام^(٥) ، ووقف رباطاً آخر في سنه (٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)^(٦) وهو الوحيد من أشراف مكه الذي قام بوقف رباطين

(١) الخفاجي، موقف مصر ، ص ١٢٩. مني آل مشاري، المجاورون، ص ٤٦ وص ١٠٢ - ١١٠ .

(٢) انظر ترجمته ص ٩٦ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٩ .

(٤) انظر ترجمته ص ٥٣ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

كما ظهر لي من خلال البحث .

وفي نسبه (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)^(١) وقف رباطاً لصالح القائد شكر بن عبد الله الحسيني^(٢) وزير بركات بن حسن بن عجلان^(٣) .

وفي سنه (٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م) وقف بركات بن حسن بن عجلان رباطاً في أجباد^(٤) .

وأوقف أحمد بن شكر الحسيني^(٥) الذي عاش في الفتره ما بين سنه (٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م - ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م) رباطاً بالسوق الصغير^(٦) .

وأوقف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان^(٧) الذي عاش في فتره من (٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م - ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م) رباطاً بأجباد^(٨) .

(١) انظر ص ١٩٦ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٩٦ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٢٠ .

(٤) العز بن فهد ، غايه ، ج ١ ، ص ٤٥٣ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٩٩ .

(٦) الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ٦٣ .

(٧) انظر ترجمته ص ٢١٤ .

(٨) العز بن فهد ، غايه ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ .

وفي أحوال نادره تعرضت الأربطة لعمليات استيلاء . فعلى الرغم من أن عقود الإيجار تنص على مدة زمنية معينة إلا أنه يلاحظ عدم الالتزام بها ، ولم يحدث أن عاد رباط الى حالته الأولى ، مما أدى الى ضياع الأربطة .

ومن أمثلة ذلك :

تعرض رباط زمرد خاتون أم الخليفة العباسي الناصر لدين الله^(١) للاستيلاء من قبل شريف مكة عطيفه بن محمد الحسني^(٢) ، وبقي الرباط في أيدي ذريته^(٣) .

وتعرض رباط ابراهيم العراقي^(٤) للاستيلاء من قبل بعض ساكنيه ، وأصبح فيما بعد تحت سيطرة السادة المناعمه .

وتعرض رباط علي البعداني وأوقافه للإستيلاء من قبل أحمد بن يحيى بن أحمد بن الأشرف اسماعيل^(٥) سنة (٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م) بعد أن أتى من مصر

(١) انظر ترجمتها ص ٥٨ .

(٢) انظر ترجمته ص ٥٨ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٠١ - ١٠٢ . العز بن فهد ، غايه ، ج٢ ، ص ١٢٢ .

(٤) انظر ترجمته ص ٢٠٢ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٦٤ .

بمراسيم تقضي له بالسيطرة والاستيلاء عليه^(١).

كما تعرضت بعض الأربطة للأستئجار رغم أن عقود الإيجار تنص على مدة زمنية محددة ، إلا أنه يلاحظ عدم التقيد بها ، ولم أقف على نص تاريخي يفيد بعودة الرباط الى حالته الأولى ومن أمثلة ذلك :

في سنة (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) استأجر السيد بركات بن حسن بن عجلان رباط بنت التاج ، وأمر بعمارته من جديد ، فأحسنه وذلك سنة (٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م)^(٢) .

وفي سنة (٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م) استأجر ابن الزمن^(٣) رباط السلطان شاه شجاع من القاضي محب الدين بن أبي السعادات^(٤) بدون علم الناظر الشرعي عبد الصمد المرشدي^(٥) ، إذ أحضر ابن الزمن شهوداً بأن الناظر عبد الصمد قد أجر الرباط، وثبت ذلك في شهادة ، غير أن الناظر لما علم بالأمر أنكر الإيجار وتحرير الشهادة^(٦) .

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٨٩ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ١٠٠ .

(٣) انظر ترجمته ص ٧٠ .

(٤) انظر ترجمته ص ١٥٠ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٤٩ .

(٦) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٥٥٥ .

وفي يوم الثلاثاء السادس من شهر رجب سنة (٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م) أمر السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بهدم رباط الدمشقي بعد أن استأجره ، وبني مكانه رباطاً له^(١) .

وفيما يتعلق بعملية الاستبدال ، فسأدرجها ترد كثيراً في المصادر التاريخية وتعني استبدال مكان الرباط بمكان آخر ، ولم أجد لذلك إلا مثالاً واحداً وهو رباط بدر الدين الطاهر^(٢) . ولم تذكر المصادر مكان الرباط الجديد الذي استبدل بالقديم سوى الرباط السابق . كما استبدل رباطي السدره والمراغي بأمر السلطان قايتباي ، فأمر بهدمهما سنة (٨٢٢ هـ / ١٤٧٧ م) وأنشأ مجموعته الخيرية في مكانهما ، ومنها رباطه^(٣) .

وأهتم بعض مكالم العالم الإسلامي في مختلف العصور بالأرطه ، فقد وقف كثير منهم الأرطه ، الى جانب ما قاموا به من المشاريع الخيرية الأخرى ، وذلك نابع من اهتمامهم بالحرمين الشريفين وخاصة الحرم المكي الشريف ، حيث بيت الله الحرام الذي يقصده المسلمون من أنحاء المعمورة لأداء مناسك الحج والعمرة ، والطواف والعبادة ، فكانت الأرطه خير معين لهؤلاء الغرباء في التفرغ للعبادة والاستمتاع في رحاب بيت الله الحرام ، لذلك لقي وقف الأرطه اهتماماً خاصاً من الخلفاء

(١) العزبن فهد ، بلوغ ، لوحه ٤٢ .

(٢) أنظر ترجمته ص ٣٣ .

(٣) ابن فهد ، تحاف ، ج ٤ ، ص ٦١٢ و ص ٦١٩ - ٦٢٠ .

والوزراء وغيرهم ، وسأذكر فيما يلي أمثلة على ذلك :

في سنة (٣١٢ هـ / ٩٢٤ م) وقفت هاجر خالة الخليفة العباسي المقتدر بالله^(١) رباطاً بالمسعي الشريف^(٢) ويعرف برباط السدره . وهو أول رباط يوقف بمكة يحمل اسم رباط ، كما سبق ذكر ذلك .

وفي سنة (٥٠٩ هـ / ١١١٥ م) وقفت أرجوان الأرمينية والدة الخليفة المقتدي العباسي رباطاً عرف برباط أم المقتدي^(٣) .

وفي سنة (٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م) وقفت زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله العباسي رباطاً مقابل المسجد الحرام ، عرف برباط أم الخليفة^(٤) .

ووقفت خاتون بنت قليج أرسلان زوجة الخليفة الناصر لدين الله^(٥) ثلاثة أرطه بمكة سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م - ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م) ، وعرفت هذه الأرطه بربط الأخلاطي^(٦) .

(١) انظر ترجمتها ص ٢٣ .

(٢) انظر ص ٢٢ .

(٣) انظر ص ٣٩ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٥) انظر ترجمتها ص ٥٨ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

وفي سنة (٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م) وقف الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي^(١) رباطاً بأجياد ، وعرف هذا الرباط برباط ربيع ، لأنه تولي عمارته وإنشائه^(٢).

وفي سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)^(٣) وقف الملك العادل محمد بن أبي علي^(٤) رباطاً عرف برباط ابن غنايم .

وفي سنة (٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م) وقف الأمير عثمان بن قزل الكاملي^(٥) رباطاً بالقرب من باب الحزورة غرب المسجد الحرام^(٦).

وفي سنة (٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) وقف الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٧) رباطاً بالمسعي الشريف وعرف هذا الرباط برباط العباس رضي الله عنه^(٨).

(١) انظر ترجمته ص ٨٢ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ١٠٩ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٤) انظر ترجمته ص ٩٥ .

(٥) انظر ترجمته ص ١١٨ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣٧ .

(٧) انظر ترجمته ص ١٢٨ .

(٨) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٦٢ .

وفي سنة (٨١٤ هـ / ١٤١١ م) وقف السلطان غياث الدين أعظم شاه بن
اسكندر شاه بن شمس الدين السجستاني^(١) رباطاً عند باب أم هانئ^(٢) .

ووقف السلطان قايتباي^(٣) سنة (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م) رباطاً بالمسعي
عرف باسمه^(٤) .

كما قام الوزراء والأمراء والقضاة بوقف الأربطة عند المسجد الحرام ، ومن
هذه الأربطة :

رباط المراغي عند باب الجنائز ، وقفه القاضي محمد بن عبد الله
المراغي^(٥) سنة (٥٧٢ هـ / ١١٧٩ م)^(٦) ورباط الزنجيلي عند باب العمره ،
وقفه الأمير عثمان بن علي الزنجيلي^(٧) قبالة مدرسته ، وذلك في سنة
(٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م)^(٨) .

(١) انظر ترجمته ص ١٦٦ .

(٢) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٩٩ .

(٣) انظر ترجمته ص ٢٥ .

(٤) انظر ص ٢٠٦ .

(٥) انظر ترجمته ص ٦٥ .

(٦) الفاسي ، العقد، ج ٢ ، ص ٦٧ .

(٧) انظر ترجمته ص ٧٢ .

(٨) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

ورباط الخوزي بزيادة باب ابراهيم وقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمود بن قرامرز الأفزري^(١) سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م)^(٢). ورباط الشرايبي وقفه الأمير إقبال بن عبد الله الشرايبي^(٣) في سنة (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) وكان عند باب بني شيبه^(٤) . ورباط ابن أبي شاکر أمر بإنشائه عبد الوهاب بن عبد الله القبطي المعروف بابن أبي شاکر^(٥) ، لكنه توفي قبل أن يكتمل ، فأكماله الوزير عبد الغني بن عبد الرزاق القبطي^(٦) بعد امتلاكه له في سنة (٨٢٠ هـ / ١٤١٨ م) وتوفي أثناء عمارته في سنة (٨٢١ هـ / ١٤١٩ م)^(٧) . ورباط كاتب السر وقفه كاتب السر زين الدين أبو بكر بن مزهر^(٨) سنة (٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م)^(٩).

وكانت الأوضاع الاقتصادية في مكة خلال المدة التي تناولتها بالدراسة مختلفة متغيرة ، فكانت تتردد بين الإزدهار والركود ، وذلك يعود إلى حالة

(١) انظر ترجمته ص ١٠٧ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٢١ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٦٨ .

(٦) انظر ترجمته ص ١٧٠ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٨) انظر ترجمته ص ١٩٩ .

(٩) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٤٧٤ . الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٤٦ .

التجارة ، لأن اقتصاد مكة ومنذ عهد قديمة قائم على التجارة بحكم موقعها الجغرافي .

وكانت التجارة في مكة قبل الاسلام تقوم على رحلتين ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم فقال تعالى : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ »^(١) . الآية

وكانت رحلة الشتاء الى بلاد اليمن حيث يكون الجو فيها معتدلاً وفي الشام بارد جداً ، أما رحلة الصيف فكانت الى الشام لاعتدال الجو فيها بينما يكون الجو في اليمن حاراً .

وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته بالتجارة الى الشام مع عمه ، وتاجر في مال أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها^(٢) . وكانت أصناف التجارة في مكة عبارة عن أنواع الحبوب والتوابل والملابس إلى جانب بضائع أخرى^(٣) .

وحينما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ، توسعت التجارة الى خارج النطاق المعروف سابقاً وهي رحلة الشتاء والصيف ، فبعد دخول الاسلام الى الهند ازداد جلب البضائع منها وكذلك الصين مما أدى إلى ازدهار التجارة بشكل عام في الدولة الإسلامية وفي مكة بصفه خاصه^(٤) ، إلا أن فرض المكوس على التجارة في

(١) سورة قريش ، الآيتان ١ و ٢ .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبويه ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، د . ت ، بيروت ، القسم ١ ، ج ١ ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٣) د . سعد بدير الحلواني ، تجارة الحجاز ، د . م ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، ص ٢٧ و ٥٢ - ٥٣ و ٧٩ .

(٤) د . ريتشارد ، الأحوال السياسية ، ص ١٧٤ .

بعض السنين حدّ من نشاطها مما أدى الى ارتفاع الأسعار وركود الوضع الاقتصادي^(١) .

كما فرضت المكوس في بعض السنوات على الحجاج القادمين لأداء الفريضة ، بلغ فيها المكس سبعة دنانير مصريه ونصف على كل حاج^(٢) . مما زاد الأحوال الاقتصادية سوءاً ، وعانى الحجاج في السنوات التي فرضت فيها المكوس كثيراً من أصناف المتاعب والعذاب فكان الحاج الذي يعجز عن دفع المكس الذي عليه يحبس ويُضَيّع عليه يوم عرفه^(٣) .

وفي أحوال نادره يحبس ويطلق من أحد أعضاء^(٤) .

ومن أمثله تلك المكوس مايلي :

ففي سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) كان المكس مفروضاً على الحجاج حتي تأذوا منه ، فبلغ السلطان صلاح الدين الأيوبي ، فأمر برفعه عنهم^(٥) .

وفي السنوات التالية من (٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م - ٥٧٤ هـ / ١١٧٨) فرض حاكم مكة على الحجاج المكس ، غير أن السلطان صلاح الدين الأيوبي رفعة عنهم^(٦) .

(١) د. ريتشارد ، الأحوال السياسيّه ، ص ١٧٥ .

(٢) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ .

(٣) ابن كثير ، البدايه ، ج ١٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٠٧ .

(٥) أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

(٦) ابن كثير ، البدايه ، ج ١٢ ، ص ٢٩٩ . العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ . الرشيدى ، حسن الصفا ، ص ١١٨ .

وهذه الأمثلة وغيرها تدلل على اعتماد بعض حكام مكة على فرض المكوس على الحجاج مما كان له أكبر الأثر في تردي الأحوال الإقتصادية .

وقد أثر ركود الوضع الاقتصادي بمكة على الأربطه ، إذ لم يعد للتجار المسلمين أوقاف ومنها الأربطه ، سوي عدد قليل ربما وقفت تلك الأربطه أيضاً في أحوال إقتصادية حسنه أو في ظل رفع المكوس في بعض السنوات ، وسأضرب فيما يلي أمثلة لرفع المكوس المفروضه على التجارة والحجاج :

في الفترة مابين سنه (٣٠١ هـ / ٩١٣ م - ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م) أسقط الوزير علي بن عيسى الجراح المكس بمكة^(١) .

وفي سنه (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) أسقط السلطان صلاح الدين الأيوبي المكوس بمكة ، وعوض أمير مكة بعدة ضياع بمصر^(٢) .

وفي سنه (٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م) اسقط السلطان صلاح الدين الايوبي المكس بمكة عن الحجاج وقرر للأمير مكة الفبي دينار في كل سنه وثمانيه آلاف أردب من القمح ووقف على ذلك أوقافاً كثيره^(٣) .

(١) علي بن عيسى بن داود الجراح (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م - ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) تولي الوزارة مرتين للخليفه العباسي المقتدر بالله ، وصف بالزهد والعفة وكثرة الصيام ، ووقف عدة أوقاف لجلب الماء الى مكة . الهلال بن المحسن الصابي ، الوزراء ، أوتحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مصر ، ١٩٥٨ م ، ص ٣١٣ وما بعدها . الحموي ، معجم الأدباء ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ، بيروت ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٩٠ برقم ٦١٥ .

(٢) أبو شامه ، الروضتين ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

(٣) العصلي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ .

كما اسقط صلاح الدين الأيوبي في سنة (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) المكوس التي كانت تؤخذ من الحجاج من قبل أمير مكة وعوضه بألفي دينار ، وألفي أردب من القمح إضافة الى إقطاعات بمصر^(١) .

وفي سنة (٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م) عوض صلاح الدين الأيوبي أمير مكة بثمانية آلاف أردب من القمح علاوة على المال الذي أقطعه له بمصر وذلك عوناً له ولأتباعه^(٢) .

وفي سنة (٧١٦ هـ / ١٣١٦ م) أسقط السلطان الناصر محمد بن قلاوون سائر المكوس بمكة أثناء أداء حجته الثانية ، وعوض أمير مكة إقطاعات بمصر والشام^(٣) .

وفي سنة (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) اسقط السلطان محمد بن قلاوون بعض المكوس^(٤) .

وفي سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م - ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) اسقط جميع المكوس المفروضة على المأكولات وعوض أمير مكة إقطاعاً بمصر^(٥) .

أما السلطان قايتباي فاسقط سنة (٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م) جميع المكوس والمظالم ، وكتب ذلك على أسطوانة من أساطين باب السلام في المسجد الحرام^(٦) .

(١) أحمد الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١١٨ .

(٢) ابن كثير ، البدايه ، ج ١٢ ، ص ٢٩٩ .

(٣) أحمد الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) ابن إياس ، نزهة النفوس ، ج ١ ، قسم ١ ، ص ٤٥٠ .

(٥) أحمد الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٣٢ .

(٦) الطبري ، تحاف فضلاء الزمن ، ج ١ ، لوجه ١٩٩ .

وأهتم تجّار مكة وغيرهم من التجار بالأربطة ، فنجد بعض تجار مكة يقوم بوقف الأربطة على الفقراء والمنقطعين وغيرهم ممن يستحقون السكن ، فتم وقف العديد من الأربطة التي كان لها أكبر الأثر على المجتمع المكي ، كما ساهم بعض التجار من خارج مكة في وقف بعض الأربطة ، فكانت النتيجة تلاحم المجتمع المكي بين جميع طبقاته . وإلى جانب وقفهم للأربطة ، قاموا بإعطاء صدقاتهم لمن يثقون فيه ليوزع صدقاتهم على المحتاجين من الفقراء والضعفاء^(١) . وفي بعض الأحيان كان المحتسب يقوم بمصادرة أموال التجار ويوزعها على أحد الأربطة^(٢) . وأوردت المصادر أمثلة لنشاط التجار في وقف الأربطة :

في سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) وقف أحد أعيان تجار العجم (رامشت) رباطاً عند باب الخزوره على يسار الداخل منه^(٣) .

وفي سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤ م) وقف التاجر عبد الله بن محمد الأرسوفي^(٤) رباطاً بالقرب من باب العمره^(٥) .

وفي سنة (٨٠١ هـ / ١٣٨٩ م) وقف التاجر علي بن أبي بكر بن عمران العطار^(٦) رباطاً بأعلى مكة بالقرب من المسعي^(٧) .

(١) المشيخ ، تاريخ أم القرى ، ص ٥١ .

(٢) العزبن فهد ، بلوغ ، لوحه ٧٩ .

(٣) الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ٦٧ .

(٤) انظر ترجمته ص ٧٩ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٢٤٧ .

(٦) انظر ترجمته ص ١٥٩ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٤٧ .

وفي الفترة ما بين سنة (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م - ٨١٥ هـ / ١٤١٢) وقف
التاجر سعيد الحبشي المعروف بالمكين^(١) رباطاً عند الدريه^(٢) .

وفي فترة حياة التاجر الشهير عطية بن خليفة المكي المعروف بالمطيبيز^(٣)
(٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م - ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) أوقف رباطاً في سوق الليل^(٤) .

وفي فترة حياة الواقف ابراهيم بن محمد العراقي^(٥) ما بين سنة (٨١٣ هـ /
١٤١٠ م - ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) أوقف رباطاً أمام باب الصفا^(٦) .

أما عن المستوي المعيشي لسكان ونزلاء الأريطة في مكة المكرمة فقد وقفت
الأريطة في مكة المكرمة بشكل عام على الفقراء والضعفاء والمحتاجين وغيرهم ،
وبالرجوع الى نصوص الوقفيات نجد أن أكثرها تنص صراحة أو بكلمات وعبارات
يستدل بها على أنها وقفت على الفقراء .

وبالإضافة الى ما تقدم نجد أن أغلب ساكني الأريطة بمكة من الفقراء والعلماء
والصالحين . كما سكنها الأمراء^(٧) ، مثل عطيفة ورميثة وثقبه من أشرف مكة ،
وبعض أمراء الحاج^(٨) ، وبعض الأعيان المعروفين في الدولة^(٩) ، وبعض التجار^(١٠) ،

(١) انظر ترجمته ص ١٧١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٥٨٩ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٠٠ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(٥) انظر ترجمته ص ٢٠٢ .

(٦) الطبري ، الأرج المكي ، لوحه ٦٣ .

(٧) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٦٨ . ابن فهد ، تحاف ، ج ٣ ، ص ٢٨٩ . العز بن فهد ، غاية ،
ج ٢ ، ص ١٢٢ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ١١٤ .

(٩) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٢١٦ و ٢٢٣ .

(١٠) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .

، وأقيمت في بعضها الولائم^(١) ، ونزلها بعض الرحالة المشهورين^(٢) مثل ابن بطوطة والقلصادي وغيرهم .

وحدث الاسلام على الإخاء والمحبة بين الناس فصارت هذه السمة من سماته البارزة ، فعندما آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وضع عليه الصلاة والسلام قاعدة التلاحم الاجتماعي وأساساً من أسس سياسة الدولة الاسلاميه . وأوردت المصادر أمثلة لتلاحم المسلمين خاصة فيما يتعلق بالمجتمع المكي سواء في أوقات الرخاء أو الشدة فكان سداد غالب ديون أهالي مكة من هذه الأعطيات ، بل ثبت أن أسماء جميع أهالي مكة كتبت لسداد ديونهم واعطائهم بجانب ذلك قوت سنة كامله لكل منهم^(٣) . وكان بعض أصحاب هذه العطايا والصدقات ينصّون صراحةً على توزيعها على الأريطة^(٤) . ويذكر ابن بطوطة أن أهالي الطائف من المزارعين يعطون سنوياً من انتاج مزارعهم لرباط ربيع^(٥) . وتفيض المصادر بأمثلة رائعة لجهود الميسورين تجاه المجتمع المكي :

ففي سنة (١٣٩ هـ / ٧٥٦ م) أجزل الخليفة أبو جعفر المنصور^(٦) العطاء على أشرف القرشيين ، فأعطي كل واحد منهم ألف دينار ، وأجزل العطاء لكل من سأله من أهل الحرمين^(٧) .

وفي سنة (١٨٦ هـ / ٨٠٢ م) حج الخليفة هارون الرشيد بالفقهاء ،

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ١٠٧ .

(٢) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٦١ ، القلصادي ، رحلته ، ص ١٣٤ .

(٣) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٥٧٤ و ص ٦٣٤ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٢٢٣ .

(٥) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٦) الخليفة أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي (٩٥ هـ / ٧١٣ م - ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م)

طلب العلم ، ووصف بالشجاعة والحزم وسداد الرأي ، توفي بمكة ، ودفن بها . الذهبي ، سير أعلام ، ج ٧ ، ص ٨٣ - ٨٩ برقم ٣٧ .

(٧) الرشيد ، حسن الصفا ، ص ٩٦ .

والعلماء والقراء ، فاعطي وأنفق على الناس مليوناً وخمسين ألف دينار^(١) .

وأمر الخليفة المقتدر بالله^(٢) سنة (٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م - ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) بتوزيع عطائه على أهل الحرمين والموظفين والمجاورين بهما مبلغ ثلاثمائة ألف دينار وخمسة آلاف دينار وأربعمائة وعشرين ديناراً^(٣) .

وفي سنة (٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م) أنعم السلطان صلاح الدين الأيوبي على المجاورين في الحرمين الشريفين من علماء وفقراء بأموال^(٤) كثيرة .

وكان عمر بن رسول اليمني يرسل في الفترة ما بين سنة (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م - ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) صدقة كبيرة توزع على أهل مكة والمجاورين بها^(٥) .

وفي سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) حج الملك المظفر بن يوسف بن المنصور^(٦) ، فتصدق بصدقات عظيمة حيث شملت كل منزل بمكة ، وغيرهم من الحجاج^(٧) .

(١) الرشيدى ، حسن الصفا ، ص ١٠٠ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢٣ .

(٣) الرشيدى ، حسن الصفا ، ص ١٠٥ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ .

(٥) ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٥٤ .

(٦) الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر ، تولي الحكم سنة (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) أشتهر بأعمال البر والصدقة . الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج ١ ، ص ١٧٣ . الرشيدى ، حسن الصفا ، ص ١٢٢ حاشيه .

(٧) الرشيدى ، حسن الصفا ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

وفي سنة (٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م) حج السلطان الظاهر بيبرس^(١) ، وأمر بتوزيع صدقاته وأمواله على الفقراء والمجاورين وذوي الحاجة في بيوتهم ، كما فرق الأكسبه على أهل مكة^(٢) .

وفي سنة (٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) تصدق الحاج بشتاك^(٣) الناصري^(٤) على الحجاج والمشاة بالكعك والخبز ، وقد عمن صدقاته جميع أهل مكة والمدينة ، والمجاورين فيهما وغيرهم ، وكان إجمالي ما أنفق في مكة ثلاثين ألف دينار وأربعمائة دينار^(٥) .

وفي سنة (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) بعث السلطان الأشرف برسبائي^(٦) بصدقة عظيمة الى مكة قوامها خمسمائة إردب قمح وزعت على أهل مكة ونزلاء الأريطة^(٧) .

(١) الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالح النجمي (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) كان من أحسن الملوك وأفضلهم ، فقد قام بنشر الاسلام ونصرته ، وفتح الفتوحات العظيمة ، توفي بدمشق . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج ١ ، ص ٢٠٣ برقم ٧١٥ .

(٢) الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٢٣ - ١٢٥ .

(٣) ورد بهذا الشكل . كما ورد بالرسم بشتك ، وكلاهما لشخصية واحدة .

(٤) أمير الحاج بشتاك بن عبد الله الناصري (٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) كان أحد الأمراء المقدمين عند السلطان محمد بن قلاوون ، يقال إن جملة ما أنفق في حجته بلغ أربعمائة ألف درهم وثلاثين ألف دينار . ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ١٠ - ١٢ برقم ١٢٩٠ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ، ص ٧٤ - ٧٥ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج ١ ، ص ١٩١ برقم ٦٦٧ .

(٥) الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٣٤ .

(٦) السلطان الأشرف برسبائي الدقماقي الظاهري (٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م - ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) تولي نيابة طرابلس في أيام المؤيد ، ثم أصبح سلطاناً بخلع الملك الصالح ، ونادي بنفسه سلطاناً . تقي الدين محمد الحسيني الفاسي ، المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء ، تحقيق الدكتور محمد التونجي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، حلب ، ص ٢٦ . الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

(٧) ابن فهد ، الحاف ، ج ٣ ، ص ٦٣٤ .

إن سماحة الدين الاسلامي لم تقتصر على مراعاة الرجل فقط ، بل شملت النساء كذلك ، فأمر بمراعاتهن والإحسان إليهن ، بل جعل خير الرجال خيرهم لأهله ، فهذه وصية خير البشر صلي الله عليه وسلم حيث يقول : « خياركم خياركم لأهله »^(١) . فهذه الخيرية تكمن في الحفاظ عليهن ومساعدتهن وعدم التعرض لهن بما يؤذيهن . وقد كان الرسول صلي الله عليه وسلم خير الناس لأهله ، فقد ضرب بذلك أروع الأمثلة في الحفاظ عليهن ، والتودد لهن ، فقد قال صلي الله عليه وسلم « وأنا خيركم لأهلي »^(٢) .

إن الاسلام دين البر والرحمة والوفاء والترابط ، فسبل الخير كثيره ، وطرق البر متشعبة ، والجهد من أعلي درجات الاسلام ، وقرينه في الثواب من يسعى على أرملة مات عنها زوجها ولا تجدن يرعى مصالحها ، وكذا المسكين الذي لا يجد ما يقيم حياته ، قال الرسول صلي الله عليه وسلم : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، وأحسبه قال : كالقائم لا يفتر ، وكالصائم لا يفطر »^(٣) .

ومن هنا أدرك المسلمون عظم فائده وقف الأريطة على النساء من الأراامل والمسكينات والمنقطعات^(٤) .

(١) محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، بيروت ، ج ٤ ، ص ٤٥١ برقم ١٨٣٥ .

(٢) الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ١ ، ص ٥١٣ برقم ٢٨٥ .

(٣) يحيى بن شرف النووي ، شرح صحيح مسلم ، راجعه خليل الميس ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، الرياض ، ج ١٨ ، ص ٣٢٣ .

(٤) انظر ص ٣٨ .

وتورد المصادر التاريخية معلومات جيدة في تغطية هذا الجانب الاجتماعي المهم تمثل في وقف أربطة للنساء .

ففي سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) كان رباط السبتيه موقوفاً على النساء ، نزلت فيه المقرئ فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن سلامة^(١) ، وكانت تقرأ القرآن بالقراءات السبع^(٢) .

وفي شهر ربيع الأول سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م) وقف رباط ابن السوداء على الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج ، الشافعيات المذهب^(٣) .

وفي سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م - ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م) وقفت ثلاثة أربطة تعرف بربط الأخلاطي أحدها وقف على النساء الحنفيات من المجاورات والقادما^(٤) .

أما رباط بنت التاج فقد وقف - قبل وفاة المصلحة سنة (٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) - على النساء الصوفيات الأخيار والمجاورات^(٥) .

ووقف رباط الساحة على الفقيرات والغربيات المتدينات قبل وفاة إحدى المشتركات في وقفه سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)^(٦) .

وفي سنة (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) وقف أمير مكة حسن بن عجلان رباطاً على النساء ولم يحدد فيه شرطه^(٧) .

(١) انظر ترجمتها ص ٥٦ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ٢١٠ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٧) انظر ص ١٦١ .

وفي الرابع من المحرم سنة (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) وقف رباط المسيكينة على النساء العربيات الفقيرات الواردات إلى مكة برسم الإقامة ، يقدم في ذلك الأحوج فالأحوج^(١) .

ووقف عطيه المطيبيز قبل وفاته سنة (٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) رباطاً على النساء ، وسمح لهن أن يؤجرن بيوتهن في الموسم لتعينهن على النفقة طوال السنة^(٢) .

كما وقفت عائشة بنت علي بن عبد الله الرفاعي المغربي الشهيرة بالظاهريه^(٣) رباطاً على النساء قبل سنة وفاتها (٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م)^(٤) .

ومن خلال العرض السابق للنماذج ، اتضح أن نسبة واقفات الأربطة النسائية من النساء تعادل ٧٠ ٪ من الواقفين ، والباقي اما يكون الواقفون من الرجال أو غير معروفين . وهذه النتيجة تدلل على أن الميسورات من النساء ساعدن الفقيرات من بنات جنسهن^(٥) . كما تبين مدى التلاحم بين افراد المجتمع في إعداد أربطة خاصة بالنساء.

(١) ابن فهد ، الدرالكين ، لوحه ٢١٠ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(٣) انظر ترجمتها ص ١٧٩ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٧٤ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٧٧ برقم ٤٨٠ .

(٥) انظر بيان رقم (٧) الذي يوضح الأربطة الموقوفة على النساء فقط ونوعية الواقفين ص ٣٢٨ .

الفصل الرابع : الكوارث الطبيعية :

اتسمت طبيعة مكة المكرمة الجغرافية بكثرة جبالها وشعابها المحيطة بها حتي إن القادم إليها لا يراها حتي يصلها . وهي عبارة عن وادٍ متسع مستطيل الشكل ، يخلو من الزرع والشجر المثمر^(١) . وقد وصف القرآن الكريم حكاية عن ابراهيم عليه السلام قال تعالى : « رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ » الآية^(٢) .

ان طبيعة مكة المشرفة الجغرافية فرضت على أهالي مكة أن يعيشوا دائماً في متقلب من الأحوال الجوية . فمثلاً عام يعرف بالرخاء والعيش الرغيد لكثرة نزول الأمطار ، وأعوام تقل فيها الأمطار وربما تنقطع الأمطار مدة طويلة ، فيسود فيها القحط والجفاف والجوع^(٣) .

ان أودية مكة المكرمة كانت وماتزال مجرى السيول العارمة . ولقد تعرض المسجد الحرام وغيره من الدور المحيطة به لكثير من هذه السيول التي كانت في كثير من الأحيان سبب في تهدم بعض أجزاء المسجد الحرام والدور المحيطة^(٤) به ،

(١) ابن رسته ، الأعلام النفيسة ، ص ٣١٤ . عبد الله بن عبد العزيز البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، د. ت ، بيروت ، ج ١ ، ص ٢٦٩ . محمد بن محمد الحمودي المعروف بالادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د. ت ، مصر ، ج ١ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ . الحموي ، الروض المعطار ، ص ٩٣ . عمر رضا كحاله ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، راجعه وعلق عليه أحمد على ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م ، مكة ، ص ١٥٩ .

(٢) سورة ابراهيم آية رقم ٣٧ .

(٣) كحاله ، جغرافيه شبه جزيرة العرب ، ص ١٥٩ . د / عبد الرحمن صادق الشريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، الرياض ، ج ١ ، ص ٧٨ و ٨٩ . محمود علي الشرقاوي ، مكة المكرمة ، د. ت ، القاهرة ، ص ١٧ .

(٤) الرشيد ، حسن الصفا ، ص ١٨١ .

وفي وفاة كثير من الناس ، قدرفي بعضها بمئات الموتى حتي بلغت الألف إنسان^(١). كانت معظم الأريطة من ضمن الدور التي كانت تحيط بالمسجد الحرام ، فتعرضت لسيول قوية ، كان من جراء ذلك تعرض بعضها للخراب^(٢) ، وأصبحت غير صالحة للسكن . وكان البعض الآخر يغمر السيل أجزاء منها^(٣). وذكر الكردي^(٤) نقلاً عن بعض مؤرخي مكة المكرمة وغيرهم قائمة عن السيول التي عمت مكة في جدول تنظيمي مرتباً تاريخياً ، ولأهمية هذا الجدول أنقل أهم السيول التي دخلت مكة المكرمة خلال فترة البحث :

(١) العزبن فهد ، بلوغ ، لوحه ١٣ . الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ١٠٦ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٢٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧٨ . الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ٦٣ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٣٤ . العزبن فهد ، بلوغ ، لوحه ١٣ .

(٤) الكردي ، التاريخ القويم ، ج ٢ ، ص ١٩٤ - ١٩٧ .

اسم السيل	السنة	ملاحظات
سيل أم نهشل	١٧ هـ	جاء في خلافة عمر رضي الله عنه فاقتلع مقام ابراهيم عن موضعه ، وام نشهل اسم امرأة ماتت فيه فسمي باسمها .
سيل الجحاف	٨٠ هـ	جاء في خلافة عبد الملك بن مروان ، كان سيلاً عظيماً جاء دفعة واحدة فجر يوم الترويه والحجاج آمنون فذهب بامتعتهم وكان يحمل الجمال وعليها الأحمال فدخل المسجد وهدم الدور على الناس فقتلهم ورقى الناس الجبال واعتصموا بها .
سيل ابن حنظلة	٢٠٢ هـ	سمي بذلك نسبة الى أمير مكة يومئذ يزيد بن محمد بن حنظلة وذلك في خلافة المأمون وهدم الدور وذهب بناس كثير ، وأصاب الناس بعده مرض شديد .
سيل	٢٠٨ هـ	جاء في خلافة المأمون أيضاً والناس غافلون وهذا أعظم من سيل ابن حنظله فامتلاء المسجد الحرام بالطين والبطحاء فكان أهل مكة ومن فيها من الحجاج يخرجون ذلك بأيدهم حتي كانت النساء والعواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الأجر والبركة .

اسم السيل	السنة	ملاحظات
سيل	٢٥٣ هـ	دخل هذا السيل المسجد الحرام وأحاط الكعبة وهدم دوراً كثيراً .
سيل	٤١٧ هـ	هذا السيل لما دخل المسجد الحرام وصل الى خزائن الكتب فاتلف كثيراً منها .
سيل	٥٤٩ هـ	اسال الوادي ، ونزل مع المطر برد بقدر البيض .
سيل	٥٧٠ هـ	كثرت الأمطار والسيول هذا العام حتي سال وادي ابراهيم خمس مرات .
سيل	٥٩٣ هـ	كان سيلاً عظيماً حتى دخل الكعبة فبلغ قريباً من الزراع ووصل الماء الى فوق القناديل التي في وسط المسجد وطاف بعضهم سباحة وهدم دوراً كثيراً .
سيل	٦٢٠ هـ	كان سيلاً كبيراً دخل الكعبة ومات منه جماعة وبعضهم وقعت عليه الدور .
سيل	٦٥١ هـ	لم يذكر عنه المؤرخون تفاصيل واقية .
سيل	٦٦٩ هـ	كان سيلاً كبيراً عظيماً لم يسمع بمثله ، دخل المسجد الحرام كالبحر .
سيل	٦٨٧ هـ	جاء في حسن المحاضرة انه في رابع عشر ذي القعدة في السنة المذكورة

اسم السيل	السنة	ملاحظات
		<p>جاء سيل عظيم بحيث دخل المسجد الحرام ودخل الكعبة المشرفة وهدم جملة من أساطين المسجد الحرام ووجد في المسجد من الغرقى سبعون انساناً وخارج المسجد الحرام خمسمائة نفس فكان ارتفاع السيل في المسجد الحرام سبعة أذرع ، ومكث الماء في المسجد من يوم الأربعاء الى يوم السبت ولم تصل الجمعة فيه ، وقد خرب كثيراً من بيوت مكة ، قالوا : ولم يعهد مثل هذا السيل لا في الجاهلية ولا في الإسلام .</p>
سيل	٧٧١ هـ	<p>هذا السيل دخل المسجد الحرام ووصل الى قفل باب الكعبة وقد نزل مع المطر برد كبير الحجم وهدم نحو ألف بيت وقتل نحو ألف نسمة . وحمل قافلة باربعين جملأ .</p>
سيل	٨٢٥ هـ	<p>جاء عقيب صلاة الصبح ودخل المسجد الحرام فوصل الى باب الكعبة وهدم دوراً كثيراً وخرب سور المعلاة .</p>
سيل	٨٣٧ هـ	<p>دخل المسجد الحرام فوصل الى محاذاة باب الكعبة وخرب نحو الف دار .</p>

اسم السيل	السنة	ملاحظات
سيل	٨٣٨ هـ	كان سيلاً عظيماً دخل المسجد الحرام وكسر باب زمزم وخرّب مائة من ثمانمائة دار .
سيل	٨٧١ هـ	دخل المسجد الحرام ودخل الكعبة وزمزم وخرّب دوراً كثيرة .
سيل	٨٨٠ هـ	هذا السيل كان من اعظم السيول التي وقعت في الجاهلية والاسلام وكانت الخسائر كبيرة في النفس والنفيس وقد مات بسببه في المسجد الحرام فقط مائة وثمانون نسمة ، وقد انفرد ايوب صبري باشا صاحب مرآة الحرمين بذكر هذا السيل نقلاً عن السهمودي (ج١ ، ص ٦٨٢) .
سيل	٨٨٧ هـ	وقعت أمطار شديدة في رابع ذي القعدة فجاء هذا السيل فمات به خلائق لا تحصى وهدمت دوراً كثيرة .
سيل	٨٩٥ هـ	دخل المسجد الحرام ووصل الى نحو الحجر الأسود ووقعت دور كثيرة .
سيل	٩٠٠ هـ	كان سيلاً كبيراً حتي وصل الى باب الكعبة المشرفة وتهدمت دور كثيرة .

اسم السيل	السنة	ملاحظات
سيل	٩٠١ هـ	وقع مطر شديد جاء على اثره هذا السيل فدخل المسجد الحرام ووصل الى ما بين قفل الكعبة والحلق وغرقت قناديل المطاف .
سيل	٩٢٠ هـ	دخل المسجد الحرام وعلا باب الكعبة نحو ذراع وملاً قناديل المطاف وزمزم .

مما سبق يتضح أثر السيول على البيوت والدور المحيطة بالمسجد الحرام والأحياء القريبة منه مثل أجياد . ورأينا كيف أن العدد الهائل من الدور والبيوت التي تعرضت للخراب من جراء تلك السيول على مر الزمان . وأن هذا الأثر ليس بالبسيط .

ولذا نجد بعض الواقفين ربما أختار وقف رباطة في أماكن بعيدة عن خطر السيول ليسلم رباطة من الخراب أو الدمار لسببين هما :

الأول : مجاري السيول المنحدرة من مختلف الأماكن والشعاب .

الثاني : المنطقة المنخفضة التي بها المسجد الحرام ، حيث تتراكم فيه مياه الأمطار والسيول .

وبالنظر الى الخريطة الثانية لمكة^(١) التي تقع عليها الأريطة نجد أن معظم الأريطة التي تعرضت للخراب محيطة بالمسجد الحرام . وهذه الأريطة وجدت يد العناية والاصلاح من قبل بعض المحسنين والميسورين ، فمدو أيديهم بالمساعدة وإعادة الترميم من جديد لتلك الأريطة . وهذه الأريطة على النحو التالي :

ففي سنة (١٧١ هـ / ٧٨٧ م) عمرت الخيزران أم الرشيد^(٢) دار الأرقم بن أبي الأرقم من جديد^(٣) . ويحتمل أن هذه العمارة جاءت بعد تعرض هذه الدار للخراب كما أن النصوص التي بين أيدينا لم تذكر سبب العمارة .

وفي سنة (٢٢١ هـ / ٨٣٦ م) قام الخليفة العباسي المعتصم بالله^(٤) بعمارة دار العجلة^(٥) ، ولم يذكر المؤرخون سبب العمارة ، إلا أنه من المحتمل تعرض الرباط للخراب .

وفي أواخر سنة (٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م) أجري شيخ رباط السدره علي بن محمد القسطلاني^(٦) بعض الاصلاحات في الرباط^(٧) . وهذا الإصلاح ربما جاء إثر السيلين الكبيرين ، السيل الأول سنة (٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) حيث نتج عنه خراب نحو ألف دار وأعقبه في السنة التالية سيل عظيم خرب ما يقارب ثمانمائة دار^(٨) . ومن المحتمل أن لهذين السيلين أثر على هذا الرباط . إذ عدد الدور التي

(١) انظر ص ٣٣٣ .

(٢) انظر ترجمتها ص ١٤ .

(٣) الكردي ، التاريخ القويم ، ج ٢ ، ص ٩١ .

(٤) انظر ترجمته ص ٢٠ .

(٥) انظر ص ١٩ .

(٦) انظر ترجمته ص ٢٧ .

(٧) ابن فهد ، مجم الشيوخ ، ص ١٦٧ - ١٧٨ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٢٨١ .

(٨) انظر ص ٢٨٣ .

تعرضت للخراب ليس بقليل ، كما أن هذا الرباط أحد الدور المحيطة بالمسجد الحرام .

وفي سنة (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م) حكم القاضي الحنفي جمال الدين محمد بن ابي البقاء بن الضياء^(١) بخراب هذا الرباط^(٢) . وتاريخ اصدار هذا الحكم ليس بالبعيد عن السيل العظيم الذي وقع سنة (٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م) الذي وصف بأنه من أعظم السيول التي وقعت في الجاهلية والاسلام^(٣) .

وفي سنة (٦١٥ هـ / ١٢١٨ م) جدد الشيخ أحمد بن محمد الأصبهاني^(٤) رباط المحافظ بن منده وأصلحه^(٥) . وهذا التجديد والإصلاح لاشك أنه جاء بعد تعرض الرباط للخراب . ومن أهم السيول التي سبقت هذا التجديد ما وقع سنة (٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) حيث بلغ إرتفاع السيل داخل الكعبة نحو الذراع ، وأغرق القناديل التي وسط المسجد الحرام ، بالإضافة الى هدم دور كثيرة^(٦) .

وفي سنة (٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م) أصبح رباط رامشت خراباً^(٧) . ومن غير المستبعد أن هذا الخراب ربما تسرب إليه نتيجة للسيول العارمة التي شهدتها المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام .

(١) انظر ترجمته ص ٢٧ .

(٢) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٦٢٠ .

(٣) انظر ص ٢٨٣ .

(٤) انظر ترجمته ص ٣٥ .

(٥) ابن فهد ، التحاف ، ج ٣ ، ص ٢٥ .

(٦) انظر ص ٢٨١ .

(٧) ابن فهد ، التحاف ، ج ٤ ، ص ٢٩٩ .

ومــــين أهم تلك السيول ما وقع سنة (٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) وسنة (٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م) فقد أسفر عن هذين السيلين العظيمين سقوط ما يقرب ألف وثمانمائة دار^(١) .

وهذا الرباط من المحتمل أنه من تلك الدور التي تعرضت للخراب ، وهو من الأربطة المحيطة بالمسجد الحرام .

وقام شيخ رباط ربيع الفقيه الصالح يوسف بن محمد الطنجي^(٢) أثناء توليه نظارة الرباط باصلاح بعض الأماكن التي تعرضت للخراب ، كما قام بتبييضه من الخارج^(٣) . ولم يحدد المؤرخون المدة الزمنية التي تولي فيها الفقيه يوسف الطنجي نظارة الرباط ، غير أنهم ذكروا أنه توفي سنة (٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م) . ومن أهم السيول التي حصلت قبل التاريخ السابق ما حدث سنة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) حيث عرف هذا العام بكثرة الأمطار والسيول ، وقد سال وادي ابراهيم في تلك السنة خمس مرات^(٤) .

وقامت تاج النساء بنت رستم الأصبهاني^(٥) بتجديد الرباط^(٦) المعروف والمشهور بها قبل وفاتها سنة (٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) . ومن المحتمل أن هذا التجديد جاء إثر تعرض الرباط للخراب . وهذا الرباط يقع بحى أجياد الذي تكثر

(١) انظر ص ٢٨٢ و ص ٢٨٣ .

(٢) انظر ترجمته ص ٨٦ - ٨٧ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ٤٩٥ .

(٤) انظر ص ٢٨١ .

(٥) انظر ترجمتها ص ١٤٩ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ١٩١ - ١٩٢ .

فيه مجاري السيول والشعاب .

ومن أهم تلك السيول - صاحب في عام (٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) حيث وصف بأنه سيل عظيم ، أغرق القناديل التي في وسط المسجد الحرام ، كما بلغ ارتفاعه داخل الكعبة نحو الذراع ^(١) . فربما كان هذا السيل وغيره عاملاً في خراب الرباط

وفي سنة (٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م) قام الواقف الأمير إقبال الشرايبي بتجديد وترميم بعض الأماكن من رباطة ^(٢) . وهذا الترميم والتجديد جاء بعد وقفه لرباط باثني عشر سنة ، ومن المحتمل أن هذا التجديد جاء إثر سيل عام (٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م) ^(٣) .

وفي سنة (٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م) جُدد رباط الأصبهاني بعد تعرضه للخراب ^(٤) . ويبدو أن هذا الخراب عقب السيل الجارف عام (٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م) الذي خرب سور المعلاة بالاضافة الى هدمه لدور كثيرة محيطة بالمسجد الحرام ^(٥) .

ونخلص مما سبق أن أثر السيول واضح على بعض الأربطة في خرابها . غير أن المحسنين كان لهم أثر واضح من خلال الأمثلة السابقة في تقديمهم يد العون والمساعدة والاصلاح في ترميم الأربطة ، مبتغين بذلك الأجر والثواب الجزيل من

(١) انظر ص ٢٨١ .

(٢) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ٢ ، ص ٨٤ - ٨٥ . ابن العماد، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ .

(٣) انظر ص ٢٨١ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٥) انظر ص ٢٨٢ .

الله سبحانه وتعالى .

وأخيراً ثُمن الكوارث الطبيعية ما أورده ابن فهد^(١) بشأن احتراق رباط الخوزي في اليوم الثامن والعشرين من شهر شوال سنة (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) بسبب اشتعال النيران في الجهة الغربية من المسجد الحرام وكان الرباط ملاصقاً ومطلاً عليه . فقامت بترميمه الخونده شیرين بنت عبد الله الرومي ، وتوفته قبل إتمام عمارته .

ونخلص من ذلك كله أن الكوارث الطبيعية كان لها أثر على الأربطة حين حدوثها ، لكن سرعان ما يزول هذا الأثر ليُعمل المحسنين الذين ضربوا أروع الأمثلة في تسارعهم في تقديم يد العون والاصلاح لهذه الأربطة وغيرها من مجالات البر الأخرى .

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوجه ١٦٩ .

الباب الثالث

وظائف الأربطة بمكة المكرمة

الفصل الأول :

الوظيفة التعليمية

الفصل الثاني :

الوظيفة الاجتماعية

الفصل الأول : الوظيفة التعليمية :

لم تكن الأريطة في مكة المكرمة مجرد مكان لاقامة المجاورين في الاماكن المقدسه ، وإيواء الفقراء والمساكين ، ولم يكن نزلاء الأريطة من فئة الفقراء والمساكين الذين لجأتهم ظروفهم المعيشية إلى السكن المجاني في الأريطة ، وما يحصلون عليه من لقمة العيش المجانية ، بل كان ينزل في الأريطة فئات مختلفة من الناس ، ومنهم العلماء ، وكان وقف الكتب على الأريطة حافزاً قوياً للعلماء للنزول في الأريطة ، فقد وجدت في بعض الأريطة المخصصة في البحث مكتبه يرتادها طلاب العلم والعلماء للبحث والمناقشه ^(١) .

وكان العلماء النازلون في هذه الأريطة يقومون بعقد حلقات علمية ، فيلقون الدروس ، ويمنحون الإجازات العلمية ، ويفتون في المسائل ويقومون بالتصنيف والتأليف ^(٢) .

ومن الأريطة التي كانت تعقد فيها الحلقات العلمية ، رباط السدرة ، وكان من نزلائه الصالح المجود برهان الدين إبراهيم المصري ^(٣) ، وكان يعلم الأيتام كتاب الله تعالى ويقوم بمؤنهم ويكسوهم ^(٤) . وكان من نزلائه أيضاً الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن بدر الغزي الدمشقي الشافعي (ت ٨٢٢هـ / ١٤١٩م) ^(٥) ، وقد أجاز

(١) د / سعيد علي ، معاهد التربية الاسلاميه ، ص ٦٠٠ - ٦٠١ .

(٢) ناجي معروف ، أصالة الحضارة العربية ، ص ٤٦٤ .

(٣) انظر ترجمته ص ٣٠ .

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٥) انظر ترجمته ص ٢١ .

للفاسي ماله من رواية في الفقه والحديث عندما كان يقرئ الطلبة بهذا الرباط ^(١) .
ومنها رباط أم الخليفة العباسي ، وكان من نزلائه أبو العباس - ويقال
أبوجعفر - أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الزاهد المعروف بابن
الإقليشي ^(٢) ، سمع برباط أم الخليفة جامع الترمذي سنة (٥٤٧هـ / ١١٥٢م) من
أبي الفتح الكروخي ^(٣) .

ومنها رباط الخاتون ، وكان ممن نزل فيه أبو بكر بن عمر بن شهاب الهمداني ^(٤)
(ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) ، سمع منه الحافظ شرف الدين الدمياطي ^(٥) برباط خاتون
بالمسجد الحرام فضائل العباس الحزمة السهمي وغيره ^(٦) . كما سمع من الفقيه
أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن مقبل العجيب المكي ^(٧) .
ومنها رباط رامشت ، وقد نزل فيه أحمد بن عبدالعزيز الشيفكي الشيرازي ثم
الشيخ همام الدين ^(٨) (ت ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م) وكان يقرئ الطلبة في بيته في
هذا الرباط ^(٩) .

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٥٦ .

(٢) انظر ترجمته ص ٦٠ .

(٣) التلمساني ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٥٩٨ - ٦٠٠ . الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(٤) انظر ترجمته ص ٧٠ .

(٥) انظر ترجمته ص ٧٠ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٧) محمد بن عبدالله بن محمد بن مقبل العجيب ، ابوعبدالله المكي ، سمع من كبار العلماء ، فأخذ من

بعضهم صحيح البخاري ومسند الشافعي . وحدث بعد ذلك . الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

برقم ٢٣٧ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

(٨) انظر ترجمته ص ٥١ .

(٩) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧٣ . ابن حجر ، إنباء الغمر ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ ، السخاوي ، الضوء ،

ج ١ ، ص ٣٤٨ .

ومنها رباط العباس ، نزل فيه البرهان العُمادي الحلبي ^(١)، قرأ أحاديث من الكتب الستة على عبدالرحيم بن صدقة المكي ^(٢) بهذا الرباط ، وقرأ أيضاً على عبدالقادر المنهاجي ^(٣) بهذا الرباط وكان ذلك في سنة (٩١٥هـ / ١٥٠٩م) ^(٤) .

ولاشك أن هذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن أربطة مكة المكرمة كانت تمارس بها العملية التعليمية مع ملاحظة أن هذه النصوص وردت أثناء تراجم الشخصيات بمعنى أنها لم تفرد من قبل المؤرخين بموضوع خاص عن الناحية التعليمية ، مما يدفع إلى القول بأن التعليم في الأربطة كان أكثر نشاطاً إلا أن النصوص التاريخية لاتسعف في القاء ضوء أكثر على هذه الناحية .

وقف كتب ومكتبات على الأربطة ،

اشتهرت بعض الأربطة في مكة المكرمة بوجود مكتبات علمية بها ، قام بوقف الكتب عليها واقف الرباط أو أحد النزلاء فيه .

فمن الأربطة التي اشتهرت بتوفر كتب علمية بها رباط ربيع ، فقد وقف عليه الشيخ محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الأزدي الدوسي اليمني ^(٥) (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) اثنين من مؤلفاته وهما : نظمه للتنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي وشرحه ^(٦) .

(١) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٤) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص ٧١ و ٧٥ . الغزي ، الكواكب ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٥) انظر ترجمته ص ٨٤ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

كما قام السيد علي بن محمد بن سند المصري^(١) الفراش بالمسجد الحرام
(ت ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م) بوقف كتب اقتناها على رباط ربيع^(٢).

كما وقف عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن
عياش الشهير بابن عياش^(٣) (ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م) جملة من كتب القراءات على
نفسه ثم على من سيحدثه الله له من الولد ثم على سائر المسلمين وجعل مقرها بعد
موتهم برباط ربيع ، فنقلت بعد موته إلى الرباط المذكور^(٤).

كما قام الشيخ أبو أسعد بن هاشم^(٥) بوقف كتب من كتب الشيخ الصالح
عبدالكبير بن عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصاري الحضرمي^(٦)
(ت ٨٦٩هـ / ١٤٦٤م) على رباط ربيع^(٧).

ووقف الملك الأفضل^(٨) كتباً برباط ربيع ، منها المجلد في اللغة لابن فارس
والاستيعاب لابن عبد البر^(٩).

(١) انظر ترجمته ص ٨٤ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ .

(٣) انظر ترجمته ص ٨٥ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١١٦ - ١١٧ . ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص ١٢٢ . المشيخ ، تاريخ أم
القرى ، ص ٥٠ .

(٥) « لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها » .

(٦) انظر ترجمته ص ٨٥ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٣٤ .

(٨) انظر ترجمته ص ٨٤ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج ١ ، ص ٢٧٦ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

وقد فرط إبراهيم بن محمد بن إبراهيم اليماني^(١) شيخ رباط ربيع
(ت ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م) في كتب الرباط باعارتها لمن لا يعرفه أو لمن يختلسها^(٢).

ومنها رباط الخوزي ، فقد وقف محمود بن جمال الدين أبو طاهر الهروي
الناسخ (ت ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م)^(٣) كتباً في الحديث والفقه على هذا الرباط^(٤).

كما وقف أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين المعروف بالتروجي^(٥)
(ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م) عدة كتب ، وجعل مقرها برباط الخوزي^(٦).

ومنها رباط السلطان شاه شجاع^(٧) ، الذي أنشئ في القرن الثامن الهجري ،
الرابع عشر الميلادي ، وقد أوقف عليه السلطان المذكور كتباً جليلة^(٨).

ومنها رباط ابن الزمن ، ذكر السخاوي^(٩) أن محمد بن أحمد بن سنجر بن عطاء
الله المحب الفيومي^(١٠) « باع الكتب الستة التي انتسخها برسمه ، وأظنها صارت
لرباط ابن الزمن بمكة ، فقد رأيت عدة منها فيه » وتوفى في صفر سنة
(٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) .

(١) انظر ترجمته ص ٨٦ .

(٢) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٣٣ . السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٠٩ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج ٧ ، ص ١٣٧ .

(٥) انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ . السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٧) انظر ترجمته ص ١٤٧ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٤ . مصطفى حسن عطار ، مكة عبر التاريخ ، ١٤١٤هـ ، مجلة التضامن
الاسلامي ، ج ٧ ، ص ٣٧ .

(٩) السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٣١٣ .

(١٠) انظر ترجمته ص ٢٠٦ .

ومنها رباط الموفق ، وكان به مكتبة علميه ، قال السخاوي ^(١) : « وفي رباط الموفق مكتبة علمية فيها عدد من الكتب ، وضع لها فهرستاً صالح ابن عبدالله السجلماسي المغربي ^(٢) ، وذلك سنة (٨٧٨هـ/١٤٧٣م) .

وذكر ابوسالم العياشي في رحلته ^(٣) مكتبة رباط الموفق ، وذكر أن من بين ماكانت تضمه من الكتب « رحلة ابن رشيد السبتي » .

ومنها رباط الشرابي ، وقد وقف عليه واقفه كتباً نفيسة في فنون العلم ^(٤) .

بناء مدرسة في الرباط :

كانت بعض الأربطة تحتوي على مدرسة لطلاب العلم ، وقد تكون المدرسة منفصلة عن الرباط ، ويأوي طلاب المدرسة إلى الرباط للسكنى ، منها رباط رامشت ^(٥) ، أنشأها فيه بردبك التاجي ^(٦) سنة (٨٥٥هـ/١٤٥١م) ^(٧) .

(١) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٣١١ - ٣١٢ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٠٥ .

(٣) العياشي ، رحلته ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٤٠ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٣١ . الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ،

ص ٦٠ . ابن تغري بردي ، المنهل ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ .

(٥) انظر ترجمته ص ٤٣ .

(٦) انظر ترجمته ص ٤٩ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ . الطبري ، الأرج ، لوحه ، ص ٦٧ . بكري ، الحجاز

، ص ١٩٦ .

وكان للسلطان غياث الدين ^(١) رباط بجوار مدرسته ^(٢)، كما وقف السلطان أحمد شاه ^(٣) رباطاً ومدرسة ^(٤).

الأربطة منزل العلماء وطلبة العلم :

استقبلت الأربطة بمكة المكرمة مختلف فئات المجتمع الإسلامي ، فكان ينزل بها الأمراء والمحدثون والفقهاء والقضاة وعلماء اللغة في النحو والصرف والأدب والبيان ، كما نزل فيها مشاهير الرحالة المسلمين .

هذه الطبقات صبغت الأربطة بمكة المكرمة بطابع الإهتمام بالعلم وأهله .

فمثلاً كان بعض الأمراء يقيمون بعض المناسبات في الأربطة ، ويدعون القضاة والعلماء والفقهاء إلى وليمة حافلة ، لمناقشة الأمور المهمة ، ومن غير المستغرب مناقشة الأمور العلمية والشرعية التي دعوا من أجلها ^(٥).

كما أن نزول العلماء من المحدثين والفقهاء واللغويين بمختلف أجناسهم في أربطة مكة المكرمة يضفي طابع تبادل الرأي والمعرفة بينهم ، مما يكسب أربطة مكة المشرفة الصبغة العلمية ، بل يجعلها محط أنظار وإهتمام طلاب العلم ؛ إذ بذلك تنهياً لهم الفرص في تلاقي العلماء في أماكن عبادتهم بالمسجد الحرام ، وفي أماكن راحتهم بمساكنهم في الأربطة .

(١) انظر ترجمته ص ١٦٦ .

(٢) انظر ص ١٦٧ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٧٤ .

(٤) انظر ص ١٧٥ .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ١٠٧ .

ويجدر بنا في هذا الفصل أن نذكر إنكارنا على من أدعى أن الأربطة خصت للفقراء والمساكين فقط وأنها من أجل ذلك وقفت عليهم ، بل شملت مختلف طبقات المسلمين .

فقد نزل فيها الأمراء ومنهم الأمير عطيفة بن محمد الحسني ^(١) والأمير الشهاب أحمد العيني ^(٢) والأمير الباش قانصوه الغوري ^(٣) والأمير خشد داش ^(٤) ، هؤلاء جميعهم نزلوا رباط أم الخليفة ^(٥) . كما نزل الأمير رميثة بن أبي نمي محمد الحسني ^(٦) والأمير ثقبه بن أبي نمي محمد الحسني ^(٧) وأمير الحاج المظفر بن جقمق المؤيدي ^(٨) في رباط الشرابي ^(٩) .

كما نزل فيها علماء الحديث والفقه والقراءات ومنهم الشيخ الفقيه المقرئ المجود علي بن أحمد بن أبي بكر بن حسين المصري ، المعروف بالوشاق ^(١٠) نزل برباط السدرة ^(١١) . كما نزل الإمام العلامة المحدث أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد الشيفكي الشيرازي ^(١٢) برباط رامشت ^(١٣) ، كما نزل برباط أم الخليفة ^(١٤) العالم

(١) انظر ترجمته ص ٥٨ .

(٢) انظر ترجمته ص ٦٢ .

(٣) انظر ترجمته ص ٦٣ .

(٤) انظر ترجمته ص ٦٣ .

(٥) انظر ص ٥٨ .

(٦) انظر ترجمته ص ١٢٣ .

(٧) انظر ترجمته ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٨) انظر ترجمته ص ١٢٤ .

(٩) انظر ص ١٢١ .

(١٠) انظر ترجمته ص ٣١ - ٣٢ .

(١١) انظر ص ٢٢ .

(١٢) انظر ترجمته ص ٥١ .

(١٣) انظر ص ٤٣ .

(١٤) انظر ص ٥٨ .

المحدث عبد الملك بن عبد الله الكروخي الهروي ^(١) وأيضاً نزل برباط العباس ^(٢)
الإمام العلامة المحدث زين الدين عبد القادر المنهاجي المصري الشافعي ^(٣) ، والإمام
المحدث زين الدين عبد الرحيم بن صدقة المكي الشافعي ^(٤) .

وكذلك من نزلاء الأربطة علماء اللغة والأدب منهم العالم النحوي الأديب
محمد بن علي بن محمد الأنصاري الحارثي المعروف بابن قطرال الأندلسي ^(٥)
والعالم النحوي الأديب محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري الشافعي ^(٦) ،
وكلاهما نزلاء رباط الخوزي ^(٧) .

وأيضاً القضاة الذين كان لهم أثر جلي وواضح في وقف أربطة لهم بمكة مثل
قاضي مراغة محمد بن عبد الله المراغي ^(٨) صاحب رباط المراغي . وكان بعض
القضاة يسكنون الأربطة مثل القاضي جلال الدين بن القاضي تقي الدين المصري
الشهير بابن سويد ^(٩) الساكن في رباط السلطان قايتباي ^(١٠) .

ومن أشهر الرحالة المسلمين ابن بطوطة ^(١١) الذي سكن رباط المغاربة ^(١٢) ،

(١) انظر ترجمته ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) انظر ص ١٣٧ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٤) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٠٩ .

(٦) انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٧) انظر ص ١٠٨ .

(٨) انظر ترجمته ص ٦٥ .

(٩) انظر ترجمته ص ٢٠٨ .

(١٠) انظر ص ٢٠٦ .

(١١) انظر ترجمته ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(١٢) انظر ص ٩٧ .

كما سكن في نفس الرباط الرّحال علي بن محمد بن محمد القلصادي^(١) صاحب الرحلة المعروفة به .

ونستنتج من هذا أن أربطة مكة المكرمة ازدادت رفعةً على رفعتها وشأناً على عظم شأنها بنزول أكبر قدر وأكثر عدد من علماء الحديث والفقهاء بعد الفقهاء ، مع العلم أن الكثير من هؤلاء المحدثين والفقهاء من الفقهاء الزهّاد الورعين المتخلقين بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهدي صحابته رضوان الله عليهم أجمعين . فهم بذلك أضافوا نوراً ونصاعةً على أربطة مكة المكرمة بين مشاعل العلم والمعرفة . قال تعالى (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الآية^(٢) .

كما أن قرب الأربطة من المسجد الحرام ، وفتح نوافذها عليه جعل الجالس فيها كالمتعبد ، فهو في رباطه ينظر إلى الكعبة المشرفة بنظر التعبد والدعاء والتأمل في بيت الله الشريف .

فكانت هذه العوامل وغيرها تحفّز الناس في السكن بالأربطة ، وخاصة ممن أراد بمجيئه من بلده مجاورة بيت الله الحرام ، والانتقطاع للعبادة في أفضل البقاع ، والإقامة بين يدي رحمته ، ولا سيما ممن وخطه الشيب ولا يستطيع القيام والحركة لكبر سنه أو لمرضه ، فهو بذلك يعبد الله في مكان جلوسه آملاً ، وراجياً ملاقة الله في بلده المطهر ، لنيل عظم ثوابه في الوفاة في أظهر البقاع المحببة إليه سبحانه وتعالى . وأخيراً من ضمن مانص عليه أحد الواقفين بوقف رباطه على العلماء والقرّاء^(٣) .

(١) انظر ترجمته ص ١٠٤ .

(٢) سورة الزمر ، آية رقم ٩ .

(٣) انظر ص ٤٢ .

ومن هذا نستنتج مدى الاهتمام بتهيئة الجو المناسب للعلماء وغيرهم من أهل العلم والمعرفة ، وتوفير أفضل الفرص لهم في التزود بمجـاورـة بيـست الله سبحانه وتعالى . فالأربطة بمثابة خلية نحل تصبح بالذاهبين والآيين للسكن فيها حسب شروط الواقفين كما سارت الأربطة في مكة المكرمة على نفس المنهج الذي سارت عليه في بقية أنحاء العالم الاسلامي من حيث الأهداف التي انشئت من أجلها وعلى رأسها الناحية العلمية ، وقد دلت وأكدت النصوص التاريخية على النشاط العلمي ، الذي يمارس في أربطة مكة سواء إلقاء الدروس وعقد الحلقات العلمية ووقف الكتب وغير ذلك من الأنشطة العلمية أو النواحي المساعدة على تحقيقها كإنشاء المدارس وغير ذلك .

من خلال المعلومات التي وردت في المصادر عن النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة التي سبق ذكرها ، وضعت بياناً يوضح النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة^(١) .

ومن خلال هذا البيان نستنتج النشاط العلمي الذي كان يمارس في أربطة مكة وهو كما يلي :

- ١ - بلغ عدد الدروس التي كانت تقام في الأربطة ستة دروس علمية .
- ٢ - بلغ عدد الأربطة التي كانت تحوي مكتبات سبعة أربطة ، خمسة في العصر الأيوبي واثنان في العصر المملوكي .

(١) انظر البيان رقم (٩) الذي يوضح النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة ، ص ٣٣٠ .

٣ - بلغ عدد الأربطة التي كانت بها المكتبات وحلقات العلم في العصر ما قبل الأيوبي ثلاثة أربطة ، ورباطان بهما مدرسة .

٤ - بلغ عدد الأربطة التي بها المكتبات وحلقات العلم في العصر الأيوبي ستة أربطة.

٥ - بلغ عدد الأربطة التي بها المكتبات وحلقات العلم في العصر المملوكي أربعة أربطة ، ورباطان بهما مدرسة .

٦ - تضمنت أربطة العصر ما قبل الأيوبي أربعة دروس علمية .

٧ - كما تضمنت أربطة العصر الأيوبي خمسة مكتبات ، ودرسا علمياً واحداً .

٨ - وكذلك تضمنت أربطة العصر المملوكي مكتبتين ودرسين .

٩ - بلغ عدد الأربطة التي بها نشاط علمي في الجهة الشرقية من المسجد الحرام أربعة أربطة ، أما في الجانبين الشمالي والغربي بلغ عدد كل منهما ثلاثة أربطة. ورباط واحد في الجهة الجنوبية .

١٠ - كما بلغ عدد الأربطة التي بها نشاط علمي خارج محيط المسجد الحرام مثل أسفل مكة ثلاثة أربطة ، ورباط واحد .

١١ - إن قرب هذه الأربطة من المسجد الحرام يساعد على عدم ضياع الأوقات ، كما يساعد على كسب أداء الصلوات في المسجد الحرام .

١٢ - أربطة ما قبل العصر الأيوبي اثنان منها كانت في شمال المسجد الحرام ، وواحد في الجهة الشرقية منه وواحد في الجهة الغربية منه . ورباطان في أسفل مكة .

١٣ - أربطة العصر الأيوبي اثنان منها كانت في الجهة الغربية من المسجد الحرام ،
وواحد في الجهة الشرقية منه ، وواحد في الجهة الشمالية . ورباط خارج
المسجد الحرام في أجياد .

١٤ - أما مواقع أربطة العصر المملوكي ، فيقع اثنان منها في الجهة الشرقية من
المسجد الحرام وواحد في الجهة الجنوبية منه ، ورباط واحد في الجهة الشمالية
من المسجد الحرام ، ورباط واحد في أسفل مكة .

١٥ - ازدياد النشاط العلمي في الفترة الأيوبية عن بقية فترات البحث .

١٦ - انتشار طلب الحديث في الفترة الأيوبية ، وذلك من خلال الدروس التي كانت
تلقى في الأربطة .

١٧ - بلغ عدد الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن الرابع الهجري رباطاً
واحداً وهو رباط السدرة .

١٨ - خلت الأربطة في القرن الخامس الهجري عن النشاط العلمي .

١٩ - أما عدد الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن السادس الهجري فستة
أربطة .

٢٠ - كما بلغ عدد الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن السابع الهجري
أربعة أربطة .

٢١ - كثرة الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن السادس الهجري ، ففي
ماقبل العصر الأيوبي كانت أربعة ، وهي : رباط الدمشقية ورباط رامشت
ورباط السبتية ورباط أم الخليفة . وهناك رباطان يعود تاريخهما إلى الفترة
الأيوبية ، وهما رباط الخاتون ورباط ربيع .

٢٢ - في القرن السابع الهجري ، وقفت أربعة أربطة جميعها تعود للعصر الأيوبي وهي رباط الموفق ، ورباط الخوزي ، ورباط الشرابي ، ورباط غزي .

٢٣ - خصص رباط واحد للعلماء والقراء ، يعود تاريخه للعصر ما قبل الأيوبي ، وهو رباط الدمشقية .

٢٤ - أنشئت مدرسة برباط ناظر الخاص في العصر المملوكي .

٢٥ - وقفت بعض الأربطة على بعض المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة وعددها أربعة أربطة ، ثلاثة منها للحنفية ، وواحد للشافعية ، وقد وقفت جميعها في العصر الأيوبي ، أي في الفترة ما بين سنة (٥٧٨ هـ / ١١٨٢م - ٥٩١ هـ / ١١٩٤م) . ولعل كثره الأربطة الموقوفة على الأحناف تعود الى انتشار هذا المذهب في تلك الفترة وتقلصة في الفترة التالية له . وهذا ما يلاحظه القارئ لتاريخ مكة من انتشار المذهب الشافعي بمكة ، حتى أن قاضي القضاة يعين من الشافعية^(١) .

وبهذا نجد أن الأربطة بمكة المكرمة لقيت اهتماماً كبيراً من قبل اهل العلم ملوكاً وسلاطين ووزراء ومؤلفين في مختلف التخصصات . ويتجلى هذا الاهتمام في وقف الكتب وتزويد الأربطة بها ، وإقامة الدروس في مختلف العلوم ، وإنشاء المدارس داخل الأربطة لإدراكهم أهمية ذلك ، فأصبحت الأربطة بمكة مكاناً يلجأ اليه الاساتذة للتعليم كما يلجأ اليه طلاب العلم للتعلم ، فضلاً عن احتياج المعلم والمتعلم للمصادر العلمية التي احتوتها الأربطة بمكة المكرمة .

(١) ابن تغري بردي ، المنهل ، ج ٣ ، ص ٥٠٣ ، برقم ٧٤٢ .

الفصل الثاني : الوظيفة الاجتماعية :

« امتاز الدين الإسلامي بالشرائع السمحة . ومن ضمن تلك الشرائع مراعاة النواحي الاجتماعية المختلفة ، فحث الإسلام على التآخي والترابط بين أفراد المجتمع من الأغنياء والفقراء ، بل أتاح فرصاً متعددة للفوز بأعلى الدرجات في الجنة . وجعل ثواب كل عمل صالح مهما صغر أو كبر قرينة يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى . ومن هذه القرب التي يتقرب بها العبد إلى ربه إنشاء وإعمار بعض الأعمال الخيرية التي تعود بالنفع على جملة من المسلمين ، ومن هذه الأعمال إنشاء وإعمار أربطة خيرية يعود نفعها على الموقف عليهم ، ولاشك إن أي عمل صالح بمكة المشرفة أريد به وجه الله ، فهو خير عمل ، فمكة المشرفة أحب البقاع إلى الله سبحانه وتعالى كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب مكة عند هجرته إلى المدينة المنورة : « والله إنك لخير أرض الله ، وأحب الأرض إلى الله... الحديث »^(١).

ومن خلال بحثي هذا ظهر مدى اهتمام ومنافسة المسلمين في وقوف الأربطة بمكة.

وهذه المنافسة الشريفة لم تكن من فئة معينة من المجتمع الإسلامي . فقد

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تقديم وضبط : كمال يوسف الحوت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، المدينة المنورة ، ج ١٤ ، ص ٤٧٦ برقم ١٨٧٤٦ . محمد بن عيسى بن سوره المعروف بالترمذي ، الجامع الصحيح ، المعروف بسنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، د . ت ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٧٢٢ برقم ٣٩٢٥ . الأمام أحمد بن حنبل ، المسند ، د . ت ، بيروت ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ . أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، إشراف الدكتور يوسف المرعشلي ، د . ت مكة المكرمة ، ج ٣ ، ص ٧ و ص ٤٣١ .

أسهمت مختلف الفئات كل حسب قدرتها وطاقاتها امتثالاً لقوله تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) الآية ^(١) . فنجد أربطة وقفها ، سلاطين وأمراء وقضاة وأثرياء ، بل تعدي ذلك إلى منافسة النساء على الثواب ، لنيل أفضل الدرجات وعظيم الثواب من الله سبحانه وتعالى .

فكان أول رباط وقف بمكة المكرمة من قبل النساء رباط السدرة ، وقفته هاجر ^(٢) خالة أمير المؤمنين المقتدر بالله العباس ^(٣) .

ومنذ وقف الرباط السابق كثر واقفو الأربطة بمكة المكرمة وهؤلاء الواقفون تعددت أقطارهم وبلدانهم ، ولم يقتصر فعل الخير والعمل الصالح على فئة ما أويلدة . وإنما كانوا من شتى أقطار العالم الإسلامي .

ولعبت الأربطة دوراً مهماً في الناحية الاجتماعية لسكان مكة المكرمة ، إضافة إلى دورها الملموس في الناحية العلمية التي سبق الحديث عنها ، وقد ساعدها على ذلك الهدوء السياسي الذي تمتعت به مكة المكرمة بالإضافة إلى توفر الأربطة بها ، وتنافس أهل الخير من السلاطين والأغنياء في هذا المجال .

ولقد أسهمت الأربطة التي أقامها السلاطين والاعنياء والأثرياء في نشاط حركة المجاورة بالحرمين الشريفين لتوفر سبل الراحة للفقراء والمنقطعين والمجاورين ^(٤) فكانت الأربطة المقر الرسمي للسواد الأعظم منهم ^(٥) .

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٨٦ .

(٢) انظر ترجمتها ص ٢٣ .

(٣) انظر ترجمته ص ٢٣ .

(٤) منى آل مشاري ، المجاورون في مكة والمدينة ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٥) منى آل مشاري ، المجاورون في مكة والمدينة ، ص ١٢٠ .

ومن الأمور المهمة التي أسهمت فيها الأريطة بمكة توفير المياه الصالحة للشرب ، فقد كانت توجد في بعض الأريطة آبار تُمد الناس بالماء ، ومن هذه الأريطة: رباط السدرة ، وكانت به بئر تسمى ببئر بن نوفل ^(١) .

ومنها بئر برباط الدمشقية ، عمرتها زوجة تقي الدين بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وثمانين وخمسمائة ^(٢) .

ومنها بئر برباط الزرندي ، وبئر برباط السبتية . وبئر برباط الموفق ^(٣) ، وبئر برباط الشرابي ، وبئر برباط أم الخليفة ، وبئر برباط الفقاعية ^(٤) .

وبئر برباط كلاله بالمسعى ، وبئر بميضاة الملك الأشرف شعبان ^(٥) ، عمرها جده سنة ست وسبعمائة لأجل رباط العباس ^(٦) .

ومنها بئر برباط الزيت ، وبرباط غزي ، وبرباط ربيع ، وبرباط بنت السراج ^(٧) .

وكانت تتوفر أحياناً لنزلاء الأريطة وغيرهم بعض المساعدات النقدية والعينية ، فقد ذكر العزا بن هرو في بلوغ القرى ^(٨) ،

(١) الازرقى ، أخبار مكة ، ج ٢ ، ص ١٦ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٤٠ .

(٥) الملك الأشرف شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحى . تولى السلطنة في شهر ربيع الأول

سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) ، عزل عنها سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) . ابن دقماق ، الجواهر الثمين ، ص

٣٧٦-٣٨٣ .

(٦) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٤١ .

(٧) الفاسي ، الشفاء ، ج ١ ، ص ٣٤١ .

أن الأمير المحتسب سنقر الجمالي^(١) ظفر بحمول سمن متوجهة إلى جدة ، فردها ، وهي حملان لابن السراجي^(٢) أخى عمر^(٣) ، وحمل لسرف ، وهي تساوي نحو سبعين ديناراً ، الأول منها نحو الثلاثين ، وقالوا إن بعضها لخليل القباني^(٤) . ففرقها المحتسب على أهل رباط ، وتورع شيخ رباط الموفق^(٥) .

ووزعت خمسمائة دينار بحضرة السيد محمد^(٦) بن السلطان وخوند الأشرافية^(٧) ، على الرباط وبعض الناس ، وكان منهم : شيخ الكعبة ، وخدام الدرجة ، والفراشون ، والخطيب ، وبقية الخطباء ، وكل إمام ، والمكبرون ، والريس ، والمؤذنون واثنان عشر رباطاً ، لكل رباط عشرة (دنانير)^(٨) .

وكان بعض مشيخة الرباط لحسن سمعتهم بين الناس يقصده التجار لتوزيع صدقاتهم بمعرفته ، ومن هؤلاء محمد بن أحمد بن حسن المعروف بالشمس المسيري شيخ رباط السلطان شاه شجاع^(٩) .

(١) الأمير المحتسب سنقر الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم الزين أبو السعادات . تولى عدة مناصب في الدولة ، منها شاد العمائر السلطانية بمكة والمدينة ، بالإضافة إلى توليه الحسبة بمكة . سمع من عدة علماء ووصف بالعقل والأدب . السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ برقم ١٠٤٠ .

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٧٩ .

(٦) محمد بن السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري . قدم مكة للحج سنة (٩٢٠هـ / ١٥١٤م) وتصدق بها وبالمدينة بمال عظيم ، بل غاية البر والمعروف والاحسان . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٢٣ ، العيدروسي ، النور السافر ، ص ١٠٤ .

(٧) لم أجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٨) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٢٣ .

(٩) ابن فهد ، الانحاف ، ج ٤ ، ص ٥٥٥ وص ٦٦٣ . السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ .

ومن الخدمات الاجتماعية التي أسهمت فيها الأربطة خدمة نزلاء الرباط ، ومن أمثلة ذلك رباط الجمال محمد بن فرج ، فقد كان له خادم يسمى الشيخ عبدالرحمن^(١) .

ومن خدمات الأربطة في هذا المجال أيضاً تأديب الأطفال ، فقد كان إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حسين المعروف بالموصلي ، نسخ كتباً كثيرة بخط يده ، إذ كان ساكناً برباط السدرة ، بالإضافة إلى أنه كان يؤدب الأطفال فيه^(٢) .

ولم يقتصر دور الأربطة في مجال الخدمة الاجتماعية على الرجال وحدهم ، بل تعداه إلى النساء أيضاً ، ومن الأمثلة على ذلك رباط الظاهرية^(٣) الذي أنشأته عائشة بنت علي بن عبدالله بن عطية الرفاعي ، الشهيرة بالظاهرية^(٤) ، وأوقفته على النساء الخيرات وفيه دائماً شريحة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن^(٥) .

كما سمح للمرأة بتولى نظارة الاوقاف ومنها الرباط ، فقد تولت زينب بنت محمد بن أحمد العقيلي نظارة أوقاف والدتها ، ومنها رباطها المعروف برباط أم الحسين^(٦) . وسمح لساكنتات رباط عطية المطيبيز أن يؤجرن بيوتهن في الموسم^(٧) .
في مصر طاعتهن من تر فيرما يستجن إلى مستقبل .
وأخيراً من الخدمات الاجتماعية الجليلة التي أسهمت فيها الأربطة هي وجود

(١) ابن فهد ، تحاف الوري ، ج ٤ ، ص ٤٦٢ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ رقم ٧٢١ . السخاوي ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٣٧ .

(٣) انظر ص ١٧٩ .

(٤) انظر ترجمتها ص ١٧٩ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٢ ، ص ٧٧ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

مقبرة خاصة بالرباط لدفن الموتى ، ومن أمثلته رباط ربيع له حويطة خاصة بمقبرة المعلاة ^(١) ، وكذلك حويطة أخرى خاصة برباط الموفق في المعلاة بالحجون ^(٢) .

تلك هي أهم الخدمات الاجتماعية التي كان للأربطة فيها دور ، وهي خدمات جليلة ، وقد تنافس فيها أهل الخير من سلاطين وأغنياء وأمراء وغيرهم ابتغاء مرضاة الله تعالى ، فجزاهم الله خيراً .

وفي ضوء المعلومات المتوفرة في المصادر التاريخية حول الوظيفة الاجتماعية لأربطة مكة المكرمة ذكرت عدة نقاط وهي كالتالي :

١ - بلغ عدد الأربطة بمكة المكرمة التي نزل فيها النزلاء ٣١ رباطاً ؛ تم وقف سبعة منها فيما قبل العصر الأيوبي ، وأحد عشر رباطاً وقفت في العصر الأيوبي ، والبقية وقفت في العصر المملوكي .

ولعل زيادة عدد وقف الأربطة في العصر المملوكي يعود إلى نشاط حركة المجاورة ، وتحسن الأوضاع الاقتصادية .

٢ - بلغ عدد الأربطة التي عين لها نظار ومشايخ ٢٥ رباطاً ، اثنان منها وقف قبل العصر الأيوبي ، وخمسة في العصر الأيوبي ، والبقية في العصر المملوكي .

٣ - بلغ عدد الآبار في أربطة مكة المكرمة تسعة عشر بئراً ، سبعة منها في فترة ما قبل العصر الأيوبي ، وخمسة منها في العصر الأيوبي ، وسبعة في العصر المملوكي .

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٧ و ١١٩ و ١٥١ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ١٩٦ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٧٥ . السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ١٢٠ .

٤ - يتبين لي أن عدد الأربطة الموقوفة على الرجال بشكل عام كثير كما يظهر من نصوص الوقفيات ، وإذا استثنينا ما خصص للنساء صراحةً وعددها إحدى عشر رباط. فيتضح أن الغالبية العظمى كانت للرجال بحكم كثرتهم وترحالهم لطلب العلم^(١) .

٥ - بلغ عدد الأربطة الخاصة بالمتأهلين رباطين ، وهما من العصر الأيوبي^(٢) .

٦ - وقف بعض الأربطة على أهل بلد معين ، وقد بلغ عدد الأربطة الموقوفة من هذا النوع سبعة أربطة^(٣) .

٧ - بلغ عدد الأربطة الموقوفة حول المسجد الحرام ٣٩ رباطاً ، وهذا الأمر كان هدف الواقفين ، إذ قرب الرباط من الحرم يَكُن الساكنين من أداء جميع الصلوات في الحرم .

وإليك تفصيل مواقع الأربطة التي كانت حول الحرم :

١١ رباطاً شرق المسجد الحرام ، ٤ أربطة غرب المسجد الحرام ، ١٣ رباطاً شمال المسجد الحرام ، ٥ أربطة جنوب المسجد الحرام ، ٣ أربطة شمال غرب المسجد الحرام ، ٣ أربطة شمال شرق المسجد الحرام .

٨ - بلغ عدد الأربطة الموقوفة في أماكن بعيدة نسبياً عن الحرم ٣٤ رباطاً ، وهذا تفصيلها :

(١) انظر بيان رقم (٣) الذي يوضح الأربطة الموقوفة على الرجال والنساء والمتأهلين ص ٣٢٤ .

(٢) انظر البيان السابق ص ٣٢٤ .

(٣) انظر بيان رقم (١) الذي يوضح الأربطة الموقوفة بمكة المكرمة على البلاد الإسلامية ص ٣٢٢ .

١٣ رباطاً بأسفل مكة ، ٤ أربطة بأعلى مكة ، ١٢ رباطاً بأجباد ، ٤ أربطة بسوق الليل ، ورباط واحد بسوق الصغير .

٩ - وقف على الأربطة أوقاف متعددة ، لضمان استمرار عمل الأربطة ، في تقديم أفضل الخدمات الإجتماعية ، والأوقاف كانت متنوعة ، كالحمامات ، والدكاكين ، والدور ، والمزارع ، والغرف والحجر في داخل الرباط .

١٠ - كان في رباط السلطان قايتباي مiazza للوضوء .

الخاتمة

كانت هذه الخاتمة فصلاً مستقلاً بعنوان الآثار الايجابية والسلبية للأربطة بمكة المكرمة ، ورأيت أن هذا الفصل هو نتيجة عامة لدراسة الأربطة بمكة المكرمة .
لذا فإنه من الأجدر جعله خاتمة للدراسة تشتمل على الآثار الايجابية والسلبية للأربطة بمكة .

وقد اشتملت هذه الدراسة على توضيح علمي لأربطة مكة المكرمة منذ البدايات وحتى نهاية العصر المملوكي . كما تتضح جدة الموضوع في كونه دراسة تاريخية حضارية لم يسبق جمعها بهذا المنهج فتم التوصل الى بداية تاريخ ظهور الأربطة في القرن الرابع الهجري ، وتتبع وقف الأربطة حسب الترتيب التاريخي ، بالإضافة الي دراسة الواقفين ، وتقديم ترجمة تاريخية عنهم فضلاً عن معلومات عن الشخصيات التي تولت النظر في الرباط أو السكن فيه ، حسب ماتوفر بين يدي من معلومات .

ودراسة حضارية من حيث بيان دور الأربطة الفعال وأثره على المجتمع المكي بخاصة ، والمجتمع الاسلامي بعامة عن طريق خدماته التي قدمها من ايواء العلماء والمحتاجين للسكن ، وما هيأته الأربطة من خدمات كالتعليم باقامة الدروس فيه ، وانشاء ووقف مكتبات علمية بها ، بجانب دورها ووظيفتها الاجتماعية .

كما سبق ذكر العوامل المؤثرة في انشائها ومدى تأثيرها بتلك العوامل كنظام الوقف ، وأثر المذاهب العقديه في إنشاء الأربطة ، والعوامل السياسيـه والاقتصادية والاجتماعية ، والكوارث الطبيعية التي لم تكن ذات أثر سلبي على الأربطة إلا لفترة زمنية محدوده .

كما أشتملت هذه الدراسة على مواقع الأربطة بمكة وتوقيعها على خريطة

جغرافية ، تصور المسجد الحرام وأخري للأحياء المحيطة به ، بالاضافة الى بيانات مختلفة توضح أموراً متعددة وجوانب مختلفة من البحث .

وهذه البيانات^(١) المرفقة بالبحث والمستخلصة من مصادر مكة التاريخية يمكن تلخيص بعض الآثار الايجابية والسلبية لأربطة مكة المكرمة على النحو الآتي :

أولاً الجانب السكني :

ساعدت الأربطة بمكة المكرمة في توفير السكن الملائم والمناسب لكثير من الغرباء عن ديارهم من ذوي الحاجة وأهل العلم الذين وفدوا إلى مكة ولم يكن لهم مأوى ، فأُمنّت الأربطة (السكن - حسب قدرتها الاستيعابية - لجميع فئات المجتمع على وجه العموم وكانت هناك أربطة خاصة ببعض الأقطار الاسلامية وإضافة إلى أربطة خاصة بفئة معينة من الناس كالمتصوفة ، والفقهاء وأهل الزهد والورع .

وقد كان السكن في الأربطة متوفراً حيث استطاع بعض النزلاء الحصول على غرفتين في رباط واحد ، أو غرفتين في رباطين مختلفين . وكانت الأربطة تقدم خدمات طبية لنزلاتها من حيث إداره ، وأمن النزلاء وسلامتهم ، فقد كان لكل رباط شيخ أو ناظر في الغالب ، كما كان به بواب يحافظ على أمن وسلامة الرباط وحفظ ممتلكات النزلاء .

كما أن الأربطة وفّرت السكن لطلاب العلم ، حيث كانت بعض الأربطة قريباً من المدارس وأحياناً لطلاب المدرسة التي في الرباط .

(١) انظر ملحق البيانات ص ٣٢٢ .

ثانياً : الجانب العلمي :

تركت الأريطة أثراً واضحاً في الجانب العلمي ، فقد أتاحت الفرصة للعلماء في التأليف وإلقاء الدروس في جو مفعم بالراحة والهدوء . وأتاحت الفرصة للراغبين في التعلم بحضور الدروس الملقاة في الأريطة ، والتتلمذ على الشيوخ ، والدراسة في المدرسة المقامة في الرباط ، أو المدارس المقامة بجوار الأريطة التي يسكنها طلاب العلم .

كما وجدت ببعض الأريطة مكتبات علمية كانت تزخر بالكتب في مختلف العلوم ، ويدل ذلك على وفرة الكتب في هذه المكتبات واحتياج بعضها الى فهرسة.

وقد قام بعض نازلي الأريطة من العلماء المصنفين بوقف كتبهم على الأريطة.

ونظراً للدور الإيجابي الواضح للأريطة فقد شرط بعض واقفي الأريطة أن يكون رباطة خاصاً بالعلماء والقراء^(١) .

ثالثاً : الجانب الديني :

كانت بعض الأريطة تحتوي على مساجد لأنها كانت تقع بعيدة نسبياً عن المسجد الحرام ، وما يتعلق بهذه الناحية إلقاء الدروس الدينية في الأريطة .

رابعاً : خدمات أخرى :

يمكن أن أذكر في هذا الجانب ماجري في بعض الأريطة من أمور خيرية متفرقة منها :

(١) للتوسع انظر النقاط الموجودة ، ص ٣٠١ - ٣٠٤ .

- توزيع الطعام على نزلاء الرباط .

- السماح لبعض النزلاء بايجار غرفهم للحجاج والمعتمرين في المواسم ليعتصموا بما يحصلوا عليه من النقود .

- وجود حويطة خاصة للرباط في المقبرة العامة لدفن الموتى .

وهكذا أسهمت الأريطة بمكة المكرمة في تقديم خدمات إنسانية جلييلة الى القادمين الى بيت الله الحرام والمجاورين به أحياء وأمواتاً ، فجزي الله واقفيها خيراً .

الآثار السلبية : ويمكن اجمالها في الآتي :

أولاً : الاحتيال على الأربطة وأوقافها :

تعرضت الأربطة وأوقافها لطمع ضعاف النفوس للاستيلاء عليها وضمها لممتلكاتهم الخاصة . فلم يراعوا حقوق الغير ، بل لم يراعوا جرم ما يقدمون عليه ، مما انعكس على واقفي الأربطة حينما ينصّون في وقفياتهم من اللعن لمن يتعرض لأربطتهم بسوء أو أذى مثل رباط رامشت ورباط المراغي ورباط الموفق . وهذا الخوف من الواقفين ربما يكون له مبرر في قلة وقفهم للأربطة في بعض الفترات الزمنية ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى تعددة طرق الاحتيال سواء كان على الأربطة نفسها أو على أوقافها . ومن تلك الطرق الاستيلاء على بعض الأربطة بالقوة مثل رباط الخزازين الموقوف على رباط السدره ورباط أم الخليفة . أو الاستيلاء بالتزوير مثل رباط شاه شجاع . ومن الطرق كذلك ما ينص عليه المؤرخون من دفع أبخس الأثمان للاستئجار بغية الاستيلاء عليه بطرق ملوّه أو غير مشروعة مثل رباط علي البعداني . وأحياناً يذكر المؤرخون صراحةً أن الرباط عوض بمبلغ ما ، ولا ينصون بعد ذلك بماذا فعل بالمبلغ المالي ، مثل ما حصل لرباط السدره . كما أن من ضمن طرق الاستيلاء على الأربطة ما تعرضت له بعض الأربطة للخراب ، وأصبحت فيما بعد غير صالحة للسكن ، مما أدى إلى السبي الأستيلاء عليها مثل رباط ابراهيم العراقي . ومن أوجه السلبات استئجار بعض الأربطة لمدة زمنية معينة ، وبعد انتهاء هذه المدة لا يعود الرباط في كثير من الأحيان إلى ما كان عليه ، مثل رباط الدمشقيه ورباط بنت التاج . وأخيراً لم تسلم أوقاف الأربطة بمكة من الاستيلاء ، فقد استولي على أوقاف رباط السدره المتمثل في رباط الخزازين بالاضافه إلى الإستيلاء على أوقاف رباط علي البعداني .

ثانياً : قلة المعلومات عن بعض الأربطة :

نلاحظ أن بعض الأربطة لا يعرف عنها إلا الشيء اليسير من المعلومات . وقد تكون هذه المعلومات التي لا نعرفها من النقاط الأساسية ، مثل وقاف رباط النسوة ، فلم تذكر المصادر من أوقفه . وأحياناً يكون شرط الوقفية غير معروف ، وأحياناً سنة وقف الرباط . أو يذكر المؤرخون أنه كان موجوداً سنة خمسمائة

وتسع وعشرون للهجرة مثل رباط السبتية ، بدون تحديد سنة وقفة بالضبط .

وتارةً يذكرون أنه وقِفَ أحدُ الأربطة أزيد من مائتي سنة ، مثل رباط بنت التاج .

ولعل السبب في ذلك يعود الى أحد أمرين ، الأول : لعدم معرفة المؤرخين بذلك على وجه التحديد . الثاني : لعدم وجود حجر الأساس الذي يوضع عادةً بأعلي مدخل باب الرباط .

ثالثاً : سلبيات عامة :

لعل من أهم السلبيات العامة عدم توفر بئر ماء في جميع الأربطة . بالإضافة الى تعرض بعض الأربطة للتلف والخراب ، مثل الخوزي الذي خرب بعد الحريق الذي نشب فيه . كما أن ضياع كتب بعض المكتبات في بعض الأربطة نتيجة إعارتها لمن يختلسها أو لمن لا يعرف ، مثل رباط ربيع .

هذه هي أهم السلبيات التي تعرضت لها أربطة مكة المكرمة خلال فترة البحث . كما أن تلك السلبيات السابقة عولجت وعدكت في فترات تاريخية متفاوتة حسب الحالة كما يتضح من استعراض تاريخ كل رباط ورد في الباب الأول من البحث .

وأخيراً :

أسأل الله التوفيق والسداد فيما قدمته لأحب البقاع الى الله ومهبط الوحي
لآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم . والحمد لله رب العالمين .

الملاحق

وتتضمن

- ١ - ملحق البيـانات .
- ٢ - ملحق خرائط توضع مواقع الدور والأريطة في مكة المكرمة .
- ٣ - ملحق الصور الفوتوغرافية .

١- ملحق البيانات :

بيان رقم (١)
عدد الأربطة الموقوفة بمكة المكرمة على البلاد
الإسلامية

اسم المدينة	العدد	التاريخ	اسم الرباط بمكة
اصبهان	١	في القرن الرابع الهجري	رباط الحافظ بن منده
دمشق	١	٥٢٩هـ	رباط الدمشقية
خراسان	١	٥٢٩هـ	رباط رامشت
ساوه وزرند	١	كان له أزيد من ٣٠٠ سنة	رباط الزرندي
خلاط	١	٥٩٠هـ و ٥٩١هـ	ربط الأخلاطي
سبته بالمغرب	٢	كان موجودا سنة ٥٢٩هـ	رباط السبتيه
والمغرب		٦٠٤هـ	رباط الموفق

بيان رقم (٢)
فئات الواقفين للأربطة بمكة المكرمة

فئات الواقفين	العدد	أسماء الأربطة بمكة
القضاة وذوهم	٤	١ - رباط المراغي ٢ - رباط عفيف - أبي رقيب . ٣ - رباط أم الحسين . ٤ - رباط عبدالوهاب بن أبي شاكِر .
العلماء	٥	١ - رباط الحافظ بن منده ٢ - رباط الظاهرية ٣ - رباط الزرندي - الدوري . ٤ - رباط المياثشي . ٥ - رباط التميمي .
السلطين وذوهم	١٩	١ - رباط السدرة . ٥ - رباط أبي سماعة ٩ - رباط العباس ١٣ - رباط السلطان أحمد ١٧ - رباط السلطان محود شاه ٢ - رباط الفقاعيه . ٦ - رباط الأخلاطي . ١٠ - رباط السلطان شاه شجاع . ١٤ - رباط خوند بنت خاص بك . ٣ - رباط أم المقتدي . ٧ - رباط ربيع . ١١ - رباط الجهة - على البعداني . ١٥ - رباط السلطان قايتباي . ١٨ - رباط السلطان قانصوره القوري . ٤ - رباط أم الخليفة - العطيفيه . ٨ - رباط ابن غنايم ١٢ - رباط السلطان غياث الدين اعظم شاه . ١٦ - رباط السلطان محمود الخلجي . ١٩ - رباط السلطان مظفر شاه
الأمراء وذوهم	١٦	١ - رباط الخسراتون - القزويني ٥ - رباط الخوزي ٩ - رباط الشراي ١٣ - رباط الزمامية . ٢ - رباط الزنجيلي - الهنود . ٦ - رباط الباتياسي ١٠ - رباط السيد حسن بن عجلان « نساء » ١٤ - رباط السيد بركات بن حسن . ٣ - دار أبي عزيز . ٧ - رباط شجاع الدين الطفتكي . ١١ - رباط عيبد الوهاب بن أبي شاكِر . ١٥ - رباط محمد بن بركات بن حسن . ٤ - بيت المؤذنين . ٨ - رباط الكاملي . ١٢ - رباط السيد حسن بن عجلان « رجال » ١٦ - رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن .
القاده وذوهم	٥	١ - رباط ابن السوداء ٥ - رباط الباسطيه ٢ - رباط الموفق ٣ - رباط القائد شكر ٤ - رباط القائد هدير
التجار	٦	١ - رباط رامشت ٥ - رباط بدر الدين الطاهر ٢ - رباط العفيف - أبي رقيب . ٦ - رباط ابراهيم المراقي ٣ - رباط الأصبهاني - العز ٤ - رباط بيت المكين
الأهالي	٦	١ - رباط الساحه ٢ - رباط الجمال محمد بن فرج - بعلجد ٦ - رباط يخنسشي القرماني ٣ - رباط ابراهيم الجمالي ٤ - رباط على العطار .

**بيان رقم (٣)
الأربطة الموقوفة على الرجال والنساء والمتأهلين**

الأربطة الموقوفة على الرجال فقط	الأربطة الموقوفة على النساء فقط	الأربطة الموقوفة على المتأهلين فقط
١ - رباط رامشت .	١ - رباط الفقاعيه .	١ - دار أبي عزيز .
٢ - رباط الخاتون .	٢ - رباط السبتيه .	٢ - رباط التميمي .
٣ - رباط العفيف .	٣ - أحد ربط الأخلاطي .	
٤ - رباط ابن غنايم	٤ - رباط ابن السوداء .	
٥ - رباط غزي .	٥ - رباط بنت التاج .	
٦ - رباط الجهة .	٦ - رباط الساحه .	
٧ - رباط السيد حسن بن عجلان	٧ - رباط النسوه .	
٨ - رباط بدر الدين الطاهر	٨ - رباط المسيكينه .	
٩ - رباط بركات بن حسن بن عجلان	٩ - رباط عطيه المطيبيز .	
	١٠ - رباط الظاهره	
	١١ - رباط السيد حسن بن عجلان .	

بيان رقم (٤)
الدور والأربطة الموقوفة على وجه العموم

رقم التسلسل	اسم الرباط	رقم التسلسل	اسم الرباط	رقم التسلسل	اسم الرباط
١	دار الأرقم بن ابي الارقم	٢٥	رباط شاه شجاع	٤٦	رباط كاتب السر
٢	دار العجله	٢٦	رباط أم سليمان	٤٧	رباط ابراهيم العراقي
٣	رباط السدره	٢٧	رباط الطويل	٤٨	رباط ابن الزمن
٤	رباط الحافظ بن منده	٢٨	رباط أم الحسين	٤٩	رباط السلطان قايتباي
٥	رباط أم المقتدي	٢٩	رباط الجمال محمد بن فرج	٥٠	رباط الشريفة صالحة
٦	رباط الدمشقية	٣٠	رباط عطية الحمّامي	٥١	رباط السلطان محمود الخلجي
٧	رباط الزرندي	٣١	رباط علي العطار	٥٢	رباط الخوaja عبد الرحمن الناصري
٨	رباط أم الخليفة	٣٢	رباط السلطان غياث الدين أعظم شاه	٥٣	رباط محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
٩	رباط المراغي	٣٣	رباط عبد الواهاب بن ابي شاكر	٥٤	رباط السلطان قانصوه الغوري
١٠	رباط ابي سماحه	٣٤	رباط بيت المكين	٥٥	رباط السلطان محمود شاه
١١	رباط الزنجيلي	٣٥	رباط السلطان أحمد شاه	٥٦	رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
١٢	رباط الميانشي	٣٦	رباط الوراق	٥٧	رباط السلطان مظفر شاه
١٣	رباط ربيع	٣٧	رباط الزيت	٥٨	رباط يخشي القرماني
١٤	رباط الموفق	٣٨	رباط بنت الحرابي		
١٥	رباط بيت المؤذنين	٣٩	رباط الوتش		
١٦	رباط الخوزي	٤٠	رباط سعيد الهندي		
١٧	رباط البانياسي	٤١	رباط الباسطية		
١٨	رباط شجاع الدين الطغتكيني	٤٢	رباط الزماميه		
١٩	رباط الكامل	٤٣	رباط القائد شكر		
٢٠	رباط الشرايبي	٤٤	رباط خسوند بنت خاص بك		
٢١	رباط كلاله	٤٥	رباط القائد بدير		
٢٢	رباط زينب الدمشقيه				
٢٣	رباط العباس				
٢٤	رباط الأصهباني				

بيان رقم (٥)
مئات المجتمع الاسلامي الذين اوقفوا اربطه على المتصوفه

فئات الواقفين	العدد	اسماء الأربطه بمكة
القضاء	١	رباط المراغي
السلطين وذويهم	٣	١ - رباط أم المقتدى . ٢ - رباط أم الخليفة - العطيفيه . ٣ - رباط ابن غنايم .
الامراء وذويهم	٥	١ - رباط الخاتون - القزويني - ابن محمود ٢ - بيت المؤذنين . ٣ - رباط الخوزي . ٤ - رباط الشرابي - قبة الشرابي ٥ - رباط الزماميه .
القاده وذويهم	٢	١ - رباط ابن السوداء - الهرشي ٢ - رباط الباسطيه
التجار	١	رباط رامشت
المجاورين	١	رباط أم سليمان
مجهولون	٢	١ - رباط الدمشقيه . ٢ - رباط بنت التاج

بيان رقم (٦)
الفترات الزمنية التي وقفت بها الأربطة على الصوفية

الفترة الزمنية	العدد	اسماء الأربطة الموقوفة على الصوفية
القرن السادس الهجري (١٣م)	٩	١ - رباط أم المقتدي . ٢ - رباط الدمشقية . ٣ - رباط رامشت . ٤ - رباط أم الخليفة - العطيفية . ٥ - رباط المراغي ٦ - رباط الخاتون ٧ - رباط ابن السوداء ٨ - رباط ابن غنايم ٩ - رباط بنت التاج
القرن السابع الهجري (١٤م)	٣	١ - بيت المؤذنين . ٢ - رباط الخوزي ٣ - رباط الشرايبي
القرن الثامن الهجري (١٥م)	١	١ - رباط أم سليمان
القرن التاسع الهجري (١٦م)	٢	١ - رباط الباسطيه ٢ - رباط الزماميه

**بيان رقم (٧)
الأربطة الموقوفة على النساء فقط ونوعيه الواقفين**

نوعية الواقفين	تاريخ الوقف	الأربطة الموقوفة على النساء فقط
أمراء	١٤٩٢هـ	١- رباط الفقاعيه
غير معروف	كان موجوداً سنة ٥٢٩هـ	٢- رباطه السبتيه .
أمراء	٥٩٠هـ	٣- رباط ابن السوداء - الهرش
أمراء	وقف شئ منها سنة ٥٩٠هـ و ٥٩١هـ	٤- رباط الأخلاطي .
غير معروف	في القرن السادس الهجري	٥- رباط بنت التاج
أمراء	قبل سنة ٦٤٨هـ	٦- رباط الساحه
غير معروف	كان موجوداً في القرن السابع الهجري	٧- رباط القنسوة
أمراء	٨١١هـ	٨- رباط الميكنينه.
رجل	قبل سنة ٨٢٧هـ	٩- رباط عطيه المطيبيز .
أمراء	قبل سنة ٨٣٧هـ	١٠- رباط الظاهريه
<p style="text-align: right;">المجموع :</p> <p>أ - ستة أربطة واقفها نساء .</p> <p>ب - رباط واحد واقفه رجل .</p> <p>ج - ثلاثة أربطة غير معروف من أوقفها .</p>		

**بيان رقم (٨)
الأوقاف الموقوفة على الأربطة بمكة**

الأوقاف	العدد	اسماء الأربطة
الإبار		<p>١ - رباط السدره ٨ - رباط ربيع ١٥ - رباط السيد حسن</p> <p>٢ - رباط الفقاعيه ٩ - رباط الموفق بن عجلان (نساء)</p> <p>٣ - رباط الدمشقيه ١٠ - رباط بنت التاج ١٦ - رباط السيد حسن</p> <p>٤ - رباط رامشت ١١ - رباط الشرايبي بن عجلان (رجال)</p> <p>٥ - رباط السبتيه ١٢ - رباط غزي ١٧ - رباط الزيت</p> <p>٦ - رباط الزرندي ١٣ - رباط كلاله ١٨ - رباط الزماميه</p> <p>٧ - رباط أم الخليفة ١٤ - رباط العباس ١٩ - رباط السلطان قايتباي</p>
الدور		<p>١ - رباط رامشت ٥ - رباط الجهد ٩ - رباط ابن الزمن</p> <p>٢ - رباط الخاتون ٦ - رباط السيد ١٠ - رباط السلطان قايتباي</p> <p>٣ - رباط ابي سماعه حسن بن عجلان (نساء)</p> <p>٤ - رباط السلطان شاه ٧ - رباط السلطان أعظم شاه</p> <p>٨ - رباط الظاهرية</p>
الكنز		١ - رباط السدره ٢ - رباط الباسطيه ٣ - رباط الخوزي ٤ - رباط غزي
المدارس		١ - دار العجلة ٢ - رباط الباسطيه ٣ - رباط الزماميه
الأراضي		١ - رباط ربيع ٢ - رباط الموفق ٣ - رباط الأصهباني
حجر و غرف		١ - رباط السدره ٢ - رباط رامشت ٣ - رباط بدر الدين الطاهر
دكاكين		١ - رباط السدره ٢ - رباط العباس ٣ - رباط بدر الدين الطاهر
قصور		١ - رباط ربيع ٢ - رباط الموفق
مزارع		١ - رباط ابن الزمن ٢ - رباط السلطان قايتباي
طعام		١ - رباط السلطان قايتباي
رباط على رباط		رباط السدره « وقف عليه رباط الخزازين »
حمام		١ - رباط التميمي

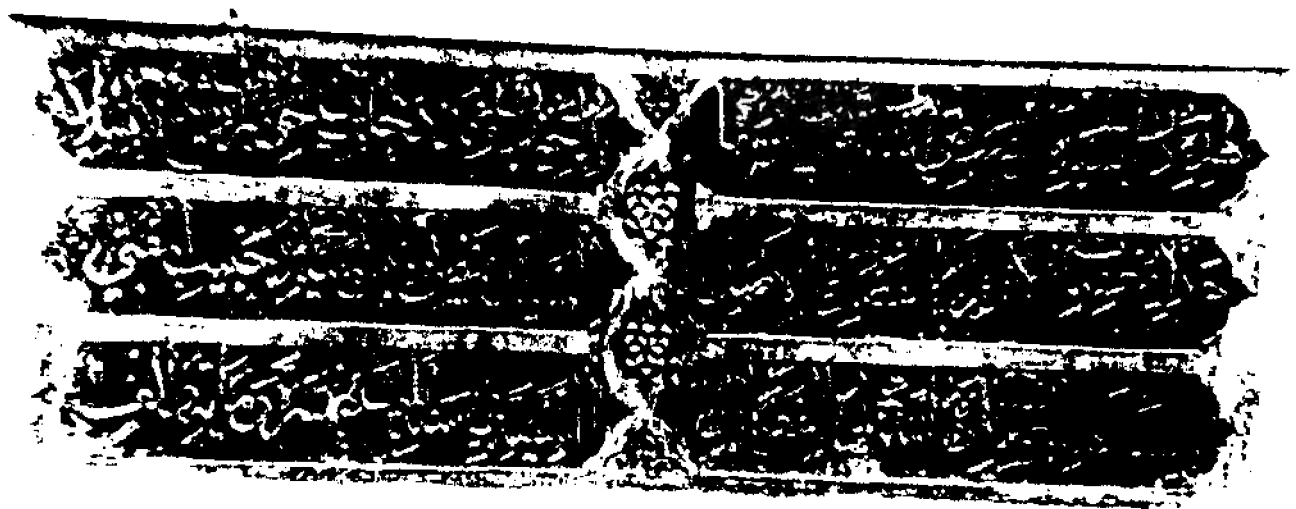
**بيان رقم (٩)
النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة**

رقم التلـيل	اسم الرباط	نوع الدرس	مكتبات	مدرسة
١	رباط السدره	مختصر ابن الحاجب في الأصول	رباط ربيع	دار العجلة
٢	رباط رامشت	صحيح البخاري ، تعليم الأيتام كتاب الله	رباط الموفق	رباط رامشت
٣	رباط أم الخليفة	جامع الترمذي	رباط الخوزي	رباط الباسطية
٤	رباط الخاتون	مناقب العباس رضي الله عنه	رباط الشرابي	
٥	رباط العباس	أحاديث في الكتب الستة	رباط غزي	
٦	رباط الظاهرية	قراءة القرآن ووعظ وذكر	رباط السلطان شاه	رباط الزماميه
			شجاع	
			رباط ابن	
			الزمن	

**بيان رقم (١٠)
بالوظائف في أربطة مكة المكرمة**

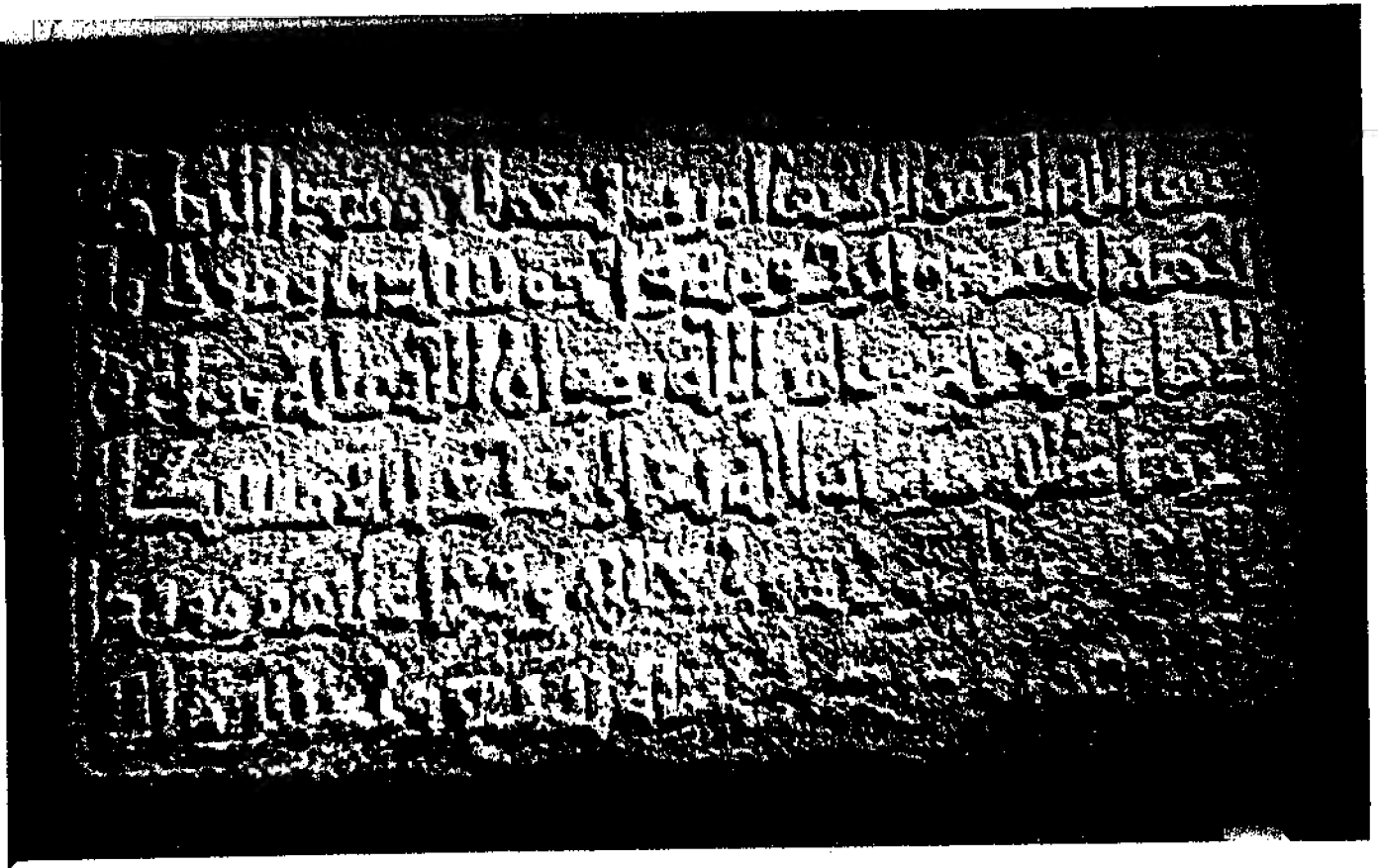
ناظر أو شيخ	<p>١ - رباط السدره ٢ - رباط رامشت ٣ - رباط ربيع ٤ - رباط الموفق ٥ - رباط الخوزي ٦ - رباط غزي ٧ - رباط كلاله ٨ - رباط العباس ٩ - رباط شاه شجاع ١٠ - رباط أم الخليفة ١١ - رباط الجمال محمد بن فرج ١٢ - رباط السيد حسن بن عجلان (نساء) ١٣ - رباط علي البعداني</p>	<p>١٤ - رباط المسيكينه ١٥ - رباط السيد حسن بن عجلان (رجال) ١٦ - رباط الظاهره ١٧ - رباط الباسطيه ١٨ - رباط الزماميه ١٩ - رباط بدر الدين الطاهر ٢٠ - رباط القائد شكر ٢١ - رباط بركات بن حسن بن عجلان ٢٢ - رباط ابن الزمن ٢٣ - رباط السلطان قايتباي ٢٤ - رباط محمود الخلجي ٢٥ - رباط قانصوه الغوري</p>
	<p>١ - رباط السدره ٢ - رباط العباس</p>	<p>٣ - رباط الزماميه ٤ - رباط السلطان قايتباي</p>
فخام	رباط الجمال محمد بن فرج	

صوره فوتوغرافية (١)



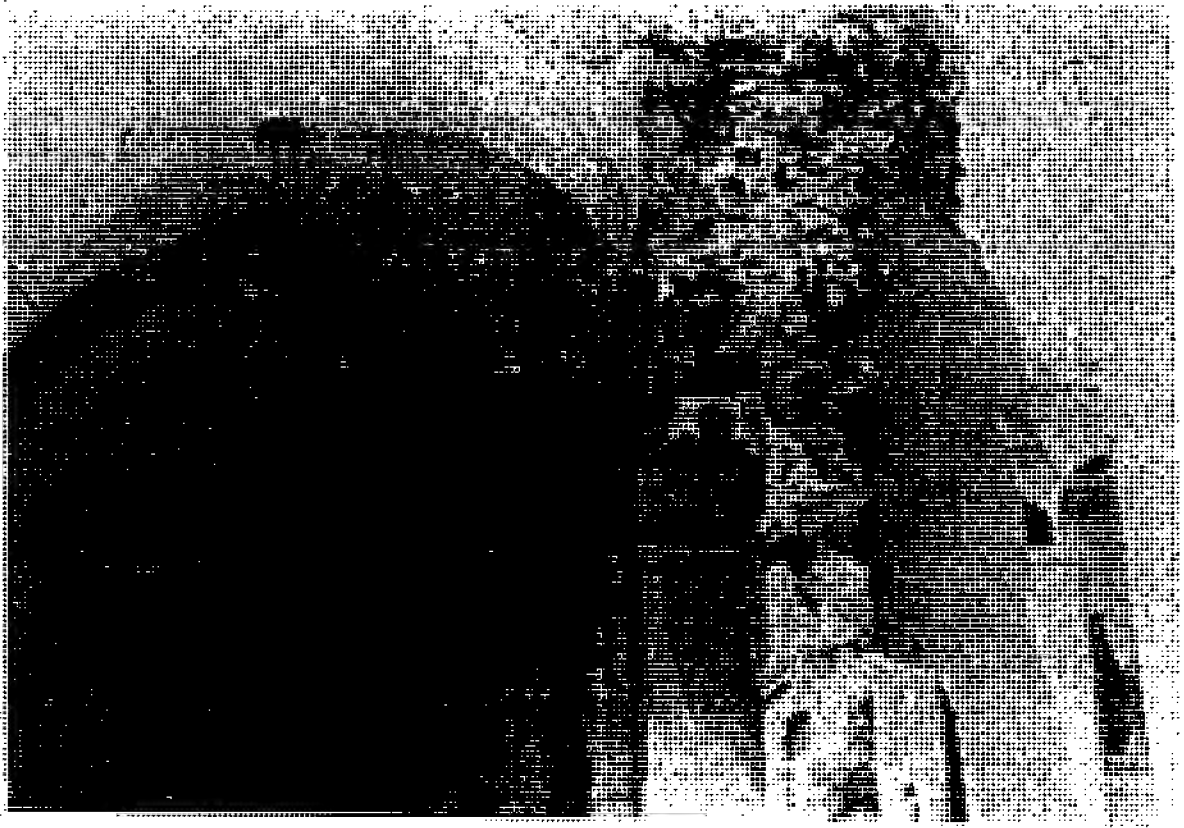
صوره لنقش كتابي بأعلي باب دار الأرقم بالصفاء . أخذت هذه الصورة من كتاب التاريخ
القويم للمؤرخ الكردي .

صوره فوتوغرافية (٢)



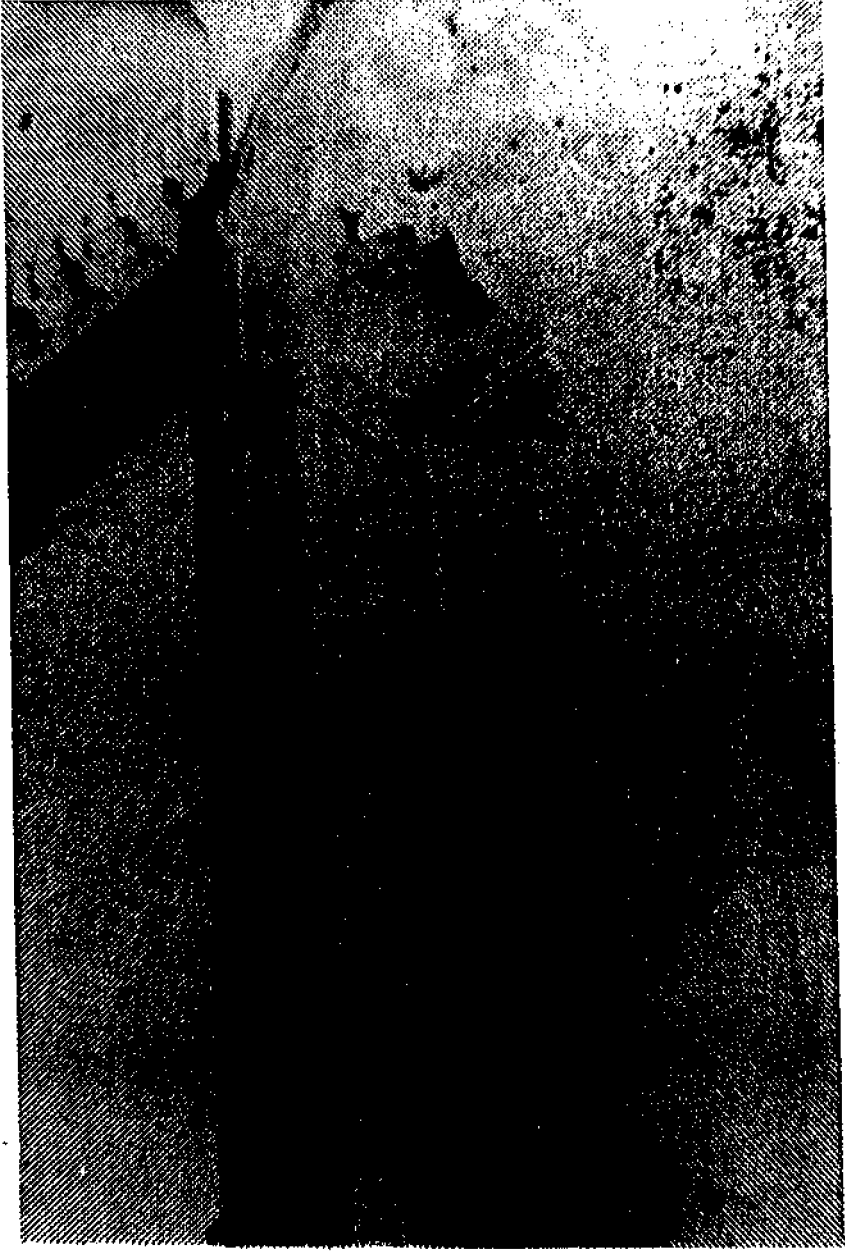
صوره لحجر أساس رباط أم المقتدى ، المحفوظ بمتحف قسم الحضارة و النظم الإسلامية
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

صوره فوتوغرافية (٣)



صوره من المرجح أن تكون بقايا رباط الشرايبي علي يمين الداخل الي المسجد الحرام من باب السلام في الجهة الشرقية منه . أخذت هذه الصورة من كتاب المدارس الشرايبيه للدكتور تاجسي معروف .

صوره فوتوغرافية (٤)



صوره لجزء من بقايا رباط الشرابي بمكة المكرمة . أخذت هذه الصورة من كتاب المدارس الشرابية للدكتور ناجي معروف.

صوره فوتوغرافية (٥)



صوره لجزء من بقايا رباط الشرايبي علي يمين الداخل الي المسجد الحرام من باب السلام في
الجهة الشرقية منه . أخذت من كتاب المدارس الشرايبيه للدكتور ناجي معروف .

صوره فوتوغرافية (٦)



صوره لقسم من بنا " رباط الشرايبي بمكة المكرمة .. أخذت من كتاب المدارس الشرايبيه للدكتور
ناجي معروف.

قائمة المصادر والمراجع

١ - وثائق إدارة الأوقاف بمكة المكرمة :

- ١ - سجل خوش قدم الزمامي .
- ٢ - دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي ، وقلاوون الصغير ، والوزير داود باشا .
- ٣ - دفتر الكشوفات المخرجه من سجل وقف السلطان قانصوه الغوري .
- ٤ - دفتر مسقفات وقف المرحوم السلطان محمد قايتباي واساس دفتر السلطان سليمان خان .
- ٥ - دفتر الكشوفات المستخرجه من سجل وقف العباس بن عبدالمطلب .
- ٦ - دفتر مسقفات وقف المرحوم الوزير مرجان آغا الشهير بكاتم السر والوقف السلطاني جقمق ومحمد خان .
- ٧ - دفتر سجل مسقفات السلطان محمد قلاوون الكبير .

٢ - المخطوطات :

٨ - الصباغ : محمد بن احمد بن سالم بن محمد .

تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام

مصور ، من مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي / جامعة

أم القرى بمكة برقم ٢١٧ .

٩ - الطبري : محمد بن علي بن فضل الحسين .

اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن أمراء

مكة المشرفة وبني قتاده .

مصور ، خاص .

٣ أجزاء نسخت عام ١٣٤٠ هـ .

١٠ - العز بن فهد : عبدالعزيز بن عمر بن محمد نجم الدين بن فهد الهاشمي

المكي (ت ٩٢٢ هـ) .

بلوغ القرى في ذيل اتحاف الوري .

مصور ، من مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي /

جامعة أم القرى مكة / برقم ٧٣ / تاريخ وتراجم نسخت عام

١١٢٩ .

١١ - الفاسي : محمد بن أحمد (ت ٨٣٢ هـ)

تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام .

الناسخ : علي بن أرسلان بن عمر الشهير بالرملي ، نسخت عام

٨٨٣ هـ .

مصور ، من معهد أحياء المخطوطات العربية / برقم ٣٦١١ .

١٢ - الفاسي : محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ)

الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة .

مصور من مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة نسخت عام

١١٨٩ هـ .

١٣ - ابن فرحون : نصيحة المشاور وتعزية المجاور .

مكتبة عارف حكمت ، بالمدينة المنورة

رقم ١٦١٢ .

١٤ - ابن فهد : محمد بن محمد بن محمد الهاشمي القرشي (ت ٨٨٥هـ) الدر

الكمين بذييل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي معهد

أحياء المخطوطات العربية / برقم ٣٦١٣ نسخت عام ٩٣٤ .

٢ - مصادر ومراجع عربية :

١ - الأدريسي : محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس الحموي

نزهة المشتاق في اختراق الافاق .

الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

٢ - الأصفهاني : الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .

دار الفكر .

٣ - الأصفهاني : أخبار أصبهان

الدار العلمية ، دلهي ، الهند .

ط ٢ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٤ - الأكووع : القاضي اسماعيل بن علي

المدارس الإسلامية في اليمن .

مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ومكتبة الجيل الجديد ، صنعاء .

ط ٢ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

٥ - الألباني : محمد ناصر الدين .

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها .

المكتب الإسلامي ، بيروت .

ط ٤ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٦ - الألباني : صحيح « الجامع الصغير وزياداته »

أشرف على طبعه : زهير الشاويش .

الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .

ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

٧ - أمين : د . محمد محمد

الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر ٦٤٨ هـ - ٩٢٣ هـ

دار النهضة العربية ، القاهرة .

ط ١ ، ١٩٨٠ م .

٨ - الأنصاري : عبدالقدوس

بين التاريخ والآثار

ط ٢ ، ١٩٧١ م

٩ - ابن الأثير : عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)

الكامل في التاريخ .

دار صادر ، بيروت

١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

١٠ - ابن اياس : محمد أحمد (٩٣٠ هـ)

بدائع الزهور في وقائع الدهور .

تحقيق : محمد مصطفى .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،

ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

١١ - ابن بطوطة : محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ) .

تحفة النظار في غرائب الأمصار .

دار الكتب العلمية ، بيروت .

ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٢ - ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

تحقيق : عدة محققون من جزء إلى آخر

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

١٣ - ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

تحقيق : د . محمد محمد أمين .

تقديم : سعيد عبدالفتاح عشاور .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة

١٩٨٤م .

١٤ - ابن تغري بردي : الدليل الشافعي على المنهل الصافي .

تحقيق وتقديم : فهم محمد شلتوت .

مكتبة الخانجي ، مصر ، بالاضافة إلى جامعة أم القرى ، مكة .

١٥ - ابن حبيب : حسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ)

تذكرة النبیه في أيام المنصور وبنیه .

تحقيق : د . محمد محمد أمين .

تقديم : د . سعيد عبدالفتاح عاشور .

دار الكتب ، ١٩٧٦م

والهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

١٦ - ابن حجر : احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .

فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل

البخاري .

مكتبة بن تيمية ، جده .

ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب .

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد .

ط ١ ، ١٣٢٧ هـ .

١٨ - ابن حجر : الدرر الكامنه في اعيان المائة الثامنة

حققه محمد سيد جاد الحق .

دار الكتب الحديثة ، القاهرة .

١٩ - ابن حجر : انباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ

مراقبة : د محمد عبدالمعيد خان

دار الكتب العلمية ، بيروت .

ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

٢٠ - ابن حنبل : الامام أحمد

المسند ، المكتب الإسلامي .

دار صادر ، بيروت .

٢١ - ابن خلكان : احمد محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ)

وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان .

تحقيق د . احسان عباس

دار الفكر ، بيروت

٢٢ - ابن دقماق : ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت ٨٠٩ هـ) .

الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين .

تحقيق : د . سعيد عبدالفتاح عاشور .

مراجعة : د . أحمد السيد دراج .

جامعة أم القرى ، مكة .

١٤٠٣ هـ .

٢٣ - ابن رسته : أحمد بن عمر (توفي نحو ٣٠٠ هـ)

الأعلاق النفسية (المجلد السابع)

مطبعة بريل ، ١٨٩١ م

٢٤ - ابن رشيد : محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي (ت ٧٢١ هـ)

ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهه إلى الحرمين

مكة وطيبه .

تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجه .

دار المغرب الإسلامي ، بيروت .

ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .

٢٥ - ابن الشحنة : لا يعرف من اسمه سوى ماسبق ذكره

البدر الزاهر في نصرة الملك النصار

تحقيق : د . عمر عبدالسلام تدمري

دار الكتاب العربي ، بيروت

ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

٢٦ - ابن شداد : القاضي بهاء الدين (ت ٦٣٢ هـ)

سيرة صلاح الدين الايوبي (المسماة) النوادر السلطانية

والمحسن اليوسفيه

مطبعة النمر ، مصر

١٩٠٣هـ

٢٧ - ابن العماد : عبدالحى (ت ١٠٨٩هـ) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

دار الكتب العلمية ، بيروت

٢٨ - ابن فرحون : ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)

الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب

تحقيق : د - محمد الأحمدى ابو النور

دار التراث ، القاهرة

٢٩ - ابن فهد : محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٨٥هـ)

اتحاف الورى باخبار أم القرى

تحقيق فهم شلتوت

جامعة أم القرى ، مكة المكرمة

ط ٢ ، ١٤٠٥هـ

٣٠ - ابن فهد : معجم الشيوخ .

تحقيق وتقديم : محمد الزاهي

راجعة : حمد الجاسر

دار اليمامة ، الرياض .

٣١ - ابن الفوطي : عبدالرزاق (ت ٧٢٣هـ) .

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة .

المكتبة العربية ، بغداد .

٣٢ - ابن قاضي : أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥ هـ)

ذيل وفيات الأعيان (المسمى) درة الحجال في أسماء الرجال .

تحقيق : محمد الأحمد أبو النور

المكتبة العتيقة ، تونس

ودار التراث ، القاهرة .

٣٣ - ابن قدامة : موفق الدين عبد الله .

الكافي في فقه الإمام المجل أحمد بن حنبل .

المكتب الإسلامي ، بيروت .

ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

٣٤ - ابن كثير : أبي الفداء الحافظ (ت ٧٧٤ هـ)

البداية والنهاية .

دار الفكر ، بيروت .

٣٥ - ابن منظور : محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)

لسان العرب .

دار صادر ، بيروت .

٣٦ - ابن نقطة : محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد .

تحقيق : كمال يوسف الحوت

دار الكتب العلمية ، بيروت .

ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٧ - ابن هشام : ابن هشام .

السيرة النبوية .

مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .

٣٨ - ابي الفداء : عماد الدين اسماعيل (ت ٨٣٢هـ)

المختصر في أخبار البشر .

المطبعة الحسينية في أخبار البشر

٣٩ - ابي مخرمة : عبدالله بن عبدالله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ)

تاريخ ثغر عدن

٤٠ - آل مشاري : مني حسن محمد مقرن .

المجاورون في مكة المكرمة والمدينة في العصر المملوكي .

٦٤٨ - ٩٢٣هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير .

من كلية الآداب ، قسم التاريخ .

بجامعة الملك سعود ، ١٤٠٩هـ .

٤١ - ابن ابي شامة عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥هـ) .

الروضتين في أخبار الدولتين .

دار الجيل ، بيروت .

٤٢ - ابن ابي شامة : تراجم رجال القرنين السادس والسابع .

عني بنشره : السيد عزت العطار الحسيني .

دار الجيل ، بيروت

ط ١٩٧٤/٢م

- ٤٣ - ابن أبي شيبة : أبي بكر عبدالله بن محمد .
الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار
تقديم وضبط : كمال الحوت .
مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة .
ط ١ / ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م
- ٤٤ - ابن أبي يعلى : القاضي أبي الحسين محمد (ت ٥٦٢ هـ)
طبقات الخنابلة .
تحقيق : محمد حامد فقي .
دار المعرفة ، بيروت .
ط ١ ، ١٣٧١ هـ .
- ٤٥ - أبو زهره : الامام محمد .
محاضرات في الوقف
دار الفكر العربي .
ط ٢ ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ٤٦ - باشا : إبراهيم رفعت
مرآة الحرمين .
- ٤٧ - باسلامه : حسين عبدالله
تاريخ عمارة المسجد الحرام .
دار مصر .
ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ .
- ٤٨ - باقاسي : عائشة بنت عبدالله .

بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٥٧٦ هـ - ٦٤٨ هـ

دار مكة ، مكة المكرمة

ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

٤٩ - البغدادي : اسماعيل باشا

هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين

مكتبة المثنى .

٥٠ - البكري : عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ)

معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواطن .

حققه وضبطه : مصطفى السقا

الناشر : عالم الكتب ، بيروت .

٥١ - بكري : محمد طه صلاح .

الحجاز ٨٥٩ - ٩٢٣ هـ .

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ .

من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

٥٢ - بناني : د أحمد بن محمد

موقف الامام ابن تيميه من التصوف والصوفيه

جامعة أم القرى / مكة

ط ٢ / ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م

٥٣ - التجيبي : القاسم بن يوسف السبتى (ت ٧٣٠ هـ)

مستفاد الرحلة والاغتراب .

تحقيق واعداد : عبدالحفيظ منصور
الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس .
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

٥٤ - الترمذي : ابي عيسى محمد بن عيسى بن سوره .
الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي .
تحقيق : أحمد محمد شاكر .

دار أحياء التراث العربي / بيروت .

٥٥ - جار الله : محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد
تحفه الناس بخبر رباط العباس .

تحقيق : ابي عبيده مشهور بن حسن آل سلمان .
ابي حذيفة أحمد الشقيرات
مجلة الحكمة / العدد السادس .

صفر / ١٤١٦هـ

بريطانيا / لندن .

٥٦ - الجزيري : شمس الدين ابن الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) غاية
النهاية في طبقات القراء .

عني بنشره : برجستراسر

دار الكتب العلمية ، بيروت .

ط ٣ ، ٢٠١٤هـ / ١٩٨٢م .

٥٧ - الجزيري : عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري .

الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة .

أعده للنشر : حمد الجاسر

دار اليمامة ، الرياض .

ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

٥٨ - جلال : آمنه حسين محمد علي .

علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز .

٦٣ - ٨٥٥ هـ .

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الملك

عبدالعزیز ١٣٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ .

٥٩ - جلال : طرق الحج ومرافقة في الحجاز في العصر المملوكي .

٦٤٨ - ٩٢٣ هـ .

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .

من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

بجامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٦٠ - الجوزي : الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧ هـ) .

مناقب الامام أحمد

تحقيق : د . عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، قابله وصححه : د .

علي محمد عمر .

مكتبة الخانجي ، القاهرة .

ط ١ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٦١ - الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .

تصحيح : هاشم الندوي وآخرون .
دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .
١٣٥٨ هـ .

٦٢ - الحاكم : أبي عبدالله الحاكم النيسابوري .
المستدرك على الصحيحين .

إشراف الدكتور يوسف المرعشلي .
دار الباز ، مكة المكرمة .

٦٣ - الحجري : محمد صالح بن أحمد الشيباني العبدري .
إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام .
تحقيق : اسماعيل أحمد اسماعيل حافظ .
نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة .
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

٦٤ - الحجري : د - حياة ناصر .

السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده .
مكتبة الفلاح ، الكويت .
ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٦٥ - الحربي : إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم .
كتاب « المناسك » وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة .
تحقيق : حمد الجاسر .
دار اليمامة ، الرياض .
ط ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- ٦٦ - حسين : د. جميل حرب محمد محمود .
الحجاز واليمن في العصر الأيوبي .
تهامة ، جده
٦٧ - الحلواني : د سعد بدير .
تجارة الحجاز (١٨١٢ - ١٨٤٠ م) .
١٤١٤هـ / ١٩٩٣م
٦٨ - الحموي : ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ) .
معجم البلدان .
تحقيق : فريد عبدالعزيز الجندي .
دار الكتب العلمية ، بيروت .
ط ١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
٦٩ - الحموي : المشترك وضعاً والمفترق صقلاً .
عالم الكتب ، بيروت .
ط ٢ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
٧٠ - الحموي : معجم الأدباء أو ارشاد الأديب إلى معرفة الأديب .
دار الكتب العلمية ، بيروت .
ط ١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م
٧١ - الحميري : محمد بن عبدالمنعم (قيل توفي سنة ٩٠٠هـ)
الروض المعطار في خبر الأقطار .
تحقيق : د. احسان عباس .
ط ٢ ، ١٩٨٤م .

٧٢ - الخزرجي : الحافظ صفي الدين أحمد بن عبدالله .

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

تحقيق : الشيخ محمود عبدالوهاب فايد .

مكتبة القاهرة .

٧٣ - الخزرجي : علي بن الحسن (٨٥٢هـ) .

العقود اللؤلؤيه في تاريخ الدولة الرسولية .

عني بتصحيحه : محمد بن علي الأكوع الحوالي .

دار الآداب : بيروت .

ط ٢ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٧٤ - الخزرجي : العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك .

وزارة الاعلام والثقافة ، اليمن

ط ٢ ، بدمش ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٧٥ - خفاجي : أحمد عبدالحميد .

موقف مصر من الحجاز في عصر المماليك الجراكسه ٨٤٢-٩٢٣هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير .

بكلية الآداب ، بجامعة الاسكندرية - ١٩٦٨م .

٧٦ - الخلال : احمد بن محمد بن هارون (ت ٣١١هـ) .

كتاب الوقوف من مسائل الامام احمد بن حنبل الشيباني .

دراسة وتحقيق : د. عبدالله بن أحمد بن علي الزيد .

مكتبة المعارف ، الرياض .

ط ١ ، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

٧٧ - داود : د - السيد محمد أبو العزم .

الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال أفريقيا حتى قيام
دولة المرابطين .

المكتبة الفيصلية ، بمكة .

١٤٠٥ هـ .

٧٨ - دحلان : السيد أحمد بن زيني .

خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام .

مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

٧٩ - الديبع : عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٤ هـ)

الفضل المزيّد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد

تحقيق : د . يوسف شلح

دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

٨٠ - الديبع : قرة العيون في أخبار اليمن الميمون .

تحقيق : القاضي محمد علي الأكوع .

المطبعة السلفية ، مصر ، ١٣٩٧ م .

٨١ - الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)

المعجم المختص (بالمحدثين)

تحقيق : محمد الحبيب الهيله .

مكتبة الصديق ، الطائف .

ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

٨٢ - الذهبي : معجم الشيوخ « المعجم الكبير »

تحقيق : محمد الحبيب الهيلة

مكتبة الصديق ، الطائف .

ط ١ ، ٨٠٤ / هـ ١٩٨٨ م

٨٣ - الذهبي : تذكرة الحفاظ .

المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة

٨٤ - الذهبي : المختصر المحتاج إليه

دار الكتب العلمية ، بيروت .

ط ١ ، ٥٠٥ / هـ ١٩٨٥ م

٨٥ - الذهبي : ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

تحقيق : علي محمد البجاوي

دار المعرفة ، بيروت .

٨٦ - الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام

تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري

دار الكتاب العربي ، بيروت .

ط ١ ، ١٠٤١ / هـ ١٩٩٠ م .

٨٧ - الذهبي : سير أعلام النبلاء

عدة محققون من جزء إلى آخر

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ط ٧ ، ١٠٤١ / هـ ١٩٩٠ م .

٨٨ - الذهبي : دول الإسلام

مؤسسة الأعلی للمطبوعات ، بیروت

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

٨٩ - الذهبی العبر فی خبر من غیر .

حققه وضبطه : أبو هاجر محمد السعيد بن السيوني زغلول

دار الكتب العلمیه ، بیروت .

ط ١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٩٠ - الرازي : الحافظ ابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم محمد بن أدريس .

(ت ٣٢٧هـ) الجرح والتعديل .

دار الكتب العلمیه ، بیروت ، ط ١ .

٩١ - الرازي : محمد بن أبي بكر عبدالقادر .

مختار الصحاح .

دار القلم ، بیروت .

٩٢ - راوه : عبدالفتاح حسين اسماعيل .

تاريخ امراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام .

مكتبة المعارف ، الطائف .

١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م

٩٣ - الرشیدی : الشيخ أحمد (ت ١١٧٨هـ)

حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج

تحقيق : د . لیلی عبداللطيف أحمد

مكتبة الخانجي

١٩٨٠م

٩٤ - رضا : فؤاد علي

أم القرى ، مكة المكرمة .

الناشر : مؤسسة المعارف ، بيروت

ط ٣ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

٩٥ - رفيع : محمد عمر

مكة في القرن الرابع عشر الهجري

نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة .

ط ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

٩٦ - زامباور : المستشرق زامباور

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي

إخراج . د زكي محمد بك وحسن أحمد محمود وآخرون

دار الرائد العربي ، بيروت

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

٩٧ - الأزرقى : محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٤٤ هـ)

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار .

تحقيق : رشدي الصالح ملحق

دار الثقافة ، مكة المكرمة ط ٥ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

٩٨ - الزركلي : خير الدين

الأعلام

دار العلم للملايين ، بيروت

ط ٧ ، ١٩٨٦ م

٩٩ - الزمخشري : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ) .

أساس البلاغة

تحقيق : عبدالرحيم محمود

دار المعرفة ، بيروت

١٠٠ - الزواوي : عبدالله بن محمد بن صالح

تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام

مطبعة الترقى الماجديه ، مكة المكرمة

١٣٢٩هـ

١٠١ - سابق : السيد سابق .

فقه السنه

دار الكتاب العربي ، بيروت

ط ١ ، ١٣٩١هـ / ١٩٧م

١٠٢ - سالم : د . السيد عبدالعزيز .

دراسات في تاريخ العرب ، العصر العباسي الاول

مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية .

١٠٣ - السباعي : د . مصطفى .

من روائع حضارتنا

المكتب الإسلامي ، بيروت .

ط ٤ ، ١٤٠٥هـ .

١٠٤ - السبكي : عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (٧٧١هـ)

طبقات الشافعية الكبرى

تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ط ١

١٠٥ - السخاوي : محمد عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ)

التبر المسبوك في ذيل السلوك

مكتبة الكليات الأزهرية

١٠٦ - السخاوي : الذيل على رفع الاصر أو بغية العلماء والرواة

تحقيق : د . جوده هلال و محمد محمود صبح

مراجعة : علي البجاوي

الدار المصرية للتأليف والترجمة

١٠٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

عني بنشره وطبعه : أسعد طرابزونى الحسيني .

دار الثقافة ، القاهرة

١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

١٠٨ - السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

دار مكتبة الحياة ، بيروت .

١٠٩ - السخاوي : ملحد بن عبدالرحمن

وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام

تحقيق : د . بشار عواد معروف

د - أحمد الخطيمي

عصام فارس الحرستاني

ط ١ ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

١١٠ - سرور : الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله

جدول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر

مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة

ط ١ ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م

١١١ - السليمانى : علي بن حسين

العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك

الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة

١١٢ - السمهودى : علي بن أحمد .

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى .

حققه وفصله : محمد محي الدين عبدالمجيد .

دار الباز ، مكة المكرمة

١١٣ - السيوطي : عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)

طبقات الحفاظ .

راجع النسخة وضبط أعلامها : لجنة من العلماء بإشراف الناشر

دارالكتب العلمية ، بيروت

ط ١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

١١٤ - السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم

المكتبة العصرية ، بيروت .

١١٥ - السيوطي : نظم العقيان في أعيان الأعيان .

حرره : د - فيليب حتي

المكتبة العلمية ، بيروت .

١٩٢٧م

١١٦ - السيوطي : تاريخ الخلفاء .

دار الفكر ، بيروت

١١٧ - السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .

المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة

ط ٢ ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .

١١٨ - الشامي : صالح أحمد .

من معين السيره

المكتب الإسلامي ، بيروت .

ط ١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م

١١٩ - الشرقاوي : محمود علي .

مكة المكرمة

الناشر : دار الاسلام ، القاهرة .

١٢٠ - الشريف : د . عبدالرحمن صادق .

جغرافية المملكة العربية السعودية .

الناشر : دار المريخ ، الرياض .

ط ١ ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

١٢١ - الشريف : فريال عبدالمجيد .

مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحالة المسلمين .

منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي
من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

١٢٢- شلبي : د - أحمد .

التربية والتعليم في الفكر الإسلامي .
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

ط ٨ ، ١٩٨٧م

١٢٣- الشنقيطي : غالي محمد الأمين .

الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم
دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة .

ط ٣ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

١٢٤- الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

١٢٥- الصابوني : محمد علي .

صفوة التفاسير .

دار القرآن الكريم ، بيروت .

ط ٤ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م

١٢٦- الصابي : الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ)

الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .
تحقيق : عبدالستار أحمد فراج .

دار احياء الكتب العربيه .

١٩٥٨م

١٢٧ - الصفدي : خليل بن إيبك .

الوافي بالوفيات .

تحقيق : عدة أشخاص .

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

١٢٨ - الطبري : الحافظ ابن العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (ت ٦٩٤هـ)

القرى لقاصد أم القرى .

عارضه بمخطوطات مكة والقاهرة : مصطفى السقا .

دار الفكر ، بيروت .

١٢٩ - الطبري : علي بن عبدالقادر

الأرج المسكي في التاريخ المكي ، تحقيق : محمد بن صالح بن

عبدالله الطاسان « جزء من رسالة دكتوراه مقدمة لكلية

الآداب .

بجامعة ادنبره ببريطانيا ، محرم ١٤٠٠هـ .

١٣٠ - عاشور : د . سعيد عبدالفتاح .

مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك .

دار النهضة العربية ، بيروت .

١٣١ - العاصمي : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم .

حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع .

ط ٣ ، ١٤٠٥هـ

١٣٢ - العبادي : احمد مختار .

في التاريخ العباسي والفاطمي .
مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية .

١٩٩٣م

١٣٣ - عبدالنواب : عبدالرحمن محمود

قايتباي المحمودي .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٩٧٨م

١٣٤ - عبدالرحيم : د - ف .

القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل .
مكتبة لينه ، دمنهور .

ط ١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

١٣٥ - عبدالله : د - عبدالرحمن صالح .

تاريخ التعليم في مكة المكرمة .
دار الشروق ، جدة .

ط ١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

١٣٦ - عبدالله : د . دولت .

معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الايوبي والمملوكي
مطبعة حسان ، القاهرة .

١٣٧ - العصامي : عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت ١١١١هـ) .

سمط النجوم العوالي في ابناء الأوائل والتوالي .

المكتبة السلفية ، القاهرة .

١٣٨٠هـ .

١٣٨ - العريني : د . السيد الباز .

الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، الأيوبيون .

دار النهضة العربية ، بيروت .

١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م

١٣٩ - عسيري : د . مريزن سعيد مريزن

الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي

مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .

١٤٠ - عسيري : محمد بن علي مسفر .

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الايوبي

٥٦٩ - ٦٢٦هـ .

دار المدني ، جدة .

ط ١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٤١ - عطا الله : د - خضر أحمد

الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي .

دار الفكر العربي ، ط ١ .

١٤٢ - العز بن فهد : عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي

القرشي .

غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام .

تحقيق : فهيم محمد شلتوت .

دار المدني ، جده وجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٤٣ - علي : د . سعيد إسماعيل .

معاهد التربية الإسلامية دار الفكر العربي ، القاهرة

١٩٨٦ م .

١٤٤ - العمري : أبي العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ)

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار « دولة المماليك الأولى »

دراسة وتحقيق : دوروتيا كرافولسكي .

المركز الإسلامي للبحوث ، بيروت .

ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م

١٤٥ - العياشي : عبدالله بن محمد (ت ١٠٩٠ هـ)

مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموارد)

تحقيق : حمد الجاسر

دار الرفاعي ، الرياض .

ط ١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

١٤٦ - العيدروسي : عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله (ت ١٠٣٨ هـ) .

تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر .

١٤٧ - الغزي : نجم الدين محمد بن محمد الدمشقي (١٠٦١ هـ)

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشره .

حققه وضبط نصه : جبرائيل سليمان جبور .

دار الآفاق الجديد ، بيروت .

ط ٢ ، ١٩٧٩ م

١٤٨ - الغزي : لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر .

تحقيق : محمود الشيخ .
منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق .

١٤٩ - الغزاوي : احمد ابراهيم .

مكة المكرمة في شذرات الذهب .

تحقيق وتصنيف : د. عبدالعزيز صقر الغامدي و د . محمد

محمود السرياني ومعراج نواب مرزا .

نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٥ هـ .

١٥٠ - الغياث : عبدالله بن فتح الله البغدادي .

التاريخ : الغياثي ، « الفصل الخامس »

تحقيق : د . طارق نافع الحمداني .

مطبعة أسد ، بغداد ، ١٩٧٥ م .

١٥١ - الفاسي : محمد بن أحمد (ت ٨٣٢ هـ) .

ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد .

تحقيق : كمال يوسف الحوت .

دار الكتب العلمية ، بيروت .

ط ١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

١٥٢ - الفاسي : المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء .

تحقيق : محمد التونجي .

دار الفلاح .

ط ١ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٥٣ - الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .

تحقيق : لجنة من كبار العلماء والأدباء .

دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٤ - الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الامين .

تحقيق : محمد حامد الفقي وآخرون .

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٥٥ - الفاكهي : محمد بن اسحاق .

اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه .

دراسة وتحقيق : عبدالملك بن عبدالله بن دهيش .

مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .

١٥٦ - الفعر : د - محمد بن فهد عبدالله .

تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى

منتصف القرن السابع الهجري .

تهامة ، جده .

ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

١٥٧ - الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)

القاموس المحيط .

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ .

١٥٨ - القابس : نجاح صلاح الدين .

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

من كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

١٥٩ - القادري : محمد الطيب (ت ١١٨٧ هـ)

التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة

الحادية عشر والثانية عشر .

تحقيق : هاشم العلوي القاسمي .

دار الافاق الجديدة ، بيروت . ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

١٦٠ - القطبي : عبدالكريم بن محب الدين (ت ١٠١٤ هـ)

أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام .

علق عليه : أحمد محمد جمال وعبدالعزیز أحمد الرفاعي .

و د . عبدالله الجبوري .

دار الرفاعي ، الرياض .

ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٦١ - قطان : فريال محمود عباس .

الحجاز في ظل الدولة الايوبية .

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه .

من كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية .

١٩٩٠ م - ١٩٩١ م .

١٦٢ - القفطي : علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ)

انباه الرواة على انباه النحاة .

تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .

دار الفكر العربي ، القاهرة .

ط ١ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

١٦٣ - القلصادي : أبي الحسن علي (ت ٨٩١هـ)

رحلة القلصادي .

دراسة وتحقيق : محمد أبو الاجفان .

الشركة التونسية للتوزيع ، تونس

١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م

١٦٤ - الكتبي : محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ) .

عيون التواريخ .

تحقيق : د . فيصل السامر ، ونبيله عبدالمنعم داود .

دار الرشيد ، العراق .

١٩٨٠م .

١٦٥ - كحالة : عمر رضا .

أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام .

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ط ٤ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

١٦٦ - كحاله : جغرافية شبه جزيرة العرب .

راجعة وعلق عليه : أحمد علي .

الناشر : مكتبة النهضة الحديثة ، مكة .

ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

١٦٧ - الكردي : محمد طاهر

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم .

مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

ط ١ ، ١٣٨٥ هـ .

١٦٨ - مالكي : د . سليمان عبدالغني .

مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ

السنة الثامنة من الهجره حتى سقوط الخلافة العباسية .

دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض .

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

١٦٩ - مبارك : علي باشا .

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة

والشهيره .

دار الكتب .

ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

١٧٠ - محمود : د . علي عبدالحليم .

الغزو الصليبي و العالم الإسلامي .

شركة مكاتب عكاظ للنشر والتوزيع .

ط ٢ / ٢ ، ١٤٠٢ هـ .

١٧١ - المقرئزي : أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ)

السلوك لمعرفة دول الملوك .

قام بنشره : د . محمد صطفى زياده و د . سعيد عبدالفتاح
عاشور مكتبة ابن تيمية ، جده .

١٧٢ - المقرئزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . المعروف بخط
المقرئزي .

مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

ط ٢ ، ١٩٨٧ م .

١٧٣ - المزني : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ) .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

تحقيق : د - بشار عواد معروف .

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ط ١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م

١٧٤ - الامام مسلم : بن الحجاج القشيري النيسابوري .

صحيح مسلم .

تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .

المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

ط ١ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م .

١٧٥ - المسعودي : علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)

مروج الذهب ومعادن الجوهر .

تحقيق وتعليق : الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي .

دار القلم ، بيروت .

ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٩ م

١٧٦ - المشيخ : ابراهيم بن حمود .

تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال « الدر
الكمين لابن فهد .

مطابع المنار ، القصيم .

ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

١٧٧ - معروف : د - ناجي .

المدارس الشراييه ببغداد وواسط ومكة

دار الشعب ، القاهرة .

ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

١٧٨ - معتوق : صالح يوسف .

علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي

٦٤٨ - ٩٢٣ هـ .

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من

كلية الدعوة واصل الدين ، بجامعة أم القرى

مكة المكرمة ، ١٤٠٧ هـ .

١٧٩ - الملطي : عبدالباسط بن خليل بن شاهين (ت ٩٢٠ هـ)

نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين .

تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي .

مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

١٨٠ - مليباري : محمد عبدالله (تحقيق أجزاء من عدة كتب) .

المنتقى في أخبار أم القرى .
مطابع الصفا ، مكة المكرمة .
١٤٠٥ هـ .

١٨١ - مورتيل : د - ريتشارد .

الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي .
جامعة الملك سعود ، الرياض .
ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٨٢ - المقرئ : أحمد بن محمد التلمساني .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
تحقيق : د . احسان عباس .
دار صادر ، بيروت .
١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

١٨٣ - ميرداد عبدالله أبو الخير .

المختصر من كتاب : نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من
القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر .
تحقيق : محمد سعيد العامودي وأحمد علي .
عالم المعرفة ، جدة .
ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٨٤ - النعيمي : عبدالقادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ)

الدارس في تاريخ المدارس .
تحقيق : جعفر الحسني .

مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

١٨٥ - النمر : د - عبدالمنعم .

تاريخ الإسلام في الهند .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

ط ٣ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

١٨٦ - النهروالي : الشيخ قطب الدين (ت ٩٨٨ هـ تقريباً)

الاعلام باعلام بيت الله الحرام .

مكتبة خياط ، بيروت .

١٩٥٤ م .

١٨٧ - النووي : يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)

شرح صحيح مسلم .

راجعه : الشيخ خليل الميس .

مكتبة المعارف ، الرياض .

ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٨٨ - النووي : كتاب الأذكار .

تحقيق : بشر محمد عيون .

مكتبة المؤيد ، الطائف .

ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٨٩ - الهمذاني : محمد بن حاتم بن أحمد اليامي (توفي بعد ٧٠٢ هـ) .

السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن .

تحقيق : د - ركس سمث .

لندن ، ١٩٧٤م .

١٩٠ - المهذاني : بندر محمد رشيد .

علاقة مكة المكرمة الخارجية في عهد أسرة الهواشم .

٤٥٦ - ٤٩٧ هـ .

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة

سنة ١٤٠٩ هـ .

١٩١ - وزارة الحج : مكة عبر التاريخ ، لمصطفى حسين عطار .

مجلة التضامن الإسلامي .

تصدرها بمكة المكرمة ،

السنة السابعة والأربعون ، ج١٠ ، ربيع الثاني ،

١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .

١٩٢ - وزارة الحج : مكة المكرمة عبر التاريخ

لمصطفى حسين العطار ، مجلة التضامن الإسلامي .

تصدرها بمكة المكرمة .

السنة الثامنة والأربعون ، ج٧ ، محرم سنة

١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

١٩٣ - المنذري : عبدالعزيز بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ)

التكملة لوفيات النقلة

تحقيق : د . بشار عواد معروف .

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ط ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١٩٤ - عجيمي : د - هشام محمد علي

التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي .

مجلة كلية الآثار

جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ م ، مسوده

١٩٥ - ابن الجيعان : أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغني

المجموع الظريف من حجة الشريف

لمحمد العبودي ، مجلة العرب ، ج ٩ ، ج ١٠ الربيعان

١٣٩٦ هـ .

الفهارس

وتتضمن

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة .
- ٣ - فهرس تقريبي لمواقع الأربطة بمكة المكرمة .

الفهرس الأول : الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السوره
ص ٣٠٦	٢٨٦	سورة البقره
ص ٥	٦٠	سورة الأنفال
ص ٢٧٨	٣٧	سورة ابراهيم
ص ٣٠٠	٩	سورة الزمر
ص ٢٦٦	٢٠١	سورة قريش

الفهرس الثاني : الأحاديث الشريفه

رقم الصفحة	أول طرف الحديث
ص ٢٢٠	« إذا مات الانسان انقطع »
ص ٢٢٠	« ان شئت حبست »
ص ٢٧٥	« خياركم خياركم »
ص ٢٧٥	« الساعي على الأرملة »
ص ٢٣٢	« مثل المؤمنين في توادهم »
ص ٢٧٥	« وانا خيركم »
ص ٣٠٥	« والله انك لخير »

الفهرس الثالث

الفهرس الثالث

فهرس تقريبي لمواقع الأريطة بمكة المكرمة

ترة البحث	رقم التسلسل	اسم الرباط	موقعه
أربطة مكة قبل العصر الأيوبي	١	دار الأرقم بن أبي الأرقم	جنوب المسجد الحرام
	٢	دار العجله	شمال المسجد الحرام
	٣	رباط السدره	شرق المسجد الحرام
	٤	رباط الحافظ بن منده	شمال المسجد الحرام
	٥	رباط الفقاعيه	شمال المسجد الحرام
	٦	رباط أم المقتدي العباسي	« لم تحدد المصادر موقعه »
	٧	رباط الدمشقية	بأسفل مكة
	٨	رباط رامشت	غرب المسجد الحرام
	٩	رباط السبتيه	بأسفل مكة
	١٠	رباط الزرندي	بأسفل مكة
	١١	رباط أم الخليفة	شمال المسجد الحرام
أربطة مكة في العصر الأيوبي	١٢	رباط المراغي	شرق المسجد الحرام
	١٣	رباط الخاتون	شمال المسجد الحرام
	١٤	رباط أبي سماحه	بأعلى مكة
	١٥	رباط الزنجيلي	شمال غرب المسجد الحرام
	١٦	رباط الميانشي	شمال المسجد الحرام
	١٧	رباط ابن السوداء	بالدريه
	١٨	ربط الأخلاطي	بأعل مكة
	١٩	رباط العفيف .	شمال غرب المسجد الحرام
	٢٠	رباط ربيع	بأجياد
	٢١	رباط ابن غنايم	بالدريه
	٢٢	دار أبي عزيز	بأسفل مكة
	٢٣	رباط الموفق	بأسفل مكة في السوق الصغير سابقاً

موقعه	اسم الرباط	رقم التسلسل	فترة البعث
بسوق الليل	بيت المؤذنين	٢٤	تابع أربطة مكة في العصر الأيوبي
غرب المسجد الحرام	رباط الخوزي	٢٥	
شرق المسجد الحرام	رباط التميمي	٢٦	
جنوب المسجد الحرام	رباط البانياسي	٢٧	
شرق المسجد الحرام	رباط شجاع الدين الطفتكيني	٢٨	
شمال المسجد الحرام	رباط الكامل	٢٩	
بأجياد	رباط بنت التاج	٣٠	
شرق المسجد الحرام	رباط الشرابي	٣١	
بأجياد	رباط غزي	٣٢	
شرق المسجد الحرام	رباط كلاله	٣٣	
بأجياد	رباط الساحة	٣٤	
بأسفل مكة	رباط النسوة	٣٥	أربطة العصر المملوكي
« لم تذكر المصادر موقعه »	رباط زينب الدمشقية	٣٦	
شرق المسجد الحرام	رباط العباس	٣٧	
بزقاق الحجر	رباط ابراهيم الاصبهاني	٣٨	
جنوب المسجد الحرام	رباط السلطان شاه شجاع	٣٩	
بسوق الليل	رباط أم سليمان	٤٠	
بأسفل مكة	رباط الطويل	٤١	
بزقاق الحجر	رباط أم الحسين	٤٢	
بأسفل مكة	رباط الجمال محمد بن فرج	٤٣	
بأسفل مكة	رباط عطيه الحمامي	٤٤	
بأعلى مكة	رباط علي العطار	٤٥	
بأسفل مكة	رباط السيد حسن بن عجلان (نساء)	٤٦	

ترة البحر	م	اسم الرباط	موقعه
	٤٧	رباط الجهة - علي البعداني	بأسفل مكة
	٤٨	رباط المسيكينه	بأجباد
	٤٩	رباط السلطان غياث الدين أعظم شاه	جنوب المسجد الحرام
	٥٠	رباط عبدالوهاب بن أبي شاعر	بأجباد
	٥١	رباط بيت المكين	بالدريه
	٥٢	رباط حسن بن عجلان (رجال)	بأجباد
	٥٣	رباط عطيه المطيبيز	بسوق الليل
تابع أربطة العصر الملوكي	٥٤	رباط أحمد شاه	جنوب المسجد الحرام
	٥٥	رباط الوراق	غرب المسجد الحرام
	٥٦	رباط الزيت	بأجباد
	٥٧	رباط بنت الحرايبي	بأسفل مكة
	٥٨	رباط الوتش	بأعلى مكة
	٥٩	رباط سعيد الهندي	بسوق الليل
	٦٠	رباط الظاهريه	بأسفل مكة
	٦١	رباط الباسيطه	شمال المسجد الحرام
	٦٢	رباط الزماميه	شمال المسجد الحرام
	٦٣	رباط بدر الدين الطاهر	شمال المسجد الحرام
	٦٤	رباط القائد شكر	بأسفل مكة
	٦٥	رباط بركات بن حسن بن عجلان	بأجباد
	٦٦	رباط خوند بنت خاص بك	شرق المسجد الحرام
	٦٧	رباط القائد بدير	بأسفل مكة
	٦٨	رباط كاتب السر	شرق المسجد الحرام
	٦٩	رباط ابراهيم العراقي	جنوب المسجد الحرام

موقعه	اسم الرباط	٢	ترة الجمت
شرق المسجد الحرام	رباط ابن الزمن	٧٠	
شرق المسجد الحرام	رباط قايتباي	٧١	
شمال المسجد الحرام	رباط الشريفه صالحه	٧٢	
بسوق الليل	رباط السلطان محمود الخلجي	٧٣	
« لم تذكر المصادر موقعه »	رباط الخواجا عبدالرحمن الناصري	٧٤	
بأجياد	رباط محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	٧٥	
غرب المسجد الحرام	رباط قانصوه الغوري	٧٦	
بأسفل مكة	رباط السلطان محمود شاه	٧٧	
بأسفل مكة	رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	٧٨	
« لم تذكر المصادر موقعه »	رباط مظفر شاه	٧٩	
« لم تذكر المصادر موقعه »	رباط يخشي القرمانى	٨٠	

تابع
أربطة
العصر
المملوكى